

ديوان

حميدان الشويعر

الخطبة الثانية

الشاعر ، المفوه ، الجاد ، الهازل ، بيطار الأشعار ، الحكيم ، الناقد

وبالناس من يجمع حلال يدفنه
ويفوز به غيره وينقل أزره
الى جاك الولد بيديه طين
تري هذاك ما ياخذن مات
والى جاك الولد مطرف خليج
يبيع ورث امه وابوه
فاحذريا اديب تحط عنده
لك بنت تموت بوسط داره

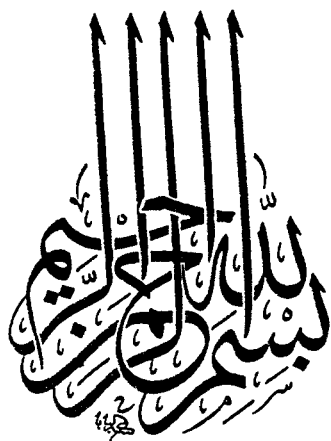
بجمالته وتجارته واكداده
يوم الحساب الى هلك ما فاده
وله عرس يحضر في جفان
الا وهو جامع له تجار
ومن نوم الضفر غاشي صفاره
مدق ما تعشيه المنارة
لك بنت تموت بوسط داره

حميدان الشويعر

اعداد / محمد بن عبد الله الحمدان

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الناشر: دار قيس للنشر والتوزيع
ص ب ١٦١٩٧ الرياض ١١٤٦٤
هاتف ٤٣٥٠٦٧٢



مقدمة

من أين أبدأ.. مع صديقي حميدان الشويعر.. إنني في حيرة مع هذا الشاعر الحكيم الناقد.. فقد أعجبت بشعره منذ قرأته. وساءني أن لا أجد من اهتم بشعره اهتماماً يليق به. وأول من نشر له — فيما أعلم — الشاعر الدوسري خالد الفرج رحمه الله وتبعه عبد الله الحاتم ونشر له محمد سعيد كمال ما نشره خالد الفرج. ثم نُشرت لحميدان قصائد متفرقة في كتب المختارات الشعرية ومعظمها تكثر فيها الأخطاء من الناشرين ومن المطابع.

لهذا عزمت منذ سنوات مضت على إخراج شعر حميدان محاولاً أن يكون أفضل من السابق. وشجعني على ذلك ما تفضل به أخي محمد بن ناصر العبودي من قصائد مخطوطة لحميدان بعضها لم يسبق نشره وما كان نشر استفدت منه في تصحيح بعض العبارات والكلمات.

ولا أنسى ما قاله لي العبودي قبل سنوات يحثني على إخراج شعر حميدان من أنه لا يشترط في أي عمل أن يكون مكتملاً إذا كانت محاولة إكماله ستؤخر العمل نفسه طويلاً وهذا ما حدث معي ومع حميدان فرغم هذه النصيحة فقد غلب عليّ الكسل وانشغلت بكتاب (بنو الأثير.. الفرسان الثلاثة) ثم كتاب (صبا نجد.. نجد في الشعر العربي) ثم (ديوان السامري والهجيني).. ليس هذا فقط.. بل إنني انشغلت بمكتبة قيس المتخصصة في بيع الكتب والجرائد والمجلات القديمة وبمكتبتي الخاصة.. أنقلهما من مكان إلى مكان وأفهرسهما وأرتبهما، والأولاد مشغولون في دروسهم وشئونهم الخاصة إلا في بعض الحالات. وفي خضم ذلك ورغم مشاغل المدن وارتباطاتها الكثيرة وتعقد الحياة فيها فقد (ضغظت) على نفسي وأنجزت (ديوان السامري والهجيني) وها أنذا (أضغظ) على نفسي مرة أخرى محاولاً إنجاز ديوان حميدان الشويعر.

دراسة شعر حميدان :

وكت أنوي دراسة هذا الحكيم وترجمته وتحقيق شعره ثم وجدت أن هذا ليس في استطاعتي ولعل من هو أقدر مني يتولى ذلك. فاكتفيت بنشر نصوص شعره. ثم قبض الله

لهذا الشاعر الفذ شخصاً من جماعته هو الدكتور عبد الله بن ناصر الفوزان فأخرج عنه دراسة جميلة في كتاب أسماه (صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر.. رئيس التحرير: حميدان الشويعر) تدور عليه عجلات المطابع الآن.

حميدان اللغز :

ومن منا لا يعرف حميدان الشويعر ولا يتمثل بشعره وحكمه وأمثاله ونصائحه ونكته وطرائفه وانتقاداته لأفراد مجتمعه على اختلاف طبقاتهم، فقد انتشر شعره ليس في المملكة فقط بل في المنطقة كلها.

من هو حميدان؟

من ترجموا حميداناً أوردوا فقط تُتفاً عنه ولهم عذرهم في ذلك لشح المصادر ولن أورد أكثر مما قالوه ولن أرجح رأياً معيناً لعدم وجود المرجح وأترك للقاريء اختيار ما يراه.

ما قاله خالد الفرج^(١) :

«حميدان الشويعر من شعراء نجد المشهورين الذين كتب لهم الخلود وهو من السياره من قبيلة بني خالد ومن أهل قرية القصب إحدى قرى الوشم في نجد. توفي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ولا تزال أشعاره سائرة على الألسنة لأنها من النوع الخفيف المحتوي على السهل الممتنع وأشعاره كلها جد في هزل في السياسة والاجتماع والأخلاق، وفي أشعاره فوق ذلك مجون قد يصل إلى درجة الإسفاف لولا الأسلوب الذي يصوغه فيه وهذا الأسلوب هو سر عظمة حميدان، وشعره غطى على شخصيته فلا نعرف عن مولده ولا عن وفاته شيئاً سوى أنه عاصر أمير العيينه ومدحه والمذكور توفي سنة ١١٣٩هـ ومن ذكرهم في أشعاره محمد بن ماضي وابن نحيط وكلهم متقاربون في ذلك القرن. وهو على ما يظهر من أشعاره قميء نحيف القوى ولكنه ذو لسان حاد مهيج حماسي عاش حتى هرم.

وسفره إلى العراق ليكون حارساً في البساتين وخروجه من الزبير ومروره ببلدان سدير في طريقه إلى القصب أوحى إليه بتلك الملحمة الخالدة التي وصف بها بلدان سدير فمدح

(*) ديوان النبط الطبعة الأولى الصفحات هـ — به.

من مدح وهجا من هجا فصارت سجلاً للمجد يفتخر بها الممدوح ويتوارى المهجو وسنفتح بها هذا الديوان.

فقد هال حميدان ما رأى في العراق من خيرات ونخيل وبساتين وأعظمها شط العرب ولا يستعظم شط العرب إلا من يأتي من قرية حميدان حيث الجفاف وقلة الماء ونضوبه حيث يكمن الفقر بأجلى مظاهره فينطلق خيال حميدان ليصور لنا الفقر فيسميه أبا موسى لأنه يحلق كل شيء ويجلوه لنا في قطعة دسمال (رداء حشن من صنع الهند اليدوي — ديسي مال —) وبشيت!! منبر ظهره وكل خرق في البشيت يستر إلا إذا انخرق من ورائه وهذه صورة الفقر مجسمة في منظر أبي موسى. اهـ.

ما قاله عبد الله الحاتم^(١) :

«من شعراء نجد الأفاذا ومن العلماء إلا أن شهرته في الشعر تجاوزت الحد بسبب سلوكه طريق النقد اللاذع والهجاء المزيج بالهزل بحيث لم يسلم أحد من لسانه حتى أهله وعشيرته وهو في الشعر النبطي كالشاعر المشهور الحطيئة في الشعر الفصيح ويسميه أهل نجد (كليب القصب).

نشا حميدان في بلده القصب كما ينشأ غيره من الشعراء ولكن تنكبه طريق النقد والهجاء وعدم تورعه بهما سببا له متاعب جمّة فقد جاء إلى بلدة الزبير القريبة من البصرة ومكث فيها مدة بين جماعته الذين نزحوا إليها واتخذوها محلاً للإقامة. ثم عاد إلى نجد وله قصيدة طويلة يهجو فيها أهل نجد لم تتمكن من نشرها كاملة. وهو من المعاصرين للشيخ محمد ابن عبد الوهاب ومات حوالي سنة ١١٦٠هـ».

ما قاله د. حسن الهويل^(٢) :

«رحم الله حميدان الشوير رحمة واسعة وعفا عنه إن كان كل ما ينسب إليه من سلاطة لسان وفحش في الهجاء صحيحاً، وجعل ما يقال عنه من سوء في موازين أعماله إن كان القائلون يفترون عليه الكذب.

(١) (خيار ما يلتقط من شعر النبط) و(ديوان حميدان الشويرع وعبد المحسن الهزاني).

(٢) جريدة الجزيرة الأربعاء ١٦/٣/١٤٠٩هـ

لقد قال أبياتاً عامية تفيض حكمة وحنكة وتدل بصدق على ظواهر يتأذى منها العقلاء
ويضيقون بها ذرعاً.

قال :

النعمة خمر جياش ما يملكها كود وثقة
هذا البيت تهب نسماته البادرة عليّ كلما لفحتني سموم الظواهر الموجعة وييلسم
جراحي كلما أحسست أن بعض السفهاء قد نكأها بسوء تصرفه لا يدفعه إلى الإساءة إلا
بسطة من مال أعمى.. غمره مع ما غمر من الشاء والبقر.

ولو عرف هذا المسكين أن المال عارية مستردة وأن السلطة عارض ممطر وأن الذكر
للإنسان عمر ثان. لفكر وقدر وعمل لما بعد الموت.

اللهم إنا نعوذ بك من فتنه لا تصيب الذين ظلموا خاصة».

بعض ما قاله د. عبد الله الفوزان (*) :

«رحم الله حميدان الشويعر، لقد كان شاعراً فذاً عاش في عصر يضرب الجهل والفقر
أطنابه فيه. ومع هذا لم يكبله الفقر ولا الجهل. فقد كان حسب الواضح من أشعاره
مطلعاً على الكتب من أشعار القدامى. وكان يحرص كثيراً على تتبع أمراض مجتمعه
وعيوبه فيعالجها بحكمة ورأي سديد. ويهدي النصائح القيمة لمختلف الطبقات. لا فرق
بين صغير وكبير أو رجل وامرأة، ولا يقتصر في نصائحه على عامة الناس بل يهدي
النصائح السياسية القيمة التي تنبع من العقل والبصيرة لأمرء نجد وحكامها.

من مشاكله التي آذته كثيراً أنه كان لا يطبق الظلم ولا يقيم على الضيم، وكان
مجتمعه يسوده الظلم والتعسف. وسيطر فيه منطق القوة، فزادت صور الظلم وكثر
الظالمون والمظلومون فجعل من شعره سلاحاً يدافع به عن المظلوم ويهاجم الظالم فأضر
به هذا وسبب له الكثير من الأذى، فطورد، وهدد بالقتل، وأهدر دمه، فاضطر إلى
الإختفاء، ثم غادر الجزيرة كلها ولم يعد إلا بعد أن هدأت الأمور، وعاش طول حياته
يهاجم أكبر الولاة إذا رأى فيه اعوجاجاً، ولا يستكين للتهديد والتخويف، فظل من أجل

(*) جريدة الجزيرة ١٨/١١/١٤٠٣هـ العدد ٣٩٨٤.

هذا فقيراً معدماً تتكاثر عليه الديون فينفس عن همومه بأشعاره وكان يستطيع أن يمالئ الأقباء والأغنياء ويسخر شعره لمديحهم فتطيب حياته ويعيش في رخاء واطمئنان.

ومن مشاكله أيضاً أنه كان صريحاً حاد النقد :

أقول النصائح واعد الفضايح عن اللي فعلها ولا أخاف لائم

هذا منهجه في النقد، لا يخشى في الحق أحداً، وكان أيضاً سليطاً جداً حين يسخط فيهجو، كما أن نقده كان منصباً على امراء البلدان وحكامها، وكبار القوم فيها فأوذي من أجل هذا وكثر خصومه وانتحلت على لسانه بعض الأشعار الساقطة الوضيعة التي تمس أهل بيته وكان الهدف من هذا النحل ايذاءه والتقليل من شأنه وشأن أشعاره في المجتمع.

ثم أن من مشاكله كذلك أن أهل مجتمعه آنذاك كانوا يهتمون بالإثارة. وللهجاء وزن كبير عندهم، فظلوا يتناقلون أبياته في الهجاء ويتناسون ما عداها حتى اشتهر عند الأجيال التي تالت بعد ذلك بهجائه، بينما كان أغلب شعره وأعظمه هو الحكم، والنصائح، وعبر الحياة، والنقد الاجتماعي في حين أن هجاءه أو حتى مدحه لا يشكلان سوى نسبة محدودة جداً من شعره.

رحم الله هذا الشاعر المظلوم، وعسى أن يكون المستقبل أكثر انصافاً له.

ما زعمه طلال السعيد :

وكتب طلال السعيد (من الكويت) ترجمة غريبة وشاذة لحميدان الشويعر لا يوافقها عليها أحد وذلك في كتابه (الموسوعة النبطية الكاملة) الجزء الأول الصفحات ١١١ — ١١٤.

أقوال أخرى :

ولعبد الله الثميري في جريدة (الجزيرة) وراشد بن جعيش في مجلة (اليمامة) وغيرهما أقوال في شاعرنا لو أتيت بها لاستغرق ذلك عشرات الصفحات.

مخطوطات شعر حميدان

- ١ — مخطوطة محمد بن ناصر العبودي التي استفدت منها كثيراً والتي بها ١٨ قصيدة لحميدان منها ثلاث لم تنشر من قبل. زدني العبودي بصورة من المخطوطة جزاه الله خيراً.
- ٢ — مخطوطة محمد العمري — رحمه الله — وهي موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود (قسم المخطوطات) وفيها ٣٧ قصيدة ومنها القصائد الثلاث التي لم تنشر من قبل إلا أن أبيات إحداها ٢٩ بينما هي في مخطوطة العبودي ٣٣. ولم أنظر في مخطوطة العمري بإمعان إلا بعد أن أنهيت الديوان واستفدت منها بعض الشيء كزيادة بيت أو تصحيح عبارة وقد أشرت لذلك في مكانه.
- ٣ — مخطوطة الذكير.. وجدت في مسودة هذا الديوان الذي كتبه قبل حوالي عشر سنوات (ثم انشغلت عنه) أنني قابلت قصيدتين منه على مخطوطة الذكير، ولكنني لم أعد أتذكر الآن أين رأيت تلك المخطوطة.. وشحذت الذاكرة لعلها تسعفني وتذكرني بمكان المخطوطة، فلم تفعل. فمعدرة.

طبقات شعر حميدان

طبعة قديمة :

ذكر لي أكثر من واحد وجود طبعة قديمة لشعر حميدان لوحده ولعلها طبعت في مصر وحاولت الحصول على أي أثر لها فلم أتمكن وممن أكد ذلك جراد بن عبد الله — من أهالي القصب — رحمه الله — حيث ذكر لي قبل وفاته بخمس سنوات أن عنوان الكتاب هو (تراث الشويعر ما له وما عليه) حسبما يتذكر، وقال أنه في حجم (التقويم القطري) وأضاف أنه قرأ فيه ما يلي «وخسب ألف مرة من يتهم حميدان الشويعر بالجبن فهاهو يعترف أمام حاكم نجد الوحيد في وقته انظره يقول :

إلى ظهر مني كلمة ما عقلتها إلى حاضر هذا لهذا ينادسه
وهاهو يتحدى في آخر القصيدة :

إن قبل عذري قبله الله في غد وإن وفره ما قاس الأجيال قايسه»

وكثيرون هم الذين ذكروا هذا الكتاب أو الديوان وبعضهم لا زال يبحث عنه ولعله يوفق في العثور عليه والأخ إبراهيم الحميضي قال أنه رآه — منذ زمن طويل — لدى صديق له فلما سأله عنه مؤخرًا قال إن شخصًا استعاره منه ولم يعده بل وادعى أنه فقده. والأخ د. زيد الحسين قال إنه في مكتبته ولكنه لم يعثر عليه. وآخر من أهل القرينة قال أنه عنده ولكنه لم يشأ أن يطلعني عليه رغم إلحاحي المستمر. والأخ محمد اليحيا عنده شيء عن حميدان ولكنه به ضنين.

وكذلك ممن ذكر لي الديوان القديم الإخوة: عبد الرحمن الحماد، محمد أبو بنيه، حمد أبو ورهي وغيرهم.

خالد الفرج :

وأول طبعة رأيتها هي ما أخرجه خالد بن محمد الفرج الدوسري في كتابه (ديوان النبط) ذي الجزأين الذي جعل الأول منهما لشعر حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل. وجعل الثاني للقضاة محمد وصالح وإبراهيم وكان ينوي

أن يجعل شعر محسن الهزاني في هذا الجزء إلا أنه أجله للثالث الذي لم ير النور. طبع الجزء الأول من ديوان النبط — الذي به شعر حميدان — عام ١٣٧١هـ بمطبعة الترقى بدمشق وبه أخطاء كثيرة ربما معظمها من المطبعة وقد نُشرَ لحميدان ٢٦ قصيدة وتبعه في ذلك محمد سعيد كمال كما هو موضح بعد كل قصيدة.

طبع (ديوان النبط) للمرة الأولى عام ١٣٧١هـ — كما أسلفت — في مجلدين صفحاتهما أكثر من ٦٠٠ صفحة وطبع للمرة الثانية (بدون تاريخ) بالمطبعة العربية بالقاهرة بواسطة المكتبة الأهلية بالرياض في مجلدين صفحاتهما (٦٣٠ صفحة). وطبع الجزء الأول (طبعة مسروقة) قبل عامين أو ثلاثة بواسطة (اللس الظريف) بدون اسم ناشر ولا مطبعة ولا تاريخ طباعة في ٢٢٣ صفحة وفي الطبعة الأولى مقدمة ضافية للناشر خالد الفرّج عن الشعر الشعبي وعمل الناشر في (ديوان النبط) لعل من المفيد إثباتها هنا.. قال :

الأدب العامي.. في نجد :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فلا بد لمن يدرس الأدب العربي وتاريخه وتطوّراته أن يبدأ بدراسة الأدب العامي في نجد في الوقت الحاضر لأنه صورة صادقة على ما كان عليه أدب اللغة العربية في العصر الجاهلي ولسوء حظ الأدب العربي أن لم يقيض له من يكتب عنه من أبناء قلب الجزيرة العربية اعني نجدًا فكل من كتب عنه هم من أدباء وعلماء الأقطار العربية الأخرى الذين قل أن يعرفوا عن الجزيرة العربية شيئاً صحيحاً وأكثرهم مترجمون لما كتبه المستشرقون الذين حرفوا وتصرفوا بنيات بعضها سيء وبعضها حسن ولكنه لا يخلو من جهل وإذا عذرنا المستشرقين لعجمتهم وبعدهم عن البلاد العربية وعدم معرفتهم بأساليب الأدب العربية فيماذا نعذر علماءنا وأدباءنا الذين كتبوا عن الجزيرة العربية فأخطأوا كثيراً. ونخص بالذكر منهم الدكتور طه حسين باشا فلو أنه أتى إلى جزيرة العرب ودرس الشعر العامي في نجد وما جاورها من بلاد الخليج العربي والحجاز وتهامة لما اصدر حكمه المشهور في كتابه (في الأدب الجاهلي) لأن الوضع في نجد لا يزال كما كان عليه في عصر الجاهلية فالشعراء على الغالب اميون والبدو منهم لم يتغيروا عما كان عليه أجدادهم الأولون فأساليب المعيشة والقتال ودواعي الفخر والنسيب وغير ذلك باقية لم تتغير عما كانت عليه في

الزمن الأول ولولا جهلهم بالآداب العربية الأولى لزعمنا أنهم سرقوا معاني الأولين ونظموها فقد كادوا ينطقون بألسنتهم وينسجون على منوالهم.

وللشعر في عموم نجد وما جاورها لغة موحدة برغم تعدد اللهجات في كل قرية بل وكل محلة ولكنك تجد لغة الشعر واحدة وترى كل واحد من الرواة ينطق بالقصيدة بلهجته الخاصة كما أن الشاعر يبيح لنفسه أن يستعمل جملة لهجات واصطلاحات في قصيدة واحدة حتى أنك لتحتار لو عمدت إلى دراسة شعر الشاعر وأردت أن تستخلص حياته من شعره وبيدك مقاييس الدكتور طه وقواعده فلا مناص لك من إنكار وجود ذلك الشاعر وعده من الأشخاص (الخيالية) برغم كونه حياً يرزق أو أن العهد به غير بعيد لما في شعره من تعدد اللهجات وتناقض المبادئ والعادات (كما تراه في هذا الديوان).

وهذا ما يفسر لنا تفسيراً صحيحاً اختلاف أشعار شعراء الجاهلية عن لهجاتهم الإقليمية فلا تزال اللهجة اليمانية بعيدة كل البعد عن اللهجة العراقية أو النجدية مثلاً ولكن الشعر اليماني لا يبعد كثيراً عن الشعر النجدي أو العراقي إلا قليلاً بالنسبة إلى البون الشاسع ما بين اللهجتين.

وكان الأدب العربي الفصيح قد انتقل من البادية العربية الصريحة على أيدي الرواة والرواد الذين أولعوا بتدوين اللغة العربية وآدابها من الأعراب في القرنين الثاني والثالث إلى المدن وبطون خزائن الكتب وحفظه القرآن ودراساته وتفسيره من التغيير الكثير والتبديل الواسع ولكنه في البادية تطور بحكم التطور الطبيعي إلى لغة أخرى ممسوخة مشوهة عن الأصل ولكنها محتفظة بكل عناصر أمها القديمة لأنها لم تتطور طفرة واحدة بل بتدرج ونضوج مما أكسبها جميع صفات أصلها ولم تدخل تطورها العجمة التي أسرعرت إلى ألسنة أهل السواد والمدن فعجلت بتبديل لهجاتها العامية سريعاً وأكسبتها ألفاظاً لا توجد في لغة البادية إلا النزر اليسير منها فالشعر العامي النجدي توجد فيه جميع العناصر والمميزات التي كانت موجودة في الشعر الجاهلي من بلاغة وإيجاز وسرعة خاطر ودقة وصف واتحاد موضوع.

والمؤرخون القدماء لا يذكرون لنا شيئاً عن تبدل العربية إلى العامية في جزيرة العرب ومتى طرأ هذا التطور لأنه على ما يظهر تدريجي وأول الإمارات على ذلك أن كَفَّ الرواة

الذين يرحلون إلى البادية لكتابة مفرداتها عن أهلها الفصحاء ولا ندري هل كان منشأ ذلك ضعف روح البحث العلمي في الرواة المتأخرين أم اكتفاؤهم بما دونه المتقدمون أم أن اللغة العربية في البادية فسدت ولم تعد صالحة لأن يؤخذ عنها شيء على أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر العامي في نجد هو أشعار بني هلال وما أورده لهم ابن خلدون في مقدمته من أشعار لا تختلف عما هي عليه الآن أشعار أهل نجد.

وإذا كانت أشعار بني هلال الواردة في قصصهم شبه الخيالية لا تخلو من تحريف وزیادات ونقص من القصص والرواة الذين ليسوا من البادية ولا من أهل نجد ولا تصلح لأن تعد مرجعاً من مراجع البحث والتدقيق فإن لبني هلال أشعاراً تروى في قصصهم القصيرة التي تتناقل في نجد ووضفاف الخليج (العربي) حيث يقيم أبناء عمهم بنو عقيل وبعض من بقاياهم ومن ذلك ما يروونه لـ (علياً) حبيبة أبي زيد الهلالي من قصيدة أرسلتها إليه من نجد وهو في المغرب يقاتل البربر وأولها :

يا ركب يا اللي من عقيل تقللوا	على ضمير شروى الجرايد نحایل
قولوا لآبا زيد ترى الوادي امتلا	وكل شعيب من مغانيه سايل
قولوا لآبا زيد إن بغاني بغيته	وإن دور البدلا لقينا البدائل
والله لولا البحر بيني وبينه	جيته على وضحا من الهجن حايل
أبا زيد تنساني وتنسى جمایلي	وتنسى جمیلي ياجحود الجمایل
نبيع إلى باعوا ونشري ليا شروا	ولا غبن إلا بالنضا والحلايل

وهذا شعر قيل في القرن السابع الهجري وهو لا يختلف عن أشعار هذا الزمن، وفيه من البلاغة والإنسجام ما يعد في أعلى درجاتها ولا ريبه عليه من وضع أو انتحال.

واسم هذا النوع من الشعر عند أهل نجد يدل على أنه قد أتاهم من العراق أو مشارف الشام فهم يدعونه بالنبطي أو شعر النبط، وكانوا يطلقون اسم الأنباط على فلاحى سواد العراق، وبدو مشارف الشام، وفلاحيه، لأن التحريف لحق اللغة العربية هناك قبل الجزيرة، لكونها أعجمية الأصل، وسرعان ما اندمج الفاتحون العرب بالسكان فدخلت العجمة على الألسنة، ولولا تدوين اللغة وقواعدها، ووجود القرآن بين ظهرانيتهم، لأصبحت لهجات هذه البلاد اليوم رطانة لا تمت إلى العربية بصلة إلا كما بينها وبين الحبشية مثلاً.

والشعر النبطي القديم أصيب بما أصيب به سلفه الجاهلي الفصيح من انتشار الأمية بين أهليه، واعتمادهم على الرواية والحفظ والذاكرة، وكان أدباء الحاضرة يستهجنونه ويربأون بأنفسهم أن يدونوه، فضاع منه الشيء الكثير بل الأكثر، ولولا ما دُون منه في السنوات الأخيرة لضاع كله.

ولم يصل إلينا من أشعار القرون الوسطى إلا النزر اليسير وأقدم من دُونت أشعارهم راشد الخلاوي، وأبو حمزة العامري من أهل الاحساء وقطن بن قطن من أهل عمان وميزان، وجبر بن سيار من أهل سدير في نجد وقد عاش هؤلاء في القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة وكانوا ينظمون الشعر النبطي على أوزان الشعر الفصيح وتفاعيله وبحوره ولا يقيمون الإغراب لفساد اللغة، حتى أنهم يكسرون الفعل الماضي في القصائد المكسورة، كما ستره في هذا الديوان. إلى أن نبغ الشاعر الغزلي الشهير محسن بن عثمان الهزاني من الهزازنة أمراء الحريق في نجد الجنوبية، فأدخل الأوزان المسماة (بالسامري) ذات القافيتين، فلكل شطر قافية إلى آخر القصيدة، وقد عمَّ هذا النوع حتى تغلب على القصيد القديم، ونظم أيضاً المربوعات متخذاً فيها الجنس اللفظي، ولقد كانت له يد في الأدب العربي، وليتها لم تكن، لأنه قلد أدباء عصره في استعمال البديع وتزويق الألفاظ، ونسج الآخرون على منواله، فأفسدوا روعة الشعر البسيط وسلاسته وانسجامة، وظهر التكلف على ما نظموه. وفي هذا الديوان نماذج من المربوعات ذوات الجنس إذا قستها بشعر ناظمها البسيط تظهر لك أية جناية جناها البديع على الشعر العربي، ومحسن الهزاني من شعراء القرن الثاني عشر الهجري — وسنبداً الجزء الثاني بأشعاره — وتلاه ابن لعبون فنسج على منواله، وكان أكثر اطلاعاً على الأدب الفصيح، فبالغ في استعمال الجنس والاستعارات البديعية، حتى أنه قلد الحريري والصفّي في نظم المهملات من النقط والمعجمات — كما ستره في هذا الديوان — ولم تخل هذه القصائد من تكلف ظاهر، حتى أنها لتضوّل أمام أشعاره الطبيعية الأخرى، وأدخل ابن لعبون أوزان التوقيع الغنائي على الطار، وتسمى الآن بالفنون أو اللعبونيات، ولا تزال يُغنى بها في ضفاف الخليج (العربي) والاحساء. وخاتمة هؤلاء البديعيين هو عبد الله ابن محمد الفرج ١٢٥٢ — ١٣١٩هـ، (الكويت) وهو شاعرٌ مجيدٌ له شعر جيد في اللغة الفصحى، وكان على جانب كبير من العلم والأدب. وعلاوة على ذلك

فقد كان يجيد اللغة الهندية كأحد أبنائها، لأنه نشأ هناك وتعلم الموسيقى والتصوير، وبرع في الشعر، ولسوء الحظ كان عصره — سواء في الهند أو بلاد العرب — عصر الانغماس في الألفاظ البديعية، وكانت النهضة الحديثة في بدء عهدها، فلم يصل إلى وطنه شعاع منها لبعده المواصلات وقلة وسائل النشر. فأكثر من البديع في الشعر النبطي حتى كاد يفسده وله قصيدة يحاول فيها أن يجعل قواعد للشعر النبطي مستنبطة من قواعد العروض والنحو والصرف، مع أن متانة هذا الشعر وبلاغته عائدتان للبساطة وللأساليب النجدية والبدوية. وقد أدخل عبد الله الفرج على الشعر النبطي كثيرًا من التجديد، فأوجد أوزانًا اقتبسها من الشعر الهندي وموشحات، ولإتقانه صناعة الموسيقى استخلص مزيجًا من الألحان الحضرمية المشوبة بالألحان السودانية ومزجها بالأنغام الهندية، وغنى بها على العود والكممان، وهي هذه الأنغام الكويتية المنتشرة في الخليج (العربي) لا تزال الاذاعات ترددها كل حين، وكنت قد طبعت ديوانه النبطي سنة ١٣٣٩هـ فنقدت طبعته، وفي نيتي إعادة طبعه مع شعره الفصيح.

وقد ظل الشعر النبطي حينًا من الدهر لا حافظ له إلا صدور الرواة، فدخله كثير من النقص والتحريف، ولم يدون إلا في أواخر القرن الماضي، فجمعت منه دواوين كثيرة، وتخصص بعض النساخ لنسخه والارتزاق بما يبيعه منها ويسمونها دواوين ولكن لم يقيض له من فكر في طبع شيء منها، وأول ما طبع منه ديوان صغير سنة ١٣٢٨هـ للمرحوم الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر (١٢٣٩ — ١٣٣١هـ) وقد طبعت ديوان عبد الله الفرج سنة ١٣٣٩هـ كما تقدم وفي أوائل هذا العام صدر ديوان الشيخ محمد بن بليهد أحد أدباء نجد المعروفين وفي العام الماضي كنا بحضرة الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة العربية السعودية وجرى ذكر هذا الموضوع فرغب إليّ أن أجمع شيئًا من ذلك وأذيله بما يحل غوامضه بشرح موجز ودفع إلى عدة دفاتر لأستخلص منها ما يصلح للنشر فاستخلصت منها أنموذجًا عرضته (عليه) فاستحسنه ووافق عليه وأشار بأكمالها وهذا هو الجزء الأول منه محتويًا على ما حصلنا عليه من أشعار حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل رتبناهم بحسب الأقدمية ولهؤلاء الشعراء أشعار كثيرة جدًا رأينا كثيرًا منها ولكنها لم تقع في متناولنا الآن فاكفينا بما نشرناه على أمل أن نعيد طبعة هذا الديوان مضاعف الحجم بما سوف نحصل عليه من أشعارهم ونرجو

من اخواننا أدباء نجد والخليج (العربي) أن يمدونا بما لديهم من أشعار وينبهونا إلى ما ارتكبناه من أخطاء لأن الشعر النبطي قد غلب عليه التحريف والتصحيف للأسباب التي قدمناها والجزء الثاني يحتوي على أربعة شعراء أيضاً هم محسن الهزاني ومحمد العبد الله القاضي ومحمد العلي العرفج ومحمد العوني وستتلوه عدة أجزاء متسلسلة تحتوي على أشعار أهم شعراء الجزيرة العربية وهو ما قصد إليه الوزير رغبة منه في إظهار كنوز الأدب النجدي شأنه في استخراج الكنوز الأخرى.

ولقد بذلت جهدي في تحري الصحيح من الأشعار لكثرة التحريفات التي طرأت على الأصول وقد يستغرب كثير من اخواننا أدباء نجد تفسيري لبعض الألفاظ الشائعة (كتفسير الماء بالماء) لأنني لم أفسرها إلا لأخواننا العرب الأباعد من أهل الأمصار أو الباحثين من الأجانب ففسرت كل كلمة اعتقد أنها غامضة على غيرنا أو هي من المصطلحات الخاصة. كما أنني لم أراع في رسمه قواعد الإملاء الصحيحة تمثيلاً مع نطقها العامي إلا ما أخشى منه الالتباس لأن النطق في الشعر النبطي لا يتمشى على قواعد مطردة مكتفياً بفتنة القاريء. وبفضل وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان يبرز أول ديوان من نوعه في الشعر النبطي ونرجو أن نتوقف إلى مواصلة هذه السلسلة حتى ننشر أشعار كثير من الشعراء المجيدين الذين هم مغمورون الآن في بطون الأوراق المبعثرة. جزى الله المحسنين خيراً. خالد بن محمد الفرج الدوسري).

عبد الله الحاتم :

نشر ٣٠ قصيدة من شعر حميدان (بزيادة ٤ عما نشره خالد الفرج) في كتابه (خيار ما يلتقط من شعر النبط) ذي المجلدين الذي طبع للمرة الأولى عام ١٣٧٢هـ أي بعد سنة من طبع (ديوان النبط) في المطبعة العمومية بدمشق وبلغت صفحات المجلدين قرابة ٦٠٠ صفحة. وطبع للمرة الثانية عام ١٣٨٧هـ في نفس المطبعة في ٥٨٦ صفحة وطبع للمرة الثالثة عام ١٩٨١م في الكويت. نشرته دار (ذات السلاسل) بدون اسم المطبعة في ٦٨٦ صفحة. ولعل من المفيد — أيضاً — إيراد جزء من مقدمة الحاتم في السطور التالية :

(أما بعد فإن الذي دعاني لجمع هذه المجموعة القيمة وإخراجها إلى حيز الوجود، هو ما لمستته من رغبة الكثيرين من مواطنينا الكرام، وخصوصاً إلحاح بعض الأصدقاء،

الذين يرون إخراجها ضرورة أدبية وخدمة ممتازة خوفاً من ضياع البقية الباقية من هذا النوع من الأدب العربي، فقد عفى الزمن على الكثير من القصائد النبطية، بل لم يبق منها إلا الشيء القليل الذي لا يخلو بدوره من التحريف والتلفيق، ونسبة بعض القصائد إلى غير قائلها وتداخل بعض القصائد ببعضها، والحقيقة أن هذه البقية سائرة في طريق التلاشي، بسبب الإهمال وعدم العناية، وإنني لا أستطيع إخفاء المصاعب والعقبات التي تجشمتها في سبيل إبرازها، وقد استعنت في تنقيحها وإرجاع بعض القصائد إلى أهلها ببعض المعمرين الذين ربما أدركوا بعض الشعراء أو أدركوا من عاصرهم).

ديوان حميدان والهزاني :

ونشر عبد الله الحاتم أيضاً كتاباً بعنوان (الشعر النبطي.. ديوان حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني) طبع في المطبعة العمومية في دمشق سنة ١٣٧٤هـ أورد فيه لحميدان ٣٠ قصيدة وهي نفسها التي أوردتها في (خيار ما يلتقط) سواء بسواء حتى في عدد أبيات كل قصيدة ما عدا القصيدة رقم ٥٣ فقد زادت بيتاً واحداً عما في خيار ما يلتقط. وأورد فيه ترجمة حميدان التي قالها في خيار ما يلتقط. وكتب له مقدمة قصيرة قال فيها : (أما بعد: يسرني أن أقدم هذه المجموعة القيمة التي تضم بين دفتيها قصيد شاعرٍ نجد الكبيرين حميدان الشويعر. وعبد المحسن بن عثمان الهزاني، وقد وضعتها في هذا الديوان لأنهما عاشا في عصر واحد، وحاز كل منها شهرة نادرة وصيتاً واسعاً).

ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني :

وطُبع في مطبعة كرم بدمشق (ديوان عبد الله بن سبيل وحميدان الشويعر ومحمد العوني في الشعر النبطي) لناشر مجهول لم يذكر اسمه ولم يذكر تاريخ طباعة الديوان وأرجح أن الناشر هو عبد الله الحاتم لأن ما يضمه الديوان من شعر حميدان مطابق تماماً لما جاء في كتابيه السابقين من حيث عدد القصائد ٣٠ وعدد أبيات كل قصيدة.

الأزهار النادية من أشعار البادية :

نشرها بعد جمعها محمد سعيد كمال صاحب مكتبة المعارف بالطائف في ١٧ جزءاً ورقم ١٦ ليس من الشعر الشعبي. وقد خدم فيها هذا الشعر خدمة جيدة وإن كان لا يشير إلى مصادره. ويهمني منها الجزء رقم ٩ وهو شعر حميدان الشويعر وعبد الله بن

ربيعة.. فشعر حميدان هنا وشرح مفرداته هي نفسها التي نشرها خالد الفرج عام ١٣٧١هـ وحتى ترجمة حميدان سوى ثلاثة أسطر زادها الناشر. وعدد القصائد وأبيات كل قصيدة مطابقة تماماً لما أورده الفرج.

ولي ملاحظة على اسم السلسلة وخاصة (من أشعار البادية) فليس كل شعراء هذه السلسلة من البادية بل أن معظمهم من سكان المدن والقرى كما يعرف هو ذلك.



ذرية حميدان

وفي حائل أفراد عائلة الشويعر من بني خالد هم بقايا (أو من بقايا) عَقِب حميدان الشويعر ومنهم سليمان بن محمد الشويعر وإبراهيم الشويعر. ذهبت لحائل مرارًا لمقابلة الأول فلم يتم ذلك لوجوده في مكة أحيانًا وفي غيرها أحيانًا أخرى.

وهذه العائلة غير عائلة الشويعر من الداوسر التي يقيم أفرادها في حائل أيضًا. وأحد منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من ذرية حميدان لم أتمكن من مقابلته لأنني علمت بذلك في وقت متأخر.

من يحفظ شعر حميدان

وحاولت الحصول على من يحفظ شعر حميدان فذكر لي أشخاص في حائل من بقايا ذرية حميدان: سليمان الشويعر، وإبراهيم الشويعر. وذكر لي محمد الجاسر في (الزلفي) لم أتمكن من مقابلته لمرضه وكبر سنه. وعبد الله بن محمد الراشد في (رغبه) لم أقابله. وعبد الله بن منصور في (الشعرا) أخذت منه. وعبد الله بن سويدان في (شقرأ) أخذت منه. ومن أهل (القصب) فايز السويد لم أقابله أو قابلته ولم أجد لديه جديدًا. وسعد بن راشد بن عمار في (ثادق).

قصص حميدان

هناك قصص كثيرة طريفة يتداولها الناس عن حميدان منها :

— قصة زواجه من امرأة وتطليقها في نفس ليلة الزواج وكانت المرأة تريده فذهبت للمطوع ترجوه أن يتدخل ليمنع الطلاق فقال المطوع لحميدان إن الطلاق لا يجوز ليلاً أو لا يجوز في ليلة الزواج فردّ حميدان على المرأة قائلاً (هذا حدّ ملامك يوم الملاك أنا أخذتك في الليل وخليتك في الليل وباب النار مهوب باب الركيه يأخذك أنت والمطوع)^(١).

— قصة المغرفة.. وهي متداولة مشهورة وملخصها أن شخصاً (قيل أن اسمه هلال وقيل إنه أمير القصب) اعتدى على ولد حميدان — ولعله مانع بالضرب حتى عابت يده وأصبحت كالمغرفة (إناء صغير من خشب له يد يغرف به الطعام بأنواعه) وتسمى أيضاً (مجفأة) وقد طلب حميدان من ابنه الأخذ بثأره إلا أنه تباطأ. ولأن حميدان لا يصبر على الظلم والضييم والإهانة فقد عمد إلى إخراج ابنه وإرغامه على الأخذ بثأره وذلك أن امرأة كانت تبحث عن مغرفة فدلّها حميدان على ابنه الذي فهم قصد والده وأنه يعيره بيده فعزم على الأخذ بثأره ممن ضربه مهما كانت النتائج وحيث أن ذلك الشخص قد أخذ حذره فقد اضطر ابن حميدان لللبس جلد شاة والدخول مع الغنم لبيت خصمه بعد أن ذبح أو أخفى إحدى الغنم. وقد أحست زوجته بوحشة، وذكرت أنها لا تستطيع حلب الغنم لأنها خائفة وكان زوجها في سطح المنزل فأمرها بأن تُعدّ الغنم وهل فيها زيادة فلما أحصتها وجدتها بدون زيادة ومع هذا ظلت على خوفها وأقسمت على زوجها أن ينزل ليؤنسها فلما نزل عاجله مانع بضربة أردته قتيلاً وقبل أن يلفظ أنفاسه قال هذين البيتين :

(١) أخذت هذا النص من الأخ عبدالمحسن بن فليح.

قد أمتنتي عقب ما نيب خايف حوّلت من روس العلا في سهلها
ويا زوجتي لا تكثير الحسايف ذي منوة والنفس داني أجلها^(١)

ويقال إن حميدان وابنته هريا من القصب وجلسا فوق الرمال المحيطة به^(٢) ليراقبا ماذا يحدث وليلحق بهما مانع إن لم يقتل. وقال حميدان لابنته راقبي نار القوم فإن استمرت فمانع قد قتل وإن حَبَّتْ فقد نجا وهذا ما كان. فقد جاء وذهبوا لعدة بلدان فلم يجزهم أحد سوى أهالي أئيفية (وثيشيا). وقال حميدان قصيدته العينية وأعطاه أهالي أئيفية نخلاً في (القلته) وقالوا: ثلث لك وثلث للصوماء وثلث لآل مرعي وذكر عبد الله بن خميس أنهم أعطوه (مليح) وهو — كما أخبرني عبد الله بن مهنا (مليحة) مزرعة شرقي أئيفية مما يلي النفود ما زالت معالمها و(زرانيق بثرها) موجودة.

— قصته مع أهل وثيشا وأهل ثرمدا وتحريضه أهل وثيشا على عدم دفع شيء لأهالي ثرمدا وتشجيعهم على قتالهم حتى انتصروا عليهم واتهموهم بأن الجن كانوا يحاربون معهم. (انظر: المجاز بين اليمامة والحجاز الصفحات ٥٥ و٥٦).

— قصد حميدان بلداً وعليه ثياب رثة فلم يكرموا به فذهب وعاد وعليه ثياب جديدة زاهية فانعكست الآية ولقي من الاهتمام والإكرام الشيء الكثير فلما حان وقت الأكل قدم أحد ردونه (أكمام ثوبه) وقال كل يا ردني..

— أرسل له أمير القصب يقول: عطنا عذقين من الحلوة فأجاب حميدان:

(ما تجوز الحذايا على حلوتي)

— وزعموا أنه لصغر جسمه — حَمَلَتْهُ امرأة فوق رأسها في (ففة) ودخلت به على زوجة من كان أهدر دمه لهجائه له وذلك لتشفع له عند زوجها وهذا ما كان.

— ويقال أنه قال يا من عَيْنَ الفارة اللي في ذنبها خيط.

(١) سمعت البيتين من عبد الله بن عبد العزيز الحميضي من أهالي القصب ومن عبد الله بن مهنا من أهالي وثيشا (أئيفية) الذي لا يرى أن حميداناً لبس جلد شاة بل دخل مع الغنم.

(٢) قال عبد الله بن مهنا أن المكان الذي انتظر فيه مانعاً هو غرمول أبو هندي مما يلي خَلّ الشبيكة وهو أعلى مكان هناك مظل على القصب وعلى الوشم.

— وأنه قال: كَتَبِي فارة تجر لها قرص.

— قصة القصيدة رقم ٤٤ قيل إن حميدان قال لابنه مانع في آخر القيظ اشتغل وأنا أبوك
علشان نحصل بذر نبعل به وصار مانع يصدر عند أهل (المصانع) من ضواحي
الرياض، وقد خطب امرأة منهم وتزوجها ووالده ينتظره ثم جاء ومعه زوجته وقد لأمه
والده وقال القصيدة.. ولعله أيضاً قال القصيدة (٢٣) بهذه المناسبة وهي التي
مطلعها:

يوم دلوا زراربعنا للحريث رَوَّحت به سويره عن العيثري
والتي قال فيها:

يوم جتنا سويره من العارض

— ومعظم قصائده لها قصص بل إن بعض قصائده هي نفسها قصص.

شيء عن حميدان

لا أود أن أخوض في ترجمة حميدان بل أترك هذا لدارسيه ولكنها إمامة قصيرة تلقي
بعض الأضواء الباهتة على هذا الرجل:

«روى محمد بن يحيى عن الشاعر إبراهيم بن جعثن أنه كان يلتقي محمد بن عشبان
في جلاجل لأخذ شعره وشعر غيره. وفي يوم من الأيام أسمعته بعض شعر حميدان فقال
ابن جعثن: يا محمد (بن عشبان) هل واجهت حميداناً فقال نعم: ثلاث مرات. مرتين
في القصب ومرة في وثيثيا فقال: صفه لي. فوصفه بأنه قصير عظل ورأسه كبير ولحيته
كبيرة بيضاء ووجهه حسن ولا يجلس...^(١) وهو في المسجد لا يخرج إلا متأخراً ولا
يجلس مع عامة الناس. تجده مع الأمراء والمشايخ فقال: صف لي مجلسه.. فرد ابن
عشبان: في المجلس لا يتكلم إلا هو.. فيه فصاحة وبلاغة وذكاء لا تود أن يسكت وعليه
هيبة عظيمة. وكريم، فرغم أن الأحوال المعيشية في ذلك الوقت غير جيدة إلا أن أول يوم
عنده ثم عند السيايره.. هذا في القصب، أما في وثيثيا فأول يوم عنده وثاني يوم عند آل
زامل».

(١) جملة غير واضحة.

وقيل إنه عملاق وليس (رميمه) إلا أن من قالوا بعكس ذلك استدلوا بقوله (قاصر بالعضا طایل باصغره) كما استدلوا بأن المرأة حملته فوق رأسها لتدخله البيت. وقيل إنه شجاع وإنه عمّر ١٥٠ سنة.

وقيل إنه: حمد بن سعد السيارى وأن حميدان تصغير لحمد. وتقدم قول إبراهيم اليوسف أنه حمد بن ناصر السيارى الملقب حميدان الشويعر وذكر لي الأخ عبد الرحمن بن محمد السيارى — قبل تقديم الديوان للمطبعة بساعات — أن جده عبد الله بن محمد السيارى المتوفى في ٢٠/١٢/١٤٠٧هـ أخبره أن اسم حميدان الشويعر هو (حمد بن ناصر السيارى) وأن حميدان تصغير لحمد والشويعر لقب لحميدان نفسه..

أما وفاته فالاختلاف حولها كثير والخوض فيها يؤدي إلى متاهات وقد مرّ عليك (أو سيمر) أنه توفي سنة ١١٦٠ وقيل ١١٧٨هـ وقيل ١١٨٠هـ كما ذكرت بعض المصادر.. وذكر الأخ عبد الله بن سعد أن صاحب شذا الند في أخبار نجد صالح بن مطلق أرّخ وفاة حميدان سنة ١٢٠٠هـ والله أعلم.



أغراضه الشعرية

وكنت عزمتم أن استخرج من الديوان الأغراض الشعرية التي أرادها حميدان — وهي كثيرة — إلا أنني وجدت أن ترك ذلك للقارئ يستخرجه بنفسه أفضل من تقديمه له.. ومن ذلك :

- النصائح الدينية في الصفحات : ٥٨ / ٥٩ / ٨١ / ١٢٦ / ١٣٥ / ١٥٣ .
- النصائح الاجتماعية في الصفحات : ٥٨ / ٥٩ / ٧٠ / ٧٢ / ٧٥ / ٧٦ / ٧٩ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٨ / ٩٣ / ٩٤ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٢ / ١١٦ / ١١٧ / ١١٩ / ١٢٠ / ١٢٥ / ١٣٣ / ١٣٧ / ١٤٦ .
- النصائح الحربية في الصفحات : ٦٧ / ٧٠ / ٩٤ / ١٢٥ / ١٢٦ / ١٣٦ / ١٣٨ / ١٤٢ / ١٤٦ / ١٤٨ / ١٥٣ .
- النصائح الزراعية والفلاحة والنخيل في الصفحات : ٧٠ / ١٠٥ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٥٦ .
- نصائح للتجار ورجال الأعمال المتعبي أنفسهم كثيرًا في هذه الحياة : ٧٦ / ٨٤ .
- نصائح أخرى في صفحات كثير من الديوان.
- الحكمة في معظم صفحات الديوان.
- المرأة.. الصفحات : ٦٣ / ٧٤ / ٨٤ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ١١٠ / ١١١ / ١٣٢ / ١٤٧ /
- زوجته : ٥٢ / ٦١ / ١٤٩ .
- ابنه : ٦١ / ٦٣ / ٧٢ / ٧٣ / ٨٨ / ٩٣ / ١٠٣ / ١٠٦ / ١٠٧ / ١٢٥ / ١٣٢ / ١٣٧ / ١٤٦ /
- ابنته : ١٠٧ .
- أمه : ٥٥ .

الأمثال.. في شعر حميدان

- أورد عبد الكريم الجهمان في كتابه ذي الأجزاء العشرة (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) أمثالاً أورد من شعر حميدان شواهد لها. وقليل — في رأيي — لا يصل إلى درجة المثل وهذا رأيي أيضاً في بعض الأمثال التي أوردتها المؤلف في كتابه بعكس محمد العبودي فإنه لم يورد في كتابه (الأمثال العامية في نجد) ذي الأجزاء الخمسة إلا أمثالاً حقيقية وهذا مجرد رأي شخصي.. وإني هنا أذكر ما ذكره الجهمان والعهدة على الراوي :
- (أبعد ما ياصل الطايه) شاهده البيت :
- أبعد ما ياصل الطايه والمطبخ ورده وصدوره
- (أحد يفرش له زولية وابن قرناس له الوقر) شاهده البيت :
- يدعون للكرمة ولا يدعونه والى حصل شور فعنهم يقصرا
- (أحد يقال له لتيه وأحد يقال له وش تبي) نص المثل بيت لحميدان.
- (احفظ مالك يرفاك) لم يورد بيت حميدان الذي يصلح شاهداً له :
- احفظ مالك تجي غالي
- (اعرف أمها قبل تضمها) شاهده البيت :
- والمره ضمها لا عرفت أمها ثم صن عرضها لا يفر بحياة
- (أقول تيس ويقول احلبه) شاهده البيت :
- أو مثل طابخ الفاس يبغي مرق أو مثل حالب التيس يبغي مناح
- (أكرم من حاتم الصخا) شاهده البيت :
- خذ العدل عن كسرى وعن حاتم الصخا ومن أحنف حلمه ومن عمرو هاجسه

- (أما يعطب وهو المطلب وألا يظهر جلد صاحبي) نص بيت لحميدان.
- (أمير مضرب) لم يورد الجهمان البيت التالي :
- أمير يسمونه أمير مضرب عار عليه وبالقيامه نار
- (الى جاثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قَف) نص بيت لحميدان.
- (الإنسان قلب ولسان) شاهده البيت :
- يا مجلي تسمع نبا والد قاصر بالعضا وافي باصغره
- (بيت السبع ما يخلى من العظام) لم يورد بيت حميدان :
- والسبع الموزي ما يرقد ولا يوطا بأرض هو فيها
أو البيت :
- نسر الضحى يلقى العشا حول بيته وذيب العشا يلقى العشا في مداوسه
- (البدو وإن شافت معك شي تنهبك) لم يورد بيت شاعرنا :
- والبدوي أن عطيته تسلط عليك قال ذا خايف مار بالك عطاء
- (تاجر فاجر ما يزكيّ الحلال) صدر بيت. وعجزه:
- لو يجي صايم العشر ما فطره.
- (تاخذ جوخته السنوره).
- (تاكل عشا السنوره) عجز بيت وصدرة: والى ظهر يم السكة.
- (تجرتهم ارطى الضاحي ودوا الغيره) جزء بيت. أوله: انا من قوم.....
- (ترى العيلان الى كبروا) صدر بيت. وعجزه: يا جود اللي يغني روحه.
- (ترعبه في الخلا طيرة الحمّره) شاهده البيت :
- فارس بالقهاوي وانا خابره بالخلا تاخذه طيرة الحمّره
- (تموت الافاعي وسمها في نحورها) صدر بيت.. وعجزه:
- وكم من جريس مات ما شاف جارسه.

- (ثور ما عليه قلاده) شاهده البيت :
- ومن لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده
- (جاك تضرب مزاميره) يوجد بيتان لحميدان حول هذا.. هما:
- وسلاح الليل إلى..... دلت تقطر مصاويره
إلى..... ثم مله قامت تقطر مصاويره
وكلاهما — كما ترى — ليس فيه (الحيه) التي ذكرها أبو سهيل! وقد تكون
رواية من الروايات الكثيرة لشعر حميدان وغيره.
- (الجوع خديديم أجواد) صدر بيت.. وعجزه: ودك ياطا كل زنقه.
- (الحرب خطاها قصار) قال حميدان حول هذا :
- يحسب الحرب إلى شبت اكل لحيم وشرب مرقه
الحرب توقد برجال وحياد تربط ونفقه
- (دخل في الذره) شاهده البيت :
- بالتحفظ عن الباب والطالعي واطر القوم مكتة بالذره
- (دنياك هذي خاربه) شاهده البيت :
- الدنيا روضة نوار صيور الريح تطير بها
- (الدنيا ما تسوى عند الله جناح بعوضه) شاهده البيت :
- الدنيا عامرها دامر ما فيها خير يا عربي
- (راس الحيه ياموسى) شاهده البيت :
- واهل..... راس الحيه من وطاها ينقل خطره
- (رحم الله من عرف قدر نفسه) شاهده البيت :
- من لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده
وفي هذا البيت مثل آخر تقدمت الإشارة إليه.

— (سَحَمَى تاكل ولا تُحَمَى) شاهده البيت :
والعالمُ يَدْخُلُ ما يَطْلَعُ سَحَمَى تاكل ولا تُحَمَى
— (الشايب عند عياله وام عياله مثل العزبي) بيت شعر لحميدان مسبوق
بـ (ترى)

— (شبع العير ونهق) لم يورد الجهيمان بيت حميدان وهو :
كان أدهك به كل فسقان عقب الصمعا فيه نهقه

— (شبهها من لا طفاها) شاهده البيتان :
يشب الفتة مقرود نزغة شيطان وحلقه
والى اشتدت معالها قفا ناير مثل السلقه

— (شبهها في الشيخ ولقاها الريح) شاهده البيتان :
يشب الفتة مقرود ويغلقها من لا يطفئها
فالى علت ثم اشتبت بالحرب نحاش مشاربها أو (مخلياها)
— (الشويعر وولده وولد ولده) قد يكون المقصود به شاعرنا وقد يكون غيره.

— (الصبخا من زرع فيها حصد هوا) لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان:
وانا.. في السما وعدي ورزقي ومطلي مهوب في صبخا مراغه جوع

— (ضاعت غبشته في المطينه) شاهده البيت :
مصخر مار ما وفق ابن الحلال غبشته في الصقر راحت تخرخر

— (ضربه الفلايات) أخذه من البيت :
ف (الفز) في كفه دينار لياه يضربك اليهم

— (ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع) لم يورد البيت التالي لحميدان :
يبي منك حراس الى بات خايف شروا ضريع ما تسد الجوع

- (الضوّ ما تخلف الآ رماد) شاهده البيت :
- مثل عضاة بالضوا مشبهه يصبح مورثها يصير رماده
- (طَبّ الميدان ياحميدان) قد يكون حميدان صاحبنا وقد يكون غيره وبعضهم يورده (الميدان ياحميدان) بدون (طَبّ).
- (طقعة مفصخ في يوم عجاج).
- (طويت العده) شاهده البيت :
- وصدّرت وحّدّرت العده يركب عقبي من كان يبي
- (طيحة جدار مُرأوس) شاهده البيت :
- وانا طايح طيحة جدار مُرأوس رديّ العزا ما توحى الا تكايسه
- (طير عشا ما عنده الا الصرصره) شاهده البيت :
- ياشويخ نشا مع طيور العشا ضاري بالحساسات والقرقره
- (عَدّ وَحَيْك عَدّ عشره) شاهده البيت :
- واهل..... عند الندوه عَدّ وَحَيْك عَدّ عشره
- (عند وقيان لك ناقه) شاهده :
- وعده مع (وقيان) لك ناقه خَلِيْث في نفود الشماسيه
- (العيب راد روحه) ليس له شاهد بيت معين بل عدة أبيات من التي بدأها حميدان بقوله:
لا تضم الذي.....
- (عين لا ترى وقلب لا يحزن) شاهده البيتان :
- لا تضم الذي رزنة في المكان صخرة ما يقلقها هيب ابشر
لا حديث يسلي ولا من فراق قلب لا يحزن عين لا تنظر

— (غاق وغزاق) لم يشر مؤلف الأمثال الشعبية إلى بيت حميدان التالي وله عذره لأن البيت لم ينشر قبل اليوم :

كل خمسة غاق باق من..... أو ملك

— (الفتنة نايمه لعن الله موقظها) شاهد البيت هو :

الفتنة نايمه دايمة مار الانجاس توغيها

— (فلان ارنب جاحره) شاهده البيت :

والارنب ترقد مائوذي ولا شفت الناس تخليها

— (فلان.. الله لا يكتر جنسه) جعل المؤلف البيت التالي شاهداً للمثل :

ياعسى جنسها دايمة ما يعيش عند الاجواد وان عاش ما يكتر

— (خيال في الدكة) شاهده البيت :

مانع خيال في الدكة وظفر في راس المقصوره

— (راس الحية) أخذه من بيت حميدان :

واهل..... راس الحيه من وطاها ينقل خطره

وقد تكرر المثل هنا وفي مثل مضى مع اختلاف قليل.

— (عشبة غار) شاهده البيت :

قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع في ذرا الغار غره بها المنظر

— (عيار منشط) البيت التالي هو شاهده :

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميدان المتهم بالعياره

— (قال يا صاحب القوس كم تبعه قال يجيك القوس بلا ثمن) أخذه من

قول حميدان :

قال عود حده الكبر والمشيب وانحنى مثل قوس يتالي عصاه

- (قلب المؤمن دليله) استدل عليه بالبيتين التاليين :
- صديقي عرفته الى ما لحظته واميز عدوي وفيهم وساييم
حجاجه وعينه لمثلي دليل وغبي المعرفة فلا هوب فاهم
- (كحّي لي واكحّ لك) أخذه من بيت شاعرنا :
- الوعد مثل ما قال كحّي واكحّ في قيام العشر وان ظهرث اظهري
- (كُسْرُ عراقي) أخذه من قول حميدان :
- وباقى الجماعة هم ضيوف القرية وكُسْرُ العراقي في الجماعة اكثرا
- (كلّ قفى مثل السلقة) من البيت التالي :
- والى اشتدت معالمها قفا نايير مثل السلقه
- (لابد للعير من نهقه) شاهده البيت :
- ودي ادهك به غير فسقان عقب الصمعا فيه نهقه
- وتقدم مثل مشابه لهذا.
- (لا تنصح جاهل فيحطك عدو)
- (لا تطلب صلح من جاهل) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه: لين الحرب
تثور نَفِيقَه.
- (لو يجي عابد لابد له بغار) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه : ما يحب
القشّر جاه من نَحْشوه.
- (ما تشيله سَبْع الطبق) أخذه من بيتي حميدان الرائعين :
- ومن الجماعة كالضبيب المنتفخ متبختر يسحب ثوبه من ورا
كن الضعيف شاييل سَبْع الطبق هو مادري أنه خف ريش الحمرا؟!!
- (ما تقرا عقاربها) أخذه من بيت حميدان :
- وان خالف باطنها ظاهرها فكلّ يقرا عقاربها

- (ما دفع الله كان أعظم) استدل عليه بالبيت التالي :
- انا يا ولدي جريت الايام كلها ما كبر من عظم الأمور وهان
- (ما في الفار الطاهر كله) أورده المؤلف هكذا. ولعل صحته كما هو المتداول (ما في الفار طاهر) قال حميدان :
- وبالنسوان من جنس الفواسق ولدها جرذي من نسل فاره
- (المال يغطي العيوب) أخذه من قول حميدان :
- والمال أوبار تغطي دبرٌ ولهُود بجانبها
- (ما يفك القدر من سهوم الحذر) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه قوله:
- والشويعر حميدان يا ما انذره.
- (مثل اللي ييني علي الرمل) أصل المثل قول حميدان :
- مثل باني بنى فوق تلّ الرمال ما له أصل، سلوب الهوا تقعره
- (مثل البقره الي يغني حثيها بخلت به) أورد الجهيمان (حوله) البيت التالي :
- عاطل باطل فيه من كل عيب كل ما جت تزيد العشا كسره
- (مثل صيآح المقبره) أخذه من بيت حميدان المشهور :
- والذي يرتجي الفضل عند اللثام مثل مستفزع صاح في مقبره
- (مخرج الكلام الزين والشين سوا) لو أورد البيت التالي مع اختلاف المعنى :
- لامي قريص ما يعقب كفونها الزين هو والشين عند امي سوا
- (المره خلقت من ضلع اعوج) قال حميدان حول ذلك :
- هي على طبعها عاسي عودها ما يعدل سوى انه يبي يكسر
- (مسكين ياطبخ الفاس) لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان :
- او مثل طابخ الفاس يبغي مرق او مثل حالب التيس يبغي مناح

- (مقضاة ابن درمه) بيت حميدان في هذا هو :
- خَلِيّ مَقْضَاةَ بَنِ دَرْمَه دَمَه مَخْتَلَطٌ بَعْرَقَه
- (من سبقك يوم سبقك بتجربته) شاهده هو البيت التالي :
- كُلٌّ مَن كَانَ قَبْلَكَ يَوْمَ لَيْلٍ شَاوَرَهُ فَانْجَذَتْ عَنْهُ لَا تَقْصُرُ
- (النعمة حمرا جياشه) هذا صدر بيت لحميدان هو :
- النَّعْمَةُ خَمْرُهُ جِيَاشُهُ مَا يَمْلِكُهَا كَوْدُ الْوَثْقَةِ
- (ورا الباب ما من ظهره) هذا عجز بيت لحميدان وصدرة قوله :
- واهل.....نعيميه
- (هذي طويله وهذي قصيره) استشهد المؤلف بالبيت :
- وَذِي مَا تَبِينِي وَذِي مَا ابِيهَا وَذِي مَا تَوَافَقَ وَذِي مَا تَلَامِي
- (يحط من الحبه قبه) استشهد له بالبيتين :
- لَمَّا زَلَّ مَنِي كَلِمَةً مَا عَقَلْتَهَا وَالِي حَاضِرٌ هَذَا لِهَذَا يِنَادِسُهُ
بِنَوَافِقِهَا أَصْحَابُ الْوَشَايَا وَصَوَّرُوا لَهَا وَشَمَةَ زَرْقًا وَبِالْقَلْبِ لَاعِسُهُ
- (يخاف من ظلاله) أورد (حوله) المؤلف هذا البيت :
- لَوْ تَجِي خَالَتُهُ تَطْلُبُهُ كَفْ مَلْحٍ مَخْطَرٌ ضَلَعُهَا بِالْعَصَا يَكْسِرُهُ
- (يشبها من لا يطفئها) تقدم بصيغة الماضي.
- (يطير به الشيطان) أورد بعده المؤلف البيت التالي :
- أَمَّا فَيَعَاوَنُ رَاعِيَهَا جَعَلَ الشَّيْطَانَ يَطِيرُ بِهَا
- (أرخص من الملح في القصب) أورد المؤلف شاهداً له :
- أَنَا مِنْ قَوْمٍ تَجَرَّتْهُمْ أَرْطَى الضَّاحِي وَدَوَا الْغَيْرِ
- (دقوه دق عوشز الجراده) أورد له البيت التالي :
- يَجِي أُمُورٌ مَا يَعْرِفُ قِيَاسَهَا وَيَدَقُّ دَقَّ عَوْشَزِ الْجَرَّادَةِ

وأورد بيتين لابن الرومي عن النخل وشوكه والعوشز وشوكه.. هما :

عذرنا النخل في ابداء شوك يذود به الأنامل عن جناه
فما للعوسج الملعون ابدى لنا شوكا بلا ثمر نراه

— (الملح ما يجلب على اهل القصب) لعل شاهده البيت المتقدم :

(انا من قوم تجرتهم ارطى الضاحي ودوا الغيره)

— (شطر بذراعه وكراعه) أخذه المؤلف من بيت حميدان :

ظفر بذراعه وكراعه عند اللقم وعند النيرة



أمثال أخرى

وفي شعر حميدان أمثال أخرى لم يوردها الجهمان.. منها :

— (بف وتف) قال حميدان :

ان سلمت من ضربه بيده ما سلمت من بف وتف
أصله مثل عربي فصيح أورده المفضل بن سلمه بن عاصم في كتابه
(الفاخر) رقم المثل ٩٥ ص ٤٨ تحقيق عبد العليم الطحاوي ونصه: اف
وتف وافه وتفه.

— (خصفة الشويعر) (انظر القصيدة رقم ١١).

— (الدنيا عامرها دامر) وهو صدر بيت. وعجزه: ما فيها خير يا عربي.

— (القلوب شواهد) قال حميدان الشويعر :

واعلم هديت ان القلوب شواهد ينبي عن المكنون في كتمانها

— (مثل حالب التيس يبغي مناح) وأورده بنص: (اقول تيس ويقول احلبه).

— (مثل مهدي وقت الصرام لقاح).

— (مثل دق ام الجرا) من بيت حميدان الآتي :

لولا رجاله راح ماله صلحه ودقوه دق مثل دق ام الجرا

— (شب بالتبن قضا عاجز) جزء من بيت حميدان التالي :

وشب بالتبن قضا عاجز الله يخيب خايها

— (لوقي.. لا كلب ولا سلوقي) قال حميدان :

فان جاك منهم لوقي بنميمه فاعرف تراه طابع شيطانها

— (القرم منجا والكريم معان) القرم: الشجاع. ولحميدان :

فصادم صعبات المعاني على القدا ف راعي القدا في الموجبات معان

محااضرة عبد الله بن خميس عن حميدان الشويعر*

«حميدان الشويعر ومحيسن الهزاني وزويد بن غيام وسعيد المطوع.. وغيرهم من أسماء الشعراء المصغرة يبدو أن التصغير فيها للتحقير من قبل مجتمعهم الذي يتعمد ذلك انتصافاً من ألسنتهم وخطاً من أقدارهم وإنكاراً لصنيعهم..»

وقد يألّفون هذه التسمية ولا يستنكفون أن يقرّوها ويسموا أنفسهم بها كما وقع لحميدان الشويعر مع ابن ماضي في قصيدته التي يقول منها :

ما يفك الحذر من سهوم القدر والشويعر حميدان ياما انذره

ولم تمدنا المراجع التي بين أيدينا عن اسم أبيه ولا بتفصيل واف عن أسرته سوى أنه من أسرة الشواعر من دعوم بني خالد وهي أسرة كبيرة شهيرة في نجد ومركزها القديم بلدة القصب حيث يقيم الدعوم قبيلتهم وكان لهم شأن في هذه البلدة وسلطة ونفوذ وحيهم لا تزال أطلاله وآثاره باقية حتى الآن، فلقد عهد هنالك آثار قصورهم ومرابط خيولهم وأسوار بلدتهم وتسمى البلدة باسمهم يقول حميدان :

أيها المرتحل من بلاد الدعم فوق منجوبة كنها الجوذرة

(*) ألقاها في المركز الثقافي التابع للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ونشرت في كتابه (محاضرات وبحوث) الصفحات ٨٣ — ١٠١ وقد حذفت منها أبياتاً كثيرة لوجودها في هذا الديوان لمن أراد الرجوع إليها. وأذن لي المحاضر — مشكوراً — بوضعها هنا.

كما تسمى أيضاً بدار ابن سيار يقول حميدان :

إلى سرت من دار ابن سيار كنها سبرات حزم صارخات ثعالبه

ولحميدان الشويعر في بلاد (القصب) وقفات رضا وأخرى ساخطة يقول من

قصيدة :

الا يانخلات لي على جال عيلم حدايق غلب سومهن يروع

ويقول من أخرى :

لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه بيان صفق للحريب عران

ويقول :

لي ديرة ماها هماج ومدنها خراب وان طالعتها مع نفودها

عاش حميدان في أواخر القرن الحادي عشر وأخذ جزءاً من الثاني عشر فهو

معاصر لعبد الله بن محمد بن معمر الذي تولى إمارة العيينة في سنة (١٠٩٦هـ)

وتوفي في الوباء الذي اجتاح بلاد العيينة سنة ١١٣٨هـ) كما أنه معاصر للإمام

محمد بن عبد الوهاب الذي ولد عام ١١١٥هـ) فقد أدرك أول دعوة الشيخ إذا

علمنا أن حميدان قد توفي سنة (١١٦٠هـ) على رواية أما الأخرى فتقول أنه توفي

عام (١١٣٩هـ) ومعنى هذا أن حميدان قد أخذ من القرن الحادي عشر جزءاً لا

بأس به فهو يقول في اعتذارته ممن هجاه :

أدركت بالحدادي شياطين مذهب محارث سو بل نجوس مناجسه

ويقال: إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومناصرة الإمام محمد بن

سعود لم يسلمنا من سلاطة لسانه وبذائه على أن هناك حقيقة لا بد من التعرض

لها ومناقشتها فشرع حميدان الذي بين أيدينا لا يمكن أن نأخذه كله مأخذ

الحقيقة ولا أن نصدقه كله فهو ولا شك شاعر هجاء قل أن يسلم من لسانه أحد ولهذا فهو عرضة للنحل والاختلاف ورميه عند الآخرين بالطوام والهوام من أجل تبغيضه عند الناس من ناحية ومن أجل الحط من قدره وقدر شعره من ناحية أخرى فهم يرمونه بهجاء كثير من البلدان وكثير من الأسر وينزلون بشعره إلى مستوى من البذاءة والسخف والانحطاط الجنسي مما أكاد أن أبريء حميدان منه فهو ولا شك بيطار الأشعار والعلم الموهوب الذي تتقاصر دون مستواه مواهب الشعراء ولعل مما أعان هؤلاء المنتحلين على انتحالهم خفة أوزان بعض أشعاره وسهولة تقليدها مما هيا لهم معارضتها والتركيب عليها فيجب أن نكون حذرين من هذه الناحية وأن نتفهم أسلوب حميدان ونفسيته وسلوكه الاجتماعي لكي نكون وسطاً في الحكم عليه وأن لا ننزل بشخصية هذا العلم إلى مستوى يحط من قدره ويرخصه لدى كثير من الناس فهذا الشاعر الذي ملأ الدنيا حكماً وعالج أمراض مجتمعه معالجة لم تتحقق إلا له وترك لنا في دنيا الشعر درراً غوالي لا يدانيها شعر سواه يجب أن نربأ به عن ذلك وأن نحفظ له كرامته وقدره. ولهذا فإننا في هذه الدراسة الموجزة ضربنا صفحاً عن كثير من الترهات والخيال الذي ألحق بشعره ونحن ولا شك نهجس أنه برىء منه أو من جلده لا سيما وأكثره من ساقط مكسر لا يرقى إلى مستوى شاعرنا الكبير.

ونحن إذ نقول هذا القول لا يعزب عنا أن حميدان بشخصيته الفذة ونفسيته الكبيرة وطموحه وبعده نظره يستتلف من كثير من أبناء زمنه سلوكهم وأخلاقهم ومستوياتهم المنخفضة فيندب نفسه لمعالجة أوضاع مجتمعه ويحاول أن يصلح ما أفسده الدهر من أخلاق العرب وسلوكهم فلذا تجده ثائراً على هذه الأوضاع متحاملاً عليها ضائعاً ذرعاً بها لا فرق لديه بين حاكم وعالم وسوقة وسواد مجتمع.. كل يعطيه حقه من هجائه والتنديد به وسلقه. وهذا يعطينا ما يضطلع به حميدان من مقت لكل سلوك منحرف وكل خلق رديء ويطلب ما هو أعلى وأغلى من مستويات يرودها ونبل يطلبه وحياة فاضلة تسمو عن الدنيا

والانحطاط.. فلقد كانت نصائحه ومثله وأحكامه.. ليست وقفاً على أبناء جيله
ولا على بيئته التي يعيشها فقط بل أصبحت أمثالاً وحكماً ومُثلاً يأخذ بها كل
من حاول أن يسلك سبيل الهداية والرشاد..

فإذا سلك حميدان هذا المسلك ونهج هذا النهج فهو طب بأبناء زمانه
حكيمًا مثال المصلح المرشد المستنير ولولا قوة شخصيته ونباهة ذكره وعلو
مكانته لما رقى بنفسه إلى هذا المستوى من مناصبة كثير من الناس العداء
ومنازلتهم والتضحية بمصالحه وعلاقاته في سبيل اصلاح مجتمعه..

ومجتمع حميدان مجتمع أنهكته الفتن ولعبت به الأحداث وفرقت الأهواء
فكان مجتمعاً متفككاً متنازلاً حتى بين أهل القرية أنفسهم وبين الأسرة وأفرادها
فما بالك بالمقاطعات والأقاليم فحميدان يضيق صدره بهذا الواقع بحكامه
بعلمائه بأسره.

يقول من قصيدة :

نصحت شويخ بالماضي اييه ييرق برفقه
ولا مقصودي يامانع الا محاماة وشفقة

ويقول من قصيدة أخرى طويلة :

غزينا وجينا وابرق الريش ماغزا واما الحاس ما مد الجناح وطار

وقوله يخاطب ابن ماضي :

تروح تصافي بومة في خرابة جنح الدجا ما تهتي بهجوع

ولكن اعتذاره ممن كان هجاه جاء في غاية الجودة يمثل جيد الشعر
ورصينه ما علمت أن حميدان اعتذر من أحد سوى ذلك الشخص الذي طوقه

بالمديح وألبسه حلة لا تبلى فقد طغى اعتذاره على هجائه وربما مدحه فيه على قدحه يقول من قصيدة :

بذا الوقت ذا كثر الوشاة وصوروا تصاوير ما لا صار بالزور طامسه.. الخ

ويركب ذلولاً منقحة الأوصاف شديدة الأسر قوية البنية تتحمل من القصب قاصدة ممدوحه فيقول :

سرت من ربا دار ابن سيار كنها سبرات حزم صارخات هجارسه

وكذلك لم يسلم من هجائه قومه وجماعته في القصب ولا أهل البلدان المجاورة ولا النائية فقد تناول بالهجاء أهل الزلفي وأهل سدير وأهل الوشم وأهل المحمل وأهل العارض فكل ألبسه ما يستحقه بزعمه من الثلب والهجاء وما بنا أن نتابع حميدان في إيراد هجائه على أن بعض شعره قد يكون منحولاً للأسباب التي ذكرناها وحتى العلماء لم يسلموا من طائلة هجائه ويجوز أن بعض علماء ذلك الزمن يستحقون ما وصفهم به يقول :

لقت الظلم يا مانع من عام لموه العلماء

وكما نراه يغرق في الذم ويلج في الثلب ويعبث لسانه في الهجاء.. فكذلك نراه يتمادى في المدح ويطوق ممدوحيه بغرر شعره وقلائد مدحه.. استمع إليه يمدح أهل ائيفية لأنهم احتضنوه وحموه من خصومه وأنزلوه المنزلة اللائقة به :

دع ذا وياغادي على عيديه ضراب هجن من بنات عمان

إلى أن قال :

إلى جيت عنا للعزاعيز ديره من الوشم تعزا للعناقر كان

ويقول من قصيدة :

من بلاد القصب سر وتلفى شريق ديرة بالوشم قابلتها مراة

وقوله :

وتزنت لاولاد العزاعيز ديره لهم في ذرا عالي تميم فروع

ويقول يمدح السدارى في الغاط ويشي على سليمان جدهم :

من قابل خشم العريضة فالخاطر منقول خطره

ويشي على محمد بن ماضي فيقول :

لابن ماضي محمد رفيع الثنا من بني بيت عمرو الندى مفخره

ويشي على جلاجل وأهله فيقول يخاطب محمد بن ماضي :

فوراك ماصافيت راعي جلاجل ما في مصافاته عليك هزوع

وأثني على أهل عشيرة وعلى أهل التويم وعلى أهل المجمعمة وحرّمه هذا من

مدحه وقدحه في المعينّ أما في غير المعينّ فسلطة لسانه وحرارة هجوه وقوة

تأثيره يسلق سلقاً جائراً ويسلخ من تعرض للسانه وشعره لا فرق بين رجل وامرأة

ولا بين كبير وصغير ينخل مجتمعه نخلاً ويحك جلدته وييري عظمه ويريده

صافي الاهداب نقي الثياب وافر العرض فهو يقول :

لقيت انا بالناس عيّ جاهل ما الحق والقادي بنص مراة

ويقول :

كل من لا بعد ساد جده وابوه لاترد الثا فيه يالمصخره

ويقول :

تلقى الجماعة من شجرة وحدة وطبوعهم مختلفة بين الورى

ويقول :

الله من قوم يا مانع امسى جاهلها شايها

ويقول من قصيدة :

الفتة نايمه دايم مير الأشرار نوعها

ويقول :

لا تناسب بخيل كثير الحلال
ناسب اللي يرحب إلى جو جياع
مهنته كل يوم يقيس عشاها
والتبسم بسنه من أول قراه

ويقول :

صديقي عرفته إلى مالحظته
وأميز عدوي وفيهم وساييم.

ويقول :

إلى جاك الامير ضريس يسحن
تري هذا ينفر ما يولف
يغفظ ما تضاعف في جواره
ولا للجار عنه الا النياره..

وقوله :

لاجأ ثور يخطب بنتك
فاضرب رجله وقل له قف

وقوله في ابنه مانع :

انا سهر بمنيحيتي وهو مجلنط بسطوحه

وقوله في مانع نفسه من قصيدة :

مانع خيال في الدكة وظفر في راس المقصورة

ولقد خص حميدان المرأة بشطر من شعره وأبرزها عدوًا يجب الخوف
والحذر منه ووصفها بأوصاف ما علمت أحدًا من الشعراء وصفها بها ووقف

وقوله من قصيدة :

لوتجى عابد لأيدٍ له بغار ما يحب الاذى جاه من نخشره

وقوله :

لقت حي القلب فيه مروره والخبل ما يعطيك من رطب الثرى

ويقول مطلعاً لقصيدة :

الفتنة نائمة دايماً مير الاشرار توعيتها

ويقول :

فاجعل لهم نص الكتاب شريعة ينقاد كره ذبيها مع ضانها
والى بغيت الدار يقى عزها فاجعل على أوطانها حيطانها

ويقول :

الشعبة حمرا جياشة ما يملكها كود الوثقة
والجوع خديديم اجواد ودك ياطا كل زنقة

وقوله :

لا تامن الدنيا لو زان وجهها ترى رميها للعالمين حفان

وحميدان ثائر لا يلذ له المقام ولا يطيب له العيش إلا بمصادمة الضد
ومهاجمة الأعداء ومصاولة المعتدين ولا يرى في الحياة لذة مع عدو منتصر
وحاكم متجبر وخنوع وضراعة يحني لها المرء رأسه ويتجرع مرارة العظيم وقسوة
الخصم استمع إليه في قصيدة منها :

الا يانخلات الصدر جصن من البكا وهلن ياهدب الجريد دموع

وقوله :

لا تطلب صلح من جاهل لين الحرب تشور تفقه

وقوله :

احربوا واضربوا دون هدب الجريد واذكروا قول حاتم ولا شر سواه

وقوله من قصيدة :

فلا مطلب العليا يدني منية ولازادت أيام الرخا لهوان

وقوله :

ولا صلح إلا بعد جر جنايز وجماجم تهفي وعقد ايمانها

وقوله :

ومن بغى الحكم وسيفه بالغماد وما ينال الا العذاب أو يستفيد
ياوم جت لمسيلمة صارت عروس ذاك طير تهض بليا جناح
ما استفادت من نبوتها سجاح والمهر خلا لها فرض الصلاة

وأخيراً نعود إلى شعر حميدان وطابعه ومنهجه فهو جزل وسامي الديباجة وقوي العبارة وجميل المأخذ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو خفيف سهل داني المأخذ مسترسل منقاد متواضع من ناحية ثانية وهو متدني عابث هازل بعيد عن الحشمة والوقار والرزانة. من ناحية ثالثة.. ولا غرابة فتلک ظاهرة نحسها في شعر بشار والحطيئة وأبي نواس وغيرهم.. فبشار حينما يقول :

إذا ما أعزنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلمنا

إلى أن قال :

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فتراه يقول :

يا عاقد القلب عني هلا تذكرت هلا
تركت مني قليلا من القليل اقلا
يكاد لا يتجزأ اقل في اللفظ من (لا)

وهكذا حميدان الشويعر ظاهرة من ظواهر هؤلاء الشعراء يتلون ويعطي من شعره ما يتفق ومراده، وما يتلاءم ووضعه فهو يقول :

خذ العدل من كسرى ومن حاتم السخا
ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه
ويقول :

وانا أحب جلوسي عند حيّ يفيدني
ولا ميت ما في لقاءه نفوع
ومنها :

يسراه ما تبذر من الشر حبه
ويمناه تبذر بالجميل زروع
بينما هو يقول :

مانع خيال في الدكه وظفر في راس المقصوره
وان صاح صياح من برا وايق هو وايا الغدوره

وهكذا مررنا على شخصية هذا الشاعر وألمنا ببعض جوانب شخصيته.. ونحن وإن كنا قد أعطينا لمحة موجزة عنه إلا أننا نجزم بأن شخصيته متعددة الجوانب بفنه البديع في حاجة إلى مؤلف يدرسه دراسة مستفيضة ويشخص ما لأبي مانع من حياة حافلة بالمعطيات زاخرة بالماثر.

عبدالله بن محمد بن خميس

الديوان

حرف الألف

قال حميدان الشويعر يسند على أمير الحصون بسدير عثمان بن نحيط

ويقال إنه أعطاه ناقتين وسقى زرعه :

ونعيت من بعد المشيب صباي
 لاحت عليه بوارح الجوزاء
 تحسبني اخرج من نقا الدهناء^(١)
 مالي بشوف الشيبة الشمطاء
 مهوب شره يوم عصر اصباي
 منك الكلام زادت البغضاء
 وان كان بغض ما لقيت دوائي
 وحش جفول فاتني الفرقاء
 ما قط ارافق صاحب البغضاء
 تراي عنها قد طويت رشائي^(٢)
 فخذي ثلاث واضربي البيداء^(٣)
 جذت حبالي عن جمام الماء
 هبت عليها البارح اليمناء^(٤)
 عنها المصير إلى أنها بيضاء
 وصفقت بالوسطى على الطرفاء

لاح المشيب وبان في عرضائي
 ونعيت خلّ كان في ماضي مضي
 ولي مرّة جهالتها علي كبيرة
 تقول حطّ وقطّ والا ففارق
 قلت أيها الشوق الذي من قبل ذا
 واليوم خالفت الطبوع وكثرتي
 هو ذا طمع بي فهاك دراهم
 البغض نفس ما تطيب على الرضا
 ذي عادة حب المحب وعاده
 وان كان تبغين قط هلمات الصبا
 وان كان هو بغض او صيدك طامح
 قلت دنانيري وعدت بهممه
 العام انا لي كدة ماشومه
 اسلفت بها يومين همّ جذبت
 وادلجت راسي مرتين توجّد

(١) مره: امرأة زوجة. اخرج: أنفق.

(٢) طويت رشائي: فارقت تلك (الهلمات) وفارقتني.

(٣) طامح: المرأة التي تفارق زوجها وتهجره ولا تريده. خذي ثلاث: الطلاق.

(٤) كدة: الفلاحة.

وركبت من عالي النشيد بكاعب
 حيرانة الدملاج غامضة الحشا
 مصرية الأطراف ناعمة الصبا
 هركولة ياما اتلفت من جاهل
 سكنت قصور الوشم شرقي النقا
 وانذرتها عن شيخ قوم ناقص
 ما شاخ جده قبل ابوه ولا لهم
 امسى يسيد بدار حي قد غدوا
 يممته لابن نحيط كساب الثنا
 ولد الحديثي الذي من لابته
 ياابن نحيط الله لي من عيله
 يرجوتي وانا ارتجي من خير
 وصلوا على خير البرايا محمد

غراء تشادي السابق الخضراء
 ما مسها خبث ولا سقواء
 قامت بردف كنها عجزاء
 حقت على ديرانها الأنواء
 ما لاوزت من بارح الجوزاء
 ترثة حضور شد من حواء
 حق ولا عدوا من القدماء
 يشبه الثور خار في قصباء
 ورث الشيوخ من أول الديناء^(١)
 ترثة تميم وفرعة العلياء
 خلتهم في الوشم في رجوائ
 والفضل من نداوك في يمانئ^(٢)
 ما ناض برق بليلة الظلماء^(٣)

جاءت هذه القصيدة في مخطوطة العمري في ٢٨ بيتاً. وكان نشرها الدكتور سعد الصويان في جريدة الرياض (العدد الأسبوعي) يوم ١٤٠٣/٧/٢هـ يوم كان يشرف على باب (مأثورات شعبية).

وعلق عليها في جريدة الجزيرة بتاريخ ١٤٠٣/٩/٧هـ وتساءلت هل هي لحميدان؟ وأشرت إلى همزيتين أخريين للغيهبان المري ولأبي حمزة العامري تشبهانها.

وعلق أبو عبد الرحمن بن عقيل في الجزيرة المؤرخة ١٣/٩/١٤٠٣هـ على

(١) في مخطوطة العمري: يممته لنحيط.

(٢) في مخطوطة العمري: والفضل من ندى يديك أدوائ.

(٣) في مخطوطة العمري: ثم الصلاة على النبي محمد.

الموضوع مشيراً إلى أن منديل الفهيد نشر القصائد الثلاث المتشابهات (قافية) في كتابه (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية). وذكر أبو عبد الرحمن أنه حقق القصائد الثلاث في كتابه (ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد).

وعقب الأخ إبراهيم اليوسف بأن القصيدة مصدرها محمد اليعبي وأنها لحمد بن ناصر السيارى الخالدي (الملقب حميدان الشويعر) وأن أصلها جاء من محمد بن نصر الله المتوفي عام ١١٧٢هـ.

ثم علق الدكتور سعد الصويان في الجزيرة بتعقيب في أكثر من صفحة كاملة حول القصيدة ولعله رجح نسبتها لحميدان.

وأخيراً.. كتب الدكتور عبد الله بن ناصر الفوزان (صديق حميدان) في صفحتين شبه كاملتين من الجزيرة الصادرة في ١٨/١١/١٤٠٣هـ دراسة قيمة وافية حول القصيدة وحميدان وشعره ومدى صحة نسبة القصيدة له. ولم يرجح أنها لحميدان كما لم ينف أنها له.

(٢)

يامن يدلني شعر ناصح برهيقلي يشبه عراقيب القطا^(١)
لـ (امي) قريص ما يعقب كفوفها الزين هو والشين عند امي سوا
سمعت هذين البيتين من الأخ عبد الله بن محمد بن فتوخ وغيره ورأيتها في
مسودات كتاب الدكتور عبد الله الفوزان عن حميدان.
وقيل في الرواية أنه عزم شخصاً من أهالي شقراء واشترى قمحاً لذلك.



(١) الرهيقلي: نوع من الحبوب الجيدة.

حرف الباء

(٣)

مرّ حميدان في طريقه على شخص اسمه عثمان من أهالي (رغبه)^(١) فبادره عثمان بقوله: لم تقل فيّ شعراً فأجابه حميدان بقوله: إذا أكلت قلت فيك الشعر فلما ملأ بطنه قال :

ونعم ونعمين يا راعي رغبه ونعم ونعمين من الخضراء إلى الغريه^(٢)
ياما عطا من مدّ^(٣) دخن مخرجه وعسيب عيطا^(٤) مع الجذمار مع الكريه^(٥)

مصدر هذه القصة والقصيدة السماع فالنص متواتر لدى بعض الناس منسوب لحميدان، ورواها لي أيضاً سعد الجنيديل بل وأوردهما العمري في مخطوطته ولكن بالنص التالي :

ونعم ونعمين براعي رغبه والنعم الثالث إلى الغريه
حيثه أكرم لي بنصيف دهن وعسيب عطا براسه كريه

(١) رغبه: احدى بلدان منطقة المحمل شمال غربي الرياض.

(٢) لعله يقصد جبل الغرابه المطل على البلدة وعلى ثادق.

(٣) المدّ ربع الصاع من المكايل المستخدمة في المنطقة في ذلك الوقت وحتى عهد قريب.

(٤) العيطاء النخلة الطويلة ويسمونها أيضاً الدقامة والصمّاطة.

(٥) العسيب والجذمار والكريه من أجزاء النخلة.

(٤)

الى سرت من دار ابن سيار كنها سبرتات حزم صارخات ثعالبه^(١)

جاء هذا البيت (اليقيم) في محاضرة ابن خميس عن حميدان الموجودة هنا ولم يذكر مصدره في نسبه للشاعر كما لم يورد غيره. وتبين لي أخيراً أنه من القصيدة رقم ٣٤ السينية الآتية وأن قافية البيت (ثعالبه) حلت محلها (هجارسه).



(١) سبرتات: النعامة.

(٥)

النفس ان جت لِمَحَاسِنِهَا فالدين خيار مكاسبها^(١)
كَانِكَ لِلجَنَّةِ مَشْتَاق تبغي النعيم بجانبها^(١)
اتبع ما قال الوهابي وغيره بالك تقربها^(٢)
والدينا روضة نوار صيور الريح تطير بها
فإن جاك من الدنيا طرف فاشكر مولاك لموجبها
لياك تغيّرهما فَسَقَّه تتغير عنك معاذبها^(٣)
تراها خلتى أجرد تجدد وانا (اقالها)
غدت لي في خدلّجه كن القرطاس ترائيها
راحت يَمِّ وانا يَمِّ ولا عاد الله بجايها
وانا اندرك عن المقفي لا تلتف نفسك تتبعها
وانا اخبرك ترى المبغض ما هوب يوالف صاحبها
واخذرك مشير غشاش وانظر عينه وحاجبها
واحذر بالاصحاب بطيني وده (بير) يرميك بها^(٤)
واحذر عن بنت العشرين ليا القرّاي يقاربها
لو كان يقاربها عالم لزما يشرب من شاربها

(*) قال عبد الله الحاتم قبل القصيدة (وله في النصيحة).

(١) كانك: ان كنت.

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٣) ليك: إياك. فَسَقَّه: بطر وعيث.

(٤) البطيني لعله ذو الوجهين أو الحاسد أو الأكلول.

والفقر عار بالموسم
والمال أوبار يغطي
ويزين بيض قواصر
وشبّ بالتبن قضا عاجز
تحسب عبدالله يا الجاهل
وحمى عبدالله عن برقه
أما فيعاون راعيها
ويطاردها في الوادي
ودبابيب ورعابيب
ظهر في العارض حيدين
حطت الدين لها سلم
ولا ادري وش هي تبغى
ان كان داخلها مثل ظاهرها
وان كان داخلها مخالف ظاهرها
الله من قوم يا مانع
ان جيت احاكي واحدهم
قال اني شويع من قبلك
قلت ونعمين في جدك

لو رخصت به جلايها
دبره ولهود بجانبها^(١)
ورجال يرفا عايها
الله يخيب خايها
ييع النعمة يكسها
يوم وينهب ناهها
جعل الشيطان يطير بها
يم السكان محاربها
في مجرى السيل ملاعبها
زندها فوق غواربها
ولا يدري وش مآربها
ولا ادري عن مطالبها
فيا ويلك يا محاربها
فكل يقرأ عقاربها
امسى جاهلها شايبها^(٢)
عن الديره ونوايبها^(٣)
جدي عفى جوانبها
والخيبة في عواقبها

هذه القصيدة نشرها خالد الفرج في ديوان النبط ٢٧ بيتاً ونشرها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط من شعر النبط) في ٣٣ بيتاً وكذلك في كتابه (ديوان

(١) اوبار: شعر الإبل. الدبر: واللهود: كدمات وجروح تصيب الإبل في ظهورها.

(٢) مانع هو ابن الشاعر وكذلك (مجلي) الآتي ذكره في شعره و(منيف).

(٣) الديره: البلد.

حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني). أما محمد سعيد كمال فيظهر أنه اعتمد على ما نشره خالد الفرج في جميع شعر حميدان وغيره ممن نشر لهم خالد الفرج كالهزاني والقضاة وابن ربيعة والعوني. ولم ترد القصيدة في مخطوطة محمد العبودي. وأوردها الناشر المجهول كما نشرها الحاتم. وأثبتها العمري في مخطوطته في ٢٧ بيتاً.



(٦)

بالعون منيف قاله لي وكذبت منيف في قوله ترى الشايب عند عياله كلوا فييده وعافوه لو يطلبهم ردة لقمه احفظ مالك تجي غالي حتى ام عيالي زهدت بي منول تقول لي ليه فقدت مني شي ما يطرا يوم ان فييدي مثل الشوحط لو هو يشرا كان اشريه وراسي وعظامي توجعني وهجوسي تسري بالليل صدّرت وطويت العده الدنيا عامرها دامر

يقول غلاك يوم انت صبي^(١) وتبين لي ما كان غبي وام عياله مثل العزبي^(٢) عقب التمسك بسبيي قالوا مخلي وش ذا الصليبي^(٣) حتى يلاقونك بالعتبي^(٤) نسيت جميلي وطربي وهالحين تقول لي وش تبي^(٥) على بهومي ومرّ على ركيي واليوم عود..... وارخص به مالي وذهبي وظهيري من حدّ حقبني خوف من موت بطلبي ويعقبني من كان يبي ما فيها خير يا عربي

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين ١٥ بيتًا وكذلك في ديوان النبط

(١) بالعون: بالتأكيد. أو يستعين بالله.

(٢) العزبي: الضيف، أو الأعزب.

(٣) مخلي: كلمة ذم.

(٤) العتبي: عتبة الباب.

(٥) منول: أصلها من أول.

والأزهار النادية أما خيار ما يلتقط فقد جاءت فيه ١١ بيتًا وكذلك كتاب ابن
حاتم الثاني. وجاءت في كتاب الناشر المجهول ١٣ بيتًا. والقصيدة من غناء
العزيق (الضريب) أي حرث الأرض للزرع بواسطة الرجال. وأجمع الناشرون — ما
عدا خالد الفرج — على أن حميدان قال هذه القصيدة وهو في سن
الشيخوخة.



(٧)

يامجلي تسمع لَعُودَ فصيح
افتهم من عليم مجرب حكيم
انذر اللي تدانا بقرب العجوز
من تجوّز عجوز فهو نادم
ما خبرنا يساهر كود القريص
بطنها ملتوي مثل بطن المعيد
لا مشت مثل قوس حناه الستاد
دايم بالدجى صدرها له فحيح
المره لا عقب عمرها الاربعين
احفر لها حفرة بالثرى عمقها
وادفنها دفنة الجيفه الخايسه
أي قرب العجوز واي بنت رهوز
عينها عين ريم جفل واستذار
والراديف زمن والخواصر هفن

فاهم عارف فنون العرب^(١)
بأخص بالذوارب ومكوا النكب^(٢)
تذبحه والنسم مثل فوح الذهب
لو يفرّش ويلحف ثمين الذهب
جعلها الله تساهر على أية سبب^(٣)
ما على وركها ما يرد الحقب
مايل راسها كن فيها رقب^(٤)
مثل شذب النجاجير صلّب الخشب
وراسها في بياض المشيب اقتلب
قامة وارمها واثن منها الركب
لا تروع ترى ما يجي له طلب^(٥)
النواهد ركوز زهن الملب
نافر شاف زيلة ظعون الصلب
والعجيب العجيب لارميت السلب^(٦)

(١) مجلي: ابن الشاعر. عود: شيخ (كبير في السن).

(٢) النكب: عضد البعير (ثفتته) التي يترك عليها.

(٣) القريص: الذي لدغته الحية. يساهر لثلا ينام فيسري سمها في جسمه ويقتله.

(٤) الرقب: مرض يأخذ برقبة البعير.

(٥) لقد أسرف شاعرنا في هجومه على الجنس اللطيف، ولا بد من سبب لهذا الهجوم

القاسي.

(٦) ليس لحמידان (ومثله العونى) أي شعر في الغزل سوى أبيات قليلة في الوصف وهذه

منها.

بين هذي وهذيك فرق بعيد مثل ما بين صنعا وديرة حلب^(١)

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس وعدد أبياتها ١٤ بيتًا أما في المخطوطتين فقد جاءت في ١٥ بيتًا بزيادة البيت الأخير.



(٨)

نشقى على الدنيا شقا
لو نديمه على الدين
ما مس النفس عذاب

رواها لي الأخ عبد المحسن بن براهيم الفليج وقال إن ابن طريف رواها له.



حرف التاء

(٩)

اول بطن منها زين والثاني جاها ودمرت
والثالث نطت في كوري واظن عريتها ظهرت^(١)

مصدر هذين البيتين الأخ عبد العزيز بن محمد بن نصار.



(١) التعبير بـ (نط) ليس من لهجة المنطقة. فهم يقولون بدلها يقمز أي يقفز ولكن هذا لا يمنع من استخدام بعض اللهجات في مناطق غير التي توجد بها.

حرف الجيم

(١٠)

موارد حيضان الحروب هماج
بأثر فتنة تاهت قوادي مشيرها
الى فتحوا اهل النقاريس بابها
وخلوك فيها مثل راعي حريقه
هم يحسبون الحرب رقص وعرضه
الحرب يغى مصقلات الهنادي
كما قوم اعتاضوا قذى في عيونهم
وكم نعمة زالت من أسباب غيهم
واستبدلوا فقر وذل بغيهم

تزجه حيران الربيع زجاج^(١)
سعى بها بعض القروود وماج
غدوا لك عنها بالشقوق ولاج^(٢)
حريقة صريع مقتفيه عجاج^(٣)
ومطاييز عن (امهاث غجاج)^(٤)
ما هي حبوب تنثر للدجاج
غدوا لك من عقب الاسود نجاج
وعلى اعراضهم بالذم قيل حجاج
وسقتهم من عقب القراح هماج

هذه القصيدة لم تنشر من قبل في أي من المطبوعات الخمس والمصدر الوحيد لها هو مخطوطة العبودي ومخطوطة العمري.

(١) هماج: مالح (أجاج).

(٢) النقاريس: الهرج.

(٣) صريع: مواد أو أشجار قابلة للحريق. عجاج: ريح شديدة مصحوبة بتراب.

(٤) مطاييز: تبختر وعرض أمام صاحبات الغنج: النساء.

حرف الحاء

(١١)

من دهاء الشويعر وحيله — وربما بخله — أنه يعمد إلى التمر فيضعه في الشمس أياما في إناء من الخوص — خصفة او قلة — ويرصه حتى يشدّ بعضه بعضاً ويصعب الأخذ منه باليد.. بل لا بد من آلة حادة ويقدمه للضيوف الذين يكتفون بالنظر إليه.. وذات مرة قدم إليه ضيف (فلاح) يعرف كيف تؤكل الكتف أقصد كيف تؤكل خصفة الشويعر فلما قدمت له الخصفة المستعصية قربها من النار فأخذ التمر يلين ويتفتت وبدأ صاحبنا يزدردده واحدة واحدة وربما مجموعة مجموعة (عرايد) حتى قضى على الخصفة أو على معظمها فاغتاظ شاعرنا وأسقط في يده فلم يعد باستطاعته عمل شيء سوى سلاح الهجاء الذي سلطه على الفلاح في القصيدة التالية وقد أصبحت (خصفة الشويعر) مثلاً عاماً مشهوراً يضرب للشيء الذي بين يديك ولكنك لا تستطيع الاستفادة منه :

يامانع واطلب للخاطر بافعى في الدرب الى راح^(١)
لكن الطايه من عقبه مراح شياه سراح^(٢)
الله لا يلاك بسيه يلاك بواحد فلاح
يعبى للتمره ناب ذارب مثل المخراز الى راح^(٣)

(١) الخاطر: الضيف.

(٢) لكن: كأن. الطايه: السطح. شياه: جمع شاة وذلك من كثرة نوى التمر الذي رماه الفلاح ويروى (بن) بدل مراح والبن بعن الغنم.

(٣) يعبى للتمرة: يهيء لها.

اطلب وارجي وادعي وآمن عساه ونسله للماحي^(١)
وجلده يذرى مثل الجمشه ما يستلقيه السراح^(٢)
يعبى له زرنوخ ونوره ومكراد ما وطا طاح^(٣)
اما يعطب وهو المطلب والا يظهر جلد صاحي

قصة هذه القصيدة أخذتها مشافهة من الرواة وهي متداولة بسبب المثل المشهور فيها. أما القصيدة فقد نشرها عبد الله الحاتم في كتابيه في ٧ أبيات ومثله الناشر المجهول بنقص البيت الخامس. ونشرها خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٦ أبيات بنقص البيتين الثالث والخامس. وأوردها العمري في ٨ أبيات ويرى بعضهم أن الأبيات الثلاثة الأخيرة ليست لحميدان وأنها لسليمان بن علي. ولحميد الأرقط — في قصة مشابهة — قصيدة في هجاء أضيافه.. منها^(٤):

باتوا و(جُلَّتْنا) الصهباء بينهم كأن أظفارهم فيها السكاكين^(٥)
واصبحوا والنوى عالي معرّسهم وليس كل النوى تلقي المساكين^(٦)
وذكر عبد الله بن مهنا أن تمر خصفه الشويعر ربما كان من نوع (الخلع) الذي يظل ٨ سنوات لا يأتيه السوس.

(١) هذا البيت رويته عن حمد الجاسر وعن عبد الله المنصور ورواية ابن منصور هكذا:

اطلب وادع وكثر وآمن عساه وذره للماحي
الجمشه كسرة الطين اليابسه التي بدأت تنفتت.

(٣) زرنوخ ونوره: الزرنوخ: مادة تطلّى بها جلود الإبل ضد مرض الجرب. أما النورة فهي تستعمل لحت أي اسقاط الشعر من الجلد سواء من جلود الإبل لمداداة الجرب أو من جلود الغنم لدبغها. وتصنع (النورة) من أحجار معينة بعد تدويها وكان في سدوس وغيرها قديماً معمل (دوغه) لذلك.

(٤) رحلات حمد الجاسر اليمامة العدد الخامس السنة الأولى ربيع الآخر ١٣٧٣هـ.

(٥) الجلة: بضم الحيم وتشديد اللام هي إناء التمر ولعلها الاسم الصحيح لما كان يسمى هنا القلّة بفتح القاف وتشديد اللام وتسمى الخصفه إلا أن الخصفه أصغر من القلة.

(٦) معرّسهم: مكان مبيتهم.

مثل مهدي وقت الصرام لقاح
او مثل حالب التيس يغي منح
غير بول لشرابه ملاح
الظفر والكرم والوفا والصلاح
البخل والجبن والكذب والسفاح^(١)
لين تبرا جنوبه بيان صحاح^(٢)
مغلق ما هوته الوجبه السماح^(٣)
او ذليل يزرّج طوال الرماح
هي نفاذ الدوا ما تعرف الصياح
اغتنى واهتنى واكتفى واستراح
من حدود البواتر وسُمّر السماح
وامن السبل في دياره وساح
يحسب انه نَفَه من ديونه وراح^(٤)
وزاد همه هموم وهو ما استراح
ولادة ما تعتبر بصياح
ذاك طير تنهّض بليًا جناح
ما استفادت من نبوتها سجاح

طالب الفضل من عند الشحاح
او مثل طابخ الفاس يغي مرق
الخصا ما بهن در يشاف
اربع يرفعن الفتى بالعيون
واربع ينزلن الفتى للهوان
واربع يظهرن الفتى للزراج
روشن عالي فوق كل الملا
او مكاشخ هدوم بغير القدا
او رباعية فخرها بالحمام
وكل من هو تعب جده وابوه
وكل من ذوق الضد صخن الدما
خذ بها مدة ما يزوره حريب
وكل من تدّين ليوفي ديون
ما درى انه يزيد الدّين دّين
وصفت أنا الفلاح وصف طيب
ومن بغا الحكم وسيفه بالغماد
ما ينال الا العذاب او يستفيد

(١) السفاح: الفساد.

(٢) الزراج: الفياح والفضاء.

(٣) روشن: مجلس عالي.

(٤) نَفَه: خلص.

يوم جت لمسيلمه استلمها عروس والمهر خلى لها فرض الصباح
قبح الله ذاتهم وصفاتهم للواشي دماهم تستباح

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتًا فقط. أما البيت
الخامس عشر فقد رواه عن عبد الله بن خميس ومحمد بن ناصر المنصور
وعبد الله الحميضي وسمعت البيت الأخير من بعض الرواة وجاءت في مخطوطة
العمرى في ١٨ بيتًا.



(١٣)

انا سهر بمنيحي تي وهو مجلنطي بسطوحه^(١)
انا آكل من شين ثماره وهو له زينه وبلوحه
عطاه الله صيحة غفله تودع نسوانه في نوحه
والا دراجة فارق تشب له راسه في صوحه^(٢)
والا رصاصة درجه تطلع لي طعمه مع روحه^(٣)
لو هو يذكر وقت فات وش له بالجيه والروحه
ادخل به مع باب الطلحه يملا ذرعاني بطروحه^(٤)
تري العيلان الى كبروا ياجود اللي يغني روحه^(٥)

نشرت هذه في المطبوعات الخمس كما هي هنا ٨ أبيات وكذلك جاءت في المخطوطتين. وسمعت من يقول بوجود أبيات في أولها ولم استطع الحصول عليها. (انظر القطعة التالية رقم (١٤)).

- (١) المنيحية: تصغير منحة وهي المكان المخصص لسير (الدواب المعدة للسواني) (الصيدر) أي إخراج الماء من الآبار ويكون أقصى المنحة منخفضاً ليسهل على الدواب حمل الماء الذي في القروب. مجلنطي: منسوح بإسترخاء لا يهمله شيء.
- (٢) الدراجة معروفة. فارق: أي افترق عنها العمودان أو أحدهما لتنتقل وتضرب ابن حميدان الذي عرق والده حسبما يظهر من القصيدة.
- (٣) درجه: نوع من الرصاص يستعمل في القتل والمقمع.
- (٤) باب الطلحة: يظهر أنه من أبواب القصب.
- (٥) العيلان: الأولاد.

(١٤)

يقول حميدان الشاعر فانك تلقى عايف روحه
والا تلقى عايف عقله لو هو فرجة مفتوحة
مانع عندي ومقابلني مثل كلب في منفوحه
لا عاوتي ولا ابعد عني مثل ذيب مدّ بشوحه
دور رزق الله بأرض الله بالغدى والا بالروحه
مثل ثوب ما سترني يظهر..... مع شروحه

رواها عبد الله بن منصور من أهالي الشعراء ولم أسمعها من غيره أخذتها منه
قبل بضع سنوات ثم اندست بين أوراق شعر حميدان وكادت ان تختفي نهائياً
ولم أجدها إلا بعد أن أكملت ترتيبه ويظهر لي أنها أول القصيدة التي قبلها
رقم ١٣.



حرف الدال

(١٥)

لقيت دوا الضما القره ودوا الحمار القيـد
ودوا الحرمه الى فسقت ثلاث من فيود رشيد^(١)

سمعت هذين البيتين من الأخ الفاضل عبدالرحمن بن عقيل ونسبهما
لحميدان الشويعر ولم أرهما منشورين.



(١) قيل إن رشيد هذا طلق زوجته ٩٩ طلقة اكتفى منها حميدان بثلاث رغم حملاته
المستمرة على المرأة.

(١٦)

وله في تبيان مساوية الناس^(١) :

لقيت انا بالناس عي جاهل
يجي امور ما يعرف قياسها
ومن لا يصير بقدر نفسه عارف
وفي الناس من هو للرفيق مخادع
كنه سراب في نهار لامع
وبالناس من يكرم الى جا ضايف
من خلقته ما ذاق زاده ضيف
وبالناس ظفر ما سمع في هوشه
وبالناس من هو يفتخر في نفسه
مثل غصاة بالضو مشويه
وبالناس من هو يدعي بديانه
عن الخلايق غافل ويحسن
عنده لراعي الصاع موسر جيد
ما الحق والقادي بنص مراده
ويدق دق عوشز الجراده^(٢)
هذاك ثور ما عليه قلاده^(٣)
يوهم صديقه بصدق وداده
والغش ما غيره لجا بفواده
وان ضيف يزجر كنه الولاده^(٤)
ولو هو ذباب ما وقع في زاده
ولو هو حضرها كان شيل شداده
من غير فعل يفتخر باجداده
يصبح مورثها يصير رماده
تمسك بديانته واوراده
ياخذ شريطه مثل جاري العاده^(٥)
واللي بلا صاع له المكراده^(٥)

(*) العنوان من عبد الله الحاتم في كتابه (خيار ما يلتقط) ص ١١٦.

(١) العوشز: شجر. والجراده: الذين يصيدون الجراد ويضربون هذا الشجر بالعصى ليخرج منه الجراد فيصطادونه.

(٢) ما عليه قلاده مبالغة في (الثورة) وهذا مثل مشهور.

(٣) يزجر: يئن ويتوجع بصوت مسموع.

(٤) يحسن: يحلق.

(٥) المكراده: نوع من السكاكين رديء وغير حاد وغالبًا ما يحك بها شعر الجلد.

فاحذر خداع الخاين المتعبد
 كم غرّ فيها من غرير جاهل
 وبالناس من هو لِعُويّ بلسانه
 يشري (اللغا) يوذى القريب وجاره
 وبالناس من ينقد على جهل العرب
 وبالناس من هو للنوايب يرتكي
 وبالناس من يجمع حلالٍ يدفنه
 ويفوز به غيره وينقل ازره
 لو دام ليله والنهار عباده
 حظه لمثله مثل فخر صاده
 والا بنانه ما تهم أضداده^(١)
 متوذي حتى بحبل جهاده
 وهو جهول والجهل معتاده
 يدي اضيافه بقوت اولاده^(٢)
 بجمالته وتجارته وكداده^(٣)
 يوم الحساب إلى هلك ما فاده

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين ١٧ بيتا وكذلك في خيار ما يلتقط.
 أما خالد الفرّج فقد أوردّها في ٢١ بيتا وهي الموجودة هنا.



- (١) لِعُويّ: كثير الكلام والصراخ والجدال. بنانه: أصابعه أي صاحب قول بلا فعل.
 (٢) يرتكي: يصمد ويتحمل.
 (٣) جمالته ما يجمعه من نقود لقاء ما يحمله على جملة.

(١٧)

يتردى ما يدري ويجود ما درى ويجي له كرمات على غير قادي

جاء هذا البيت في الشوارد فقط وذكر عبدالله بن خميس أنه من قصيدة
طويلة لم يوجد منها سوى هذا البيت.



حرف الراء

(١٨)

وقال يهجو شخصا كان أمر على أهل القصب والشعيب بالغزو على إحدى القبائل وتخلف هو وحاشيته فانهمز جيشه ومن معه من أهل القرى وقد يكون شاعرنا ممن سخر في ذلك الغزو:

كرى العين ودموع النظير نثار
هواياه في لاجي الضمير كبار
ردىّ المناسب والجدود هيار
عار عليه وبالقيامه نار
وانا عيلتي مفتاقه وصغار
وهجمنا بليل والنجوم زهار
وجونا كما (الدبوا) الى من سار^(١)
وتقادحن سيوفهم شرار
منهزمة تشبه حمام طار
يزمي كما موج زفر ببحار
وحل الفنا فينا وفكري حار
حفايا عرايا والمقدر صار
وابا الحاس ما مدّ الجناح وطار
نهار عبوس فيه عج نثار
ويرمي بحدريه بغير عيار^(٢)

اسباب ما فاجا الضمير وذار
شي فجاني من زماني وراعني
الى شفت من يامر وهو دون حسيتيه
امير يسمونه امير مضبب
وطاني ردي الخال وغزاني صخرة
غزينا على قحطان لا درّ درهم
تداعوا علينا من بعيد وجلبوا
تطاردت فرسان ربي وخيلهم
وجت خيلنا اهلها تجر رماحها
الى من هزمننا جمعهم جا (كمينهم)
وزادوا علينا واستفزت قلوبهم
جينا ذليلين وذبحت شيوخنا
غزينا وجينا وابرق الريش ما غزا
لك الله لو هو حاضر يوم كونا
تبهه وثوبه كل حين ييله

(٢) تَبَهَّه: تردد واحتار.

(١) الدبوا: هو الدبا (صغار الجراد) إذا كثر.

ذليل فلا يوم يشاهد ب (هيّة)
وهو كما المدغوش في ساقّة الفلا
تشوفه كما المزغول باول صوته
تحرير جده بين عمرو و وايل
الى عاد ما انت من تميم وعامر
تقهقر ولا ترقى مراقي صعبه
تتبع ديوان المناسب ولا حصل
واجهدت بالدوره واظني لقيته
نشدت عن اصل العفن لين لقيته
شحيح فلا ييدل من الخير حبه
الى نوى بالجود او هم بالصخا
أشح من المفطوم في كفه غذا
واشح من بيوض عن واضح الندا
محي الله من يزرع على غير عيلم
اجل عنك مدحي ضاع في غير خير
مدحته بجهل قبل عرفي فيا اسف
فياليت عرفي قبل مدحي بمن هفت
تري الاصل جذاب على الطيب والردى

وهو بالمقاهي فارس كزار
يصهل وبالتالي نهيق حمار
تري تالي صوته عليه عيار^(١)
وبغا عامر يعمق عليه وحرار
ولا انتب لعالين الاصول تشار
عود وهود يا ذليل الجار
القي له اصل بين المعبار
جدوده بياسير ولا له كار
صفار بني له دار^(٢)
وللشر بذار قصير اشبار^(٣)
وساويس نفسه للردى تدار
الى وافقه حد الفظام عسار
الى ظهر نجم التويح غار^(٤)
ومن كان ييني بالهيار جدار
كما ضاع في جيب العجوز عطار^(٥)
على مدح مزغول بغير اشهار^(٦)
عموقه وخاله مهنته جزار
فلا شك نق الحب يا البذار

ليست هذه القصيدة في أي من المطبوعات الخمس وموجودة بنصها هذا
في مخطوطتي العبودي والعمرى.

(١) المزغول: المخلوط.

(٢) وفي رواية خراز.

(٣) في المخطوطة قصيف اشبار.

(٤) بيوض: نجم.

(٥) في المخطوطتين: لو جوابي ضاع في غير خير.

(٦) لم يعثر على مدح حميدان الذي أشار إليه.

(١٩)

ناديت بالجرعا رزين ومانع وعيت تنايني رسوم المقابر
ياليتهم يحيون يوم وليله يشوفون كون الصحينات باكر
ناديت بالاثنين اولاد زامل تقاسموا معنا سلوب العناقر^(١)

وجدتها في أوراقى الخاصة بحميدان ونسيت ممن رويتها حيث لم أسجل
ذلك وقتها.



(١) بياض بالأصل.

(٢٠)

ياشٍ في راسي له رثه كنه يومي به دوار
ان قمت فلا بدّ الونه والممشى كني بهجار
اشبه ثليب في العنه وان شاف المرعى ما ثار^(١)
وسنوني كبر طاحنه واكلي نتش بالاظفار
ياويل مخلّ بالسنه وفي فرضه كنه نقار
الصدق خطام للجنه والكذب خطام للنار

رواها لي الأخ عبدالله بن سويدان في شقراء ويرى أنها لحميدان وكذلك يرى
الأخ جراد بن عبدالله من أهالي القصب أما الأخ محمد بن يحيى فمن رأيه أنها
ليست لحميدان. وهي من القصائد التي لم تنشر من قبل.



(١) الثليب: الجمل الهزيل وكبير السن.

(٢١)

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميدان الملقب بالعيارة^(١)
جواب يفهمه من هو ذهين وشطر في سنوده وانحداره
فكرت وحرث بالناس اجمعين وميّزت الفزار من الخباره
اشوف الناس عدوان البخيل وخلان الصّخي راعي الخياره
ياليت الرزق كله للكرام عزيزين النفوس بكل شاره
ولا شفت الفهد رزقه يفوته وكم ضبع وقع رزقه بغاره
فلكن قسم ربي في عباده إله جل في عظيم اقتداره

* * *

الى جاك الولد بيديه طين وله غرس يحفر في جفاره
ترى هناك ما ياخذ زمان الا وهو جامع له تجاره
والى جاك الولد (مطرق خليج) ومن نوم الصفر غاشي صفاره^(٢)
يبيع ورث امه وابوه مدق ما تعشيه الفقاره^(٣)
فاحذر يا اديب تحط عنده لك بنت تموت بوسط داره

* * *

والى جاك الامير ضريس يسّحن وينقر ما تضاعف من جواره^(٤)

(١) العيارة: الدعابه والمزاح.

(٢) مطرق خليج: ناعم لا يستطيع العمل. الصّقر: جمع صفرة وهي نوم الصباح الباكر حيث النشاط ووقت العمل والرزق. وحول نوم الصّقر قال العوني :

يلومني دحش خياله يفرّه نوم الصّقر ورث بوجهه غياره
ويوجد مثل مشهور حول (الصّقرة) واللقافة.

(٣) الفقارة: ظهر الجمل أو الخروف. (٤) يسّحن: ظلوم يأكل أموال الناس.

ترى هذا ينفر ما يولف والى جاك الامير به حميه ترى هذا يولف ما ينفر وبالحكام مفتخر كبير سمين للصحن لو هو خروف جبان ما يصادم له ضد يد خفيف عند ربه والجماعة يفاخر بالملابس والمواكل ينام الليل هو والصبح كله ترى هناك ما ياخذ زمان وبالحكام من هو يسوس ملكه يسوس الملك بقلبه وعينه سواة الليث جزاع عنوف يزور الضد بجموع صباح للصدقان ألد من الفرات الى من البدو داسوا كمامه

ولا للجار عنه الا النياره^(١) ويشي دون جاره باقتداره ويكبر عند كل الناس كاره^(٢) الى شفت زوله تقل قاره^(٣) يدبر مار تدبيره دماره^(٤) ولا يوم صخا كفه ب (باره)^(٥) يعرفونه أخف من التجاره مبخرته على راسه كواره وقلبه بارد ما به حراره مقلع شيوخه ما به قراره^(٦) من العدوان عن سرق وغاره ومقصوده عماره عن دماره يسوس الملك ما يفتق خداره بواديها ومن يسكن دياره وللعديان أمر من الخضاره^(٧) يخليهم جثايا بالمعاره^(٨)

* * *

وبالتجار حراز بخيل يرابي به يبي زود التجاره

(١) النياره: الهرب.

(٢) قاره: جبل مدور كبير.

(٣) مار: لكن. وفي الرياض تنطق مير.

(٤) باره: عملة قديمة.

(٥) شجرة الشيخ عرقها صغير وقلعها سهل.

(٦) الخضاره: مورد فوق عفيف ماؤه هماج.

(٧) داسوا كمامه: أخذوا بأمنه.

وهو مجهد يجمعه لغيره
يجيه الوارث اللي من بعيد
فطلاب النوال من البخيل
ومن التجار من يذكر بخير
ومها على المعسر يسره
تري هناك يدعى له بخير
لعله عند تفريق الحساني
وبالعبيد من هو دون عمه
يموق الى شعب وان جاع يسرق

* * *

وبالنسوان من هي شبه صفرا
وبالنسوان من هي مثل باقر
ولا لليوم يوم شيف صيد
وبالنسوان من جنس الفويسق
وهذي من إله الناس قسمه
وصلى الله على سيد قریش
وآله والاصحاب ومن تبع

وماله حافظه جود صراره^(١)
وهو يقدم على الله في اوزاره
كطلاب الحليب من الذكارة
صبار على كود الخسارة
وجيرانه وضيغه والخطاره
وينجيه الوالي من حر ناره
كتابه في يمينه عن يساره
وداشرهم فلا يسوى حماره
وكيفاته الى شم الكتاره^(٢)

ولا بالشبه تعرف مهاره^(٣)
ولدها بين فيه الشواره^(٤)
ولا ذكرت بقرة بالمعارة
ولدها جرذي من نسل فاره^(٥)
وطبع العبد ما هو باختياره
عدد ما جاوب القمري هزاره
عدد ما لاح بالمشرق نواره

جاءت هذه القصيدة — المليئة بالحكم — في المخطوطتين في ٤٦ بيتاً
وكذلك في (خيار ما يلتقط). أما خالد الفرغ — ومثله محمد سعيد كمال —
فقد أوردها في ٤٥ بيتاً.

(١) وفي رواية: فنى عمره وهو ما ذيق زاده.

(٢) يوافق حميدان أبا الطيب المتنبى في هذا المعنى. والكتارة: رائحة الدسم على النار.

(٣) صفرا: فرس. (٤) باقر: بقرة. (٥) جرذي: فأر البر.

(٢٢)

ظهرت من الحزم اللي به
حطيت سنام باليمنى
ولقيت الجوع (ابو موسى)
عليه غتيرة (دسمال)
حاكاني وحاكيتيه
ما يرخص عندي مضمونه
(الزلفي) فيه زغيويه
واهل ما بهم خيره
من قابل خشم العرينه
ومن قال انا مثل سليمان
والخيس بويليد مسقى
(الفيحا) ديرة عثمان
اهل نعيميه

سيّد السادات من العشره^(١)
وطيت الرقي مع ظهره^(٢)
باني له بيت بالحجره
وبشيت منبقر ظهره^(٣)
وعطاني علم له ثمره
واقول بعلمه وخبره
ودحوش قلبي جزره^(٤)
واميرهم ذاك القذره
فالخاطر منقول خطره
— كرم السامع — ياكل بعره^(٥)
ضب لاجي له بوعره
ومقابلتها دار الزيرة^(٦)
ورا الباب ما من ظهره

(١) يقصد الزبير. وقبل القصيدة قال عبد الله الحاتم (وله من قصيدة طويلة).

(٢) الرقي المعروف على حدود المملكة مع الكويت وسنام قال عنه خالد الفرج جبل يجعله المسافر من الزبير إلى نجد على يمينه.

(٣) «الدسمال: الرداء وهي كلمة هندية (ديسي مال) أي صنع وطني وهو من المنسوجات القطنية اليدوية الخشنة» كذا قال خالد الفرج في (ديوان النبط) الجزء الأول ص ٤.

(٤) جزرة: ماقف طريق.

(٥) سليمان السديري.

(٦) الفيحا: المجمع. ودار الزيرة: حرّمه. وعثمان هو بن عبد الجبار أو ابن شبانه.

واهل راس الحيه	من وطاها ينقل خطرهِ ^(١)
واهل	خاطرهم مقطوع ظهره
وابن راعي	ياخذ منهم ربع الثمره
وابن راعي	الداشر رضاع البقره
واهل وقصراهم	نصف ونصف مره
واهل عربيات	الله يقطع هاك الشجره
واهل عند الندوه	عَدَّ وَحْيِكَ عَدَّ عَشْرَهُ ^(٢)
واهل عشيره سيف ومنسف	ويّ رجال بهاك الظهره
واما جحر ضيق	ما ياخذ الا اللي حفرهِ ^(٣)
واهل قريشيه	ما شال العير شال ظهره

نشر هذه القصيدة كل من خالد الفرج وعبدالله بن حاتم في كتابيه والناشر المجهول ومحمد سعيد كمال في ٢٢ بيتا أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ٢٠ بيتا فقط. وفي مخطوطة العمري ٢٢ بيتا.

ومن التعليقات التي أوردها خالد الفرج عند تعريفه بالزلفي قوله (إن حميدان صاحب أهل الزلفي في رحلته هذه وهو قميء حقيير المظهر فجعلوه أضحوكة لهم يتنادرون عليه) كما أضاف في التعليق على البيت الذي فيه ذكر سليمان (هو سليمان السديري من البدارين من قبيلة الدواسر المعروفة وهو مؤسس بلدة الغاط وأميرها.. وذلك أن حميدان خرج من الزبير مع قافلة أهل الزلفي. ومنها خرج وحيداً على جملة قاصدا الغاط فلما وصل جبل العرنية لاقاه جماعة من

(١) للبيت رواية أخرى.

(٢) وَحْيِكَ: تصغير أخيك.

(٣) هذا البيت انفرد به العمري في مخطوطته كما سمعته من عبد الله بن عبد العزيز الحميضي.

لصوص البدو فأخذوا جملة وما عليه من زاد وكسوة لأهله وتركوه فجاء راجلاً إلى الغاط وجلس في مضيف سليمان السديري وكان حميدان يومئذ فتى قميئاً غير معروف وسأل العبد عن وجود أحد ذاهب إلى المجمع ليسييره راجلاً ثم أخبره بقصته فأخبر العبد مولاه سليمان بما جرى على حميدان وأنه نهب بقرب العرنية (حمى سليمان) فأرسل إلى كافة البدو الموجودين في الغاط فحبسهم وأرسل إلى أهلهم أن يردوا جمل ضيفه والا قتلهم به فانصاعوا وأتوا بالجمل وسلمه لحميدان لم ينقص مما عليه شيء).



يوم دلوا زراربعنا للحريث
العرب يظهرون النخل والعيال
حاط مرتين جعل ماهوب زين
يوم جا ما عطاني لبييده
يوم جتنا سويره من العارض
ليت مانع الى قلت له طاعني
قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع
قبل يتشربك في جبل الشرك
يوم قامت وشاف الذي تلها
ما درى ان النثيله وكثر التراب
يا صبي استمع من عويد قضا
ما بقى منه غير العصب والعظام
احترس من سهوم القدر بالحدرد
كل من كان قبلك بيوم وليل
حط بالك لما كان اوصيك به

(١) العيثري: حرث الأرض.

(٢) يهدد الشري: يعد حبات الحنظل المرة لتصبح هيبدا حلوا.

(٣) لبييده: عباة ويرى البعض أنها البيدية وهي قطع من القماش يخيطنون بعضها ببعض ويتلحفونها عن البرد وقيل أنها من الوبر توضع على الراس مثل (القبع).

(٤) مكنعر: منقلب ومنتكس.

(٥) عويد: تصغير عود أي شيخ كبير في السن مجرب. مذبّه: مؤدبه.

لا تضم الذي ما تعرف السوا
يذّن العصر والعشا فوق الرحي
لا تضم الذي تشتري اللغا
لا نشدها بعلمها بهرج لطيف
انذفها في ثلاث تبّعها ثلاث
لا تضم الذي يطّوح طيّها
لا تضم الذي قد حكي بامها
لا تضم الذي ما تخليّ العبّاة
من جهلها تخلي ولدها يصيح
يوم تظهر من البيت وش هي تبي
ترّكه يا الخبل يا نكيث الجبل
طلق العاهر وخلصها تطلق
لا تضم الذي عينها واذنها
ودّها كل من مرّ مع سوقها
لا تضم الذي ما تربّي الحلال
لا تضم الذي ما تمل الرديف

تودع الزين شين ولا تستر^(١)
القِدْرُ موصح واللبن مخور^(٢)
دايم هرجها بالكلام الزري
طوحت صوتها ما ادري ما ادري
لاجل تاكل طعامك هني مري
الضحى وانت في المقبره تقبر^(٣)
تحسب العيب بارّي وهو مايري
دايم كنها تلعب العيفري^(٤)
ما تسنّع لها مورد ومصدر
تبي عند غيرك طعام طري
لا تجزع الى قيل يا المثفر^(٥)
من حبالك عسى بطنها للفرّي
بالمزاغير والصاير المسفر^(٦)
من شريف وطريف يقول اظهري
اغبر طبعها والزمان اغبر
تسري الليل لّلي لها يحترّي^(٧)

(١) السوا: الطبخ. تودع: تجعل.

(٢) يذّن: يؤذن. مخور: فاسد أو متعفن.

(٣) كنت سأقول أن التي يطّوح طيها هي التي أصلها غير جيد وأساسها غير قوي من طي (احجار) البئر لما تطّوح أي توشك أن تقع لعدم وجود أساس لها ثابت ولكنني وجدت شرحًا لها في أوراقي بأنها التي يموت أولادها.

(٤) العيفري: المعافر لعبة قديمة تركّ: اتركها.

(٥) المثفر: نسبة إلى الثفر وهو محل الحقب تركّه: اتركها.

(٦) المزاغير الثقوب الصغيرة في الجدار والصياء ما بين الباب والجدار.

(٧) يحترّي: ينتظر.

غاب رجلها أو بعد حاضر
 في قيام العشر وان ظهرت اظهري^(١)
 واطهري والمطوع بهم يوتر^(٢)
 عند الاجواد وان عاش ما يكثر
 دؤم نجارها بامرها ينجر^(٣)
 دبري مرزقك ذا السنة واصبري
 وبشرت في حلالك له تبذر
 ودها انه يُخَطَّر ولا يُخَطَّر^(٤)
 وان ظهر وندبت له قال ابشري^(٥)
 والضعيف بمرضاتها مصخر
 غبشته في الصفر واللزا يخرخر^(٦)
 ما عليها من اللبس ما يستر^(٧)
 دون حجانها كنها تنظر
 لو تحطه عن الخمس ما يستر^(٨)

لا تضم الذي ما تخلي الرفيق
 الوعد مثل ما قال كحّي واكح
 واقعدي عندنا لين ما يظهرون
 يا عسى جنسها دايم ما يعيش
 لا تضم الذي ينخزن دونها
 لو تقول ارفقي يا مره بالحلال
 بان منها من العيب ما تكرهه
 لو يخطره شريف كان ما سرها
 وان دخل باشرته بخيث الكلام
 سلط الله عليها قبلها تزوم
 مصخر مار ما وفق ابن الحلال
 من جهلها وسوّ تديرها
 لا تضم الذي ما يحجها حجاب
 يا مطول حجّيه عن اللي تويق

(١) قيام العشر: صلاة الليل في العشر الأواخر من رمضان.

(٢) المطوع: الإمام. يوتر: يصلي الوتر. (٣) ينجر المفاتيح.

(٤) يخطره: يضيفه تريد أن يكون ضيفاً لا مضيفاً.

(٥) ندب: ارسلت له مندوباً. والبيت الذي يلي هذا من مخطوطة العمري.

(٦) الغبشه: الصبدر بالسواني آخر الليل. الصفر: جمع صفرة: أول اليوم وآخره وفي مخطوطة

العمري: في لُزَيّ له يخرخر.. اللزا: مكان تجمع الماء الذي يخرج من البئر: يخرخر:

يتسرب من اللزا كناية عن هدم طيب المرأة.

(٧) علق عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) ص ١٢٦ على هذا البيت بقوله (هذا البيت قاله

حميدان قبل حوالي مائتي عام عن لبس المرأة فكيف به الآن عصر «المودات» اللهم

ربي رحماك).

(٨) حجبه: سور منزله او جدار سطحه. تويق: تنظر. الخمس: لعلها خمس أذرع.

هي على طبعها عاسي عودها
لا تضم الذي طلقت مرتين
كل يوم لها عند اهلها نسيب
شارب مخهم واكل تخهم
لا تضم الذي مالها من تهاب
يوم تصبح تدوج بوسط البلد
كل من كان يرضى بدوج المره
المره كنها الشاة بين البيوت
لا تضم الذي رضعت روحها
لا تضم الذي عمرها منتهي
هي سفينتك لكني غدا الله عليك
لا تضم الذي تلتفت في الطريق
وقل لها وش مريك على الالتفات
يوم قلّ الحيا عندها واتسع
ما درت بالتلفت سهوم تصيب
وش تدور وراها وذا طبعها
لو ابوها يهدّ الجموع بعصاه
او اخوها يخلي قرينه يخور

(١) الماكر: المقر.

(٢) يضطر: يضرب على خديه أو أحدهما.

(٣) الانجر: مقود السفينة كناية عن ذهاب عمرها وشبابها.

(٤) العاير: الركن.

(٥) ويروي البيت :

قلت وش محفزك على ها الالتفات وانا ما أشوف بها السوق أنكر
(٦) يشير إلى الآية الكريمة (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ) سورة طه.

لا تضم الذي بارد جمها
ما تذوق اللذاذة وعمرك يروح
لا تضم الذي رزنة في المكان
ما تكلم ولا عندها لك جواب
حيث ما عنده من تصغي له
لا حديث يسلي ولا من فراق
ذا هو اللي يسره إلى فارقت
لا تضم الذي قد قُضِبَ حُلْفَها
ما درى انه عليها سواة الرديف
ومحشوم على كل حال يصير
فهذي أمور عساها تطيب
ثم صلوا على المصطفى والسلام
أو لعن الحمائم بلذن الغصون

كل ش يابس وسقفها يمطر
في (قصا) لو حلالك من الاحمر^(١)
صخرة ما تقلل به (هيب) ابشر^(٢)
وبسكوتها يزيد المرض باكبر
.....^(٣)

قلب لا يحزن وعين لا تنظر
لين تاخذ سواها ولو تخسر
ضنا من غيرك لثديها يمجر^(٤)
قاضب في يده تكة الميزر
مخصب وقتك أو مقصف مدهر
من ذنوب مضت عسى تغفر
ما أضاء بارق بالدجى مسفر
ساجعات على الورق المزهر

نشر هذه القصيدة خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٧٢ بيتا كما نشرها
عبدالله الحاتم في كتابيه في ٦٨ بيتا وكذلك فعل الناشر المجهول وجاءت في
مخطوطة العمري في ٧٦ بيتا.

(١) قصا: مشقة وعدم راحة.

(٢) رزنة: ثقيلة. الهيب: ما يحفر به في الصخر. آلة حادة طويلة. أبشر: بشر.

(٣) أورد شطر البيت العمري في مخطوطته وترك مكان عجزه بياضاً.

(٤) ضنا: طفل. يمجر: يرضع بنهم. ويروى (من ضنا غيرك لخلفها: يمتر).

(٢٤)

قال عَوْدَ رَمْتَهُ سَنِينَ مَضَى
ان حضر بالمجالس يتالي العصا
من بقى معه مال فهو غالي
وان ما بقى معه مال فهو خايب
يا مجلي تسمع نبا والد
كل من لا بعد ساد جده وابوه
وكل من يئذل الجود في جلعده
برقهه يحسبه فرخ شيهانه
مثل باني بين فوق تل الرمال
والذي يرتجى الفضل عند اللثام
بارة في ضحى اليوم عن باكر

زل عصر الصبا والمشيب حضره
زهدي فيه الولد والوعد والمره
يكنسون الحصا بالعصا عن ثره^(١)
قيل عود كبير وفيه الشره
قاصر بالعضا طاييل باصغره^(٢)
لا ترد الثنا فيه يا المصخره
مثل من برقع الباشق وصقره^(٣)
والخنا باطل عاطل ماكره^(٤)
ماله اصل، سلوب الهوا تقعره^(٥)
مثل مستفزع صاح في مقبره^(٦)
عند راعي العقل خير من جوهره^(٧)

(١) ثره: أثره.

(٢) العضاء: الأعضاء لعل هذا مما يدل على أن الشاعر قصير القامة عند من يرى ذلك.

(٣) الباشق أصغر من الصقر (أنتى الصقر) وليس فيه نفع يقال فلان باشق أي لا خير فيه

ويروي البيت :

والذي يئذل في جلعده عسر الله رزقه ولا يسره

(٤) ماكره: منشؤه.

(٥) سلوب الهوا تقعره: تزيل الريح ما تحته من الرمال فيسقط.

(٦) وضع عبد الله الحاتم هذا البيت بين قوسين وعلق عليه بقوله: (لو لم يكن لحميدان إلا

هذا البيت المحجوز بين قوسين لكفى فله دره رحمه الله، خيار ما يلتقط ص ١٢٣.

(٧) الباره: عملة تركية قديمة (نيكل) أربع منها بيضة. وفي رواية عند راعي السخا كنها

الجوهرة.

ما تململ حريه ولا ذيره
 ما يحب القشر جاه من نخشره^(١)
 غارة بالضحي مرة تبهره
 فاصحه لا ييرقعك يا الدوكره^(٢)
 والصديق اعرفه للمضيق اذخره^(٣)
 وآخر مثل طيب وذا ععره
 طهر الهرج والقلب ما طهره
 لو بذرت الندى في يديه انكره^(٤)
 لو يراهن على قصرهم سوجره
 امرها مشتبه والاديب نشره
 ادبر غاربه خارب السكره^(٥)
 ضاري بالحساسات والقرقره
 بالخلا تاخذه طيرة الحمرة^(٦)
 لو يجي صايم العشر ما فطره
 لو تبي منه بول الخلا ما اظهره^(٧)
 مخطر ضلعها بالعصا يكسره

وكل من زار ضده ولا زاره
 لو يجي عابد لاجي له بغار
 وان رد القضا بالقضا باذره
 وان بغى ينتشر وانت ما تنتشر
 لا تولي البطيني على غرتك
 فان بالناس نجس وذا طاهر
 وآخر قال احبك وهو كاذب
 وآخر من صباح الثرى منته
 وآخر عند قوم وانا خابره
 يا حكايا جرت يا عيال الحلال
 من حصان بلود جذت به يديه
 ياشويخ نشا مع طيور العشا
 فارس بالقهاوي وانا خابره
 تاجر فاجر ما يزكي الحلال
 عاطل باطل فيه من كل عيب
 لو تجي خالته تطلبه كف ملح

(١) ويروي: لابد: مطمئن. القشر: الشر. نخشره: حركه.

(٢) لعلها: فصبحه.

(٣) البطيني: القريب الذي يفشي السر أو الذي لايهاب وقيل الأكل. وفي مخطوط العمري: لا يويق البطيني.

(٤) الصباخ: التراب الرديء الذي داخله الملح فلا ينبت شيء فيه.

(٥) يقصد (ج. س).

(٦) الحمرة طائر معروف في نجد ومثله أم سويد والصعو والمسلق والدتحل وغيرها.

(٧) وفي خيار ما يلتقط جاء البيت :

ولا يعطي بسخا حدا والديه لو تبي منه بول الخلا ما ظهره

ماتت امه وهي ضلعها عايب
 ما عطا جارته ولو مدّ ملح
 خايف تصطره صطرتين حساب
 فيه رُبع ذليل ورُبع بخيل
 يا ضيب الصفا ما تجي الآ قفا
 مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط
 يسحره مثل ضبّ هوى صلته
 قال يا ضيب هذا جرادِ ضفا
 فاطهره للفضا من كنين الذرا
 ثم قال احملاوا يا عياله عليه
 ما يفك الحذر من سهوم القدر
 يتحفظ عن الباب والطالعي
 يا عيال الندم يا ربايا الخدم
 قلت هذا وانا في زماني بصير

(١) هذا البيت من مخطوطة العمري.

(٢) جاء في هامش عبد الله الحاتم في خيار ما يلتقط على هذا البيت ما يلي: ابن نحيط: هو عثمان بن نحيط أمير حوطة سدير وكان قد أخرج آل تميم لأنهم قتلوا والده نحيط بن مانع بن عثمان وبعد ذلك سافر إلى الأحساء وتولى بعده عدوان بن سويلم ثم عاد وتولى فيها. ولعثمان أولاد مانع وسعود وهم الذين قبضوا على أبيهم وأخرجوه بتدبير من رئيس جلاجل وهذا في سنة ١١١١هـ، أما تعليق خالد الفرج فهو: (راعي جلاجل ابن عامر من الدواسر وابن نحيط أمير الحصون أغرى عليه أولاده فقتلوه).

(٣) الصلّة: جحر الضب بين الصخور. (٤) بلمه: سد فمه.

(٥) الطالعي: ما هو خارج الباب.

(٦) الغلاوين: جمع غليون فهل كان موجودًا آنذاك في نجد؟ يرى الأخ جراد رحمه الله أنها كانت موجودة وكذلك (النارجيله) التي ذكرها هنا وذكرها في حديثه عن ابنه. ويروى: يا رضاع الخدم بدل يا ربايا الخدم.

أورد هذه القصيدة خالد الفرّج في ٤٩ بيتا. ونشرها عبد الله الحاتم في خيار ما يلتقط في ٥٦ بيتا وفي كتابه الثاني في ٥٥ بيتا وكذلك فعل الناشر المجهول أوردتها في ٥٥ بيتا وكلهم أضافوا لها القصيدة التالية. وأوردتها العمري في مخطوطته وكتب عبد الله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول قبل القصيدة ما نصه: ((وله في هجاء سعود ومانع أولاد عثمان بن نحيط على قبضهم على والدهم وإخراجه من حوطة سدير وأخذهم الرياسة منه. ومخاطبا محمد بن ماضي)) خيار ما يلتقط ص ١١٧.



(٢٥)

أيها المرتحل من بلاد الدَّعَمِ
روهجت بالعراقب رَبد الضحى
لابن ماضي محمد رفيع الشنا
ان نخيته على قالة فكها
ان بدا لك عدو يبي غره
اتركه لين تاخذ قضاك
لا تعامل عميل تعفى عليه
يا ابن ماضي جميع القرى خلها
فإن اهلها تمالي عليك العدا
وان سكانها ما يفكونها
لقمة الحتف انا اندرك عن بلعها
مقحم وان غزا جرهما من بعيد
أيّ طير الى طار عشى الفريق
ماكره كل ليل بعرض الجدار

فوق منجوبة كنها الجوذره^(١)
شاف ركابها زایل ذیره^(٢)
من بني بيت عز الندى مفخره
وان نخيته على وارد صدره
فاتركه في حبال لها صرصره
مايجي ربحها كثر ما خسره
ما يشنيك اللوايق في منحره
وانت فان طعتي فاهدم المججره^(٣)
وانها هرمة مثل خطو المره
من عداها وهم بينهم مندره^(٤)
فإنها لازم تقضب الحنجره
وابن شكر ان غزا باقر ودره^(٥)
وأيّ طير العشا ذاك أبا الصرصره
وكل ساس الى اضحى الضحى نغيره^(٦)

(١) الدعَم: الدعوم بني خالد وبلادهم التي عنها القصب.

الجوذره: صغير الطباء.

(٢) ربد: النعام.

(٣) يقصد إحدى القرى هناك.

(٤) مندره: نوادر.

(٥) مقحم هذا: في الغاط أو الزلفي. باقر: بقر.

(٦) ساس: المكان الملاصق للجدار. نغيره: حرث فيه ويبحث. ماكره: وكره.

بين هذا وهناك فرق بعيد مثل ما بين صنعاء إلى سنجره^(١)
ذا وصلى الله على المصطفى ما هطل وبل نوّ وما سيره

تقدم في القطعة السابقة رقم ٢٤ أن هذه الأبيات ضمت مع القصيدة
السابقة في مطبوعات الديوان الخمس وفي مخطوطة العمري وأكد عبد الله بن
خميس أنها قصيدة مستقلة.



(١) سنجره: سنجاره: جبل في العراق.

أيها المستمع قصة ناظمه
 مبتدأها صلاة على المصطفى
 ثم تواصل إلى أبو علي حجا
 من ضنا ابا نمي نشا بارع
 بعد ذا وانت صرح منظومها
 لا جزى الله بالخير من فضله
 والذي ما يراعى لنو الجميل
 ذاك لا ساعد الله نياته
 والذي يصير العيب في صاحبه
 ذاك اعوذ بالله من حاله
 مثل من ودع السد هوج النسا
 وبالمضال ان تماروا رجال القنا
 واقبح الناس من كان ميعاده
 والامام الذي عن طريق الهدى
 صايب القيل يدني لمن فسره
 ماهطل السحب في حكم من سيره
 من لجا خايف ظيم من يقهره^(١)
 مثلما قد نشا نادر المصقره
 ثم وقر من الناس من وقره
 في لسانه الى جاه ما يحذره
 والقبيح اصغره مثل ذنب اكبره
 في حياته وفي غد الى انشره
 والى بقى فيه بالعين ما ابصره
 ما يثمن لورده ولا مصدره
 من ردى راى بصير قد استبصره^(٢)
 باجتباب الخنا قيل ذا مصخره^(٣)
 كلما قلت ترمه دنا وتخره^(٤)
 شايح باعتمال الردى منكروه

- (١) هذان البيتان غير واضحين ويلاحظ القاري كثيراً من العبارات في هذه القصيدة غير واضحة المعنى وغير مستقيمة المبنى وقد أثبتتها كما وجدتها.
- (٢) يتهمون النساء بافشاء السد (السر) وأرى أن بعض الرجال ليسوا بأقل منهن فإن السد عندهم في قفة مالها طباقه ويطونهم مهيب جراب لاحد.. واسأل مجرب!!
- (٣) وهذا البيت غير واضح.
- (٤) ترمه بكسر التاء وسكون الراء: وقته وميعاده ولها معنى آخر في أماكن أخرى. وتخره: أجله وأتخره.

يلعبه للطمع به على شفهم
سلط الله على جشته مالك
والذي يتصب للطمع قاضي
ذا وهو من سبب جورته بالامور
جعل فيما مضى له غدا لو فنا
ذا مضى فادن يا صاحبي ممرع
للخطا بالوطا عن تواخي البطا
من ظلته خيال وهو داله
والنجير انصبه لي على غاربه
واسع الكور لا يلتهد بنه
واعدل الزاد والما ودع ذايذا
واعلم ان الهطال سحب الندى
بالذي يجلى العسر من يسره
يبي كلما كبر بين الملا
ذا يجي إلى مدح ذو منسب
يفتخر بالنبي الذي بعده
يا ابن خير الملا سيد المرسلين
بين هذا وهذا نشا بارع
كن صلصال صوته الى ما سخط
ذا واعيده عن اسباب سو الردى

(١) الريل: ولد النعامه.

(٢) دفاف: عوارض. النجير: الشداد.

(٣) يقصد الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه.

مثلما يلعب الجهال بالانكره
كلما حسر الجار به حسره
والفرايض بالاسناد ما حرره
وابتعاذه عن الله لا آجره
بأمر الله ملك الغضب ينهره
ما قصى من بعيد المدى قصره
وصف ريل على غفلته ذيره^(١)
فرّ مرعوب قلب قد استنكره
واحذر لياه يلحق دفاف ابهره^(٢)
ان كثر حشو البديد اثره
عن يمينه وذا عن ايسره
وافد حيث من قابله بشره
بالمقادير في حكم من يسره
بالصخي ما عطى جاره استصغره
بالمفاخر ومن يفتخر مفخره
عن صدا القلب له بالهدى طهره
والذي يكتني باللقا حيدرته^(٣)
ما صفا من شراب العد كدره
راجم صك خشم الرعن كسره
عن عيون الحواسد بمن صوره

فارس تجفل الخيل من حسه
فوق ما يلحق الدق او ثابه
وان نسعى الى نقض في قربه
حافره وزن متين مسماره
شيظم سالم الكفا يوم اللقا
يصلى حر نار الوغى بابلج
يبهره حزم باسه براسه الى
وان غلا بالقرا حلو سعر القرا
والذي يذخر الزاد فيما مضى
والخواوير ما عاد في بسطها
نال بالمال مجد الى جلعده
فالى طغى فيه كايده بطشه
ازعر اقشر الشور ما يهتدي
حدره بالوطا عن رغو العلا
فالحذر أول والحذر ثاني
عن ملاواه حيثه لمن عصاه
ذا وصلوا على خير المرسلين

مثلما فرت الحمر من قسوره^(١)
سح ساقه لها بكفى المحضره
وان ولى بالصراعه يدتقهره
لو وطا فوق صم الصفا كسره
داني لحرب العدا منحره
كل وهمة همت به تبهره
جردوا مرهفات العدا مغفره
صاحبه شاييف طالبه قعره
للغلا ما لقي عاد ما يذخره
للمحاليل ما يبلغ الحنجره^(٢)
وقر المال والعرض ما وقره
ما يخلي مقاضا من استنصره
للهدى عن طريق العيا قنطره
واستلم الذي في يده وافقره
للذي يستمع نصح من انذره
بالهنادي على ما يبي صخره
والصحابة ترى كلهم ذكره

لم ينسب له هذه القصيدة الغامضة المعاني والتعبير سوى عبدالله الحاتم في كتابيه خيار ما يلتقط وديوان حميدان الشويرع. وهذا يزيد من الشك في صحة نسبتها له. بل ونسبها له العمري في مخطوطته. وقيل إنه قالها في مدح الشريف سعد بن زيد بن محسن لما غزا نجدا في عهد رميزان.

(١) أخذه من الآية الكريمة (كأنهم حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَةٍ) سورة المدثر.

(٢) الخواوير: جمع خواره وهي الناقة البدين الكبيره.

(٢٧)

انا جاهل ما قربت الدليل عالم الغيب ربي وما فسره
هذا ملاقاتك يوم الملاك ان كان ذا فاسد ذاك في اثره

جاء هذان البيتان في بحث للدكتور عبدالله الفوزان عنوانه (الشعر النبطي
القديم ليس حبيس عصر الجهالة والظلام....) نشر في جريدة الجزيرة بتاريخ
١٤٠٤/٣/١٣هـ وذكر فيه أن البيتين رواية شفوية. ولم ينشرا قبل ذلك.



(٢٨)

(مانع) خيال في الدكه وان صاح صياح من برآ اليمنى فيها الفنجال والى ظهر يمّ السكه تلقاه من الخوف يُرهبُن لو تفتش ثوبه تلقاه وينحى بلسانه ويتأفي وعنده عذرا مثل الحورا كتف وردف ونهد زامي تلقاها من طيب المعلف في البيت تُعيزِل وتُييزِل تعبا المثلوث من الجهمه وتبجّ الكحله من بكره والزبده تجرعها عدله

وظفر في راس المقصوره وايق هو والغندوره واليسرى فيها البربوره تاخذ جوخته السنوره كنه حداة ممطوره^(١) نجس ثوبه من هرهوره والذآه سدت حنجوره^(٢) نوره يقادي البّوره وشاخت في ثبر مشبوره مثل الحمنايه مزكوره^(٣) لا قال الجصه ممخوره^(٤) من ليل يرعء تنوره تبي به حك الحتوره تبي به ضوق وحروره^(٥)

(*) عنونها عبد الله الحاتم ب (وله في ابنه مانع) ص ١١٥ .

(١) الحداءة: طائر مشهور في المنطقة ويظهر أنها لا تستطيع الطيران مع المطر .

(٢) يثائي: يهذي .

(٣) الحمناية: دوية تعلق بجلود الإبل (كالقراد) وتكون ممتلئة الجسم منفوخة .

(٤) تعيزل وتبيزل: تدبر وتخرب . الجصبة: غرفة صغيرة مخصصة للتمر تبنى بالحجارة الخالصة

والجص لمنع السوس وغيره . ممخوره: مأخوذ منها .

(٥) حروره: حراره .

وعندها رجل ثور جيد
 اقصى ما يعد للطايه
 لا قالت عجل جا يركض
 تريده ما فيها
 حناها وادعى رجليها
 قامت تنخر وهو يشخر
 فالى شبك هذا هذا
 تسمع بالسوق مكالخمم
 ما هيب حريمه قرآش
 بالليل يلقىها صرمه

أجم يرعى في هوره
 والمطببخ ورده وصدوره^(١)
 دايم ما يظهر من شوره
 لا حل القارص
 ماين الكتف وصروره
 إذا ادخل فيها
 حالتهم ماهي مستوره
 الى دلى يكرب كوره
 يجيها يقطر نخروره^(٢)
 ويدلّي يذرا صنوره^(٣)

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس كما أوردتها هنا وبنفس عدد الأبيات. وكذلك جاءت في مخطوطة العمري.



- (١) الطايه: السطح. والمطببخ كانوا يسمونه: الموقد بفتح الميم والقاف ولا أدري كيف جاءت هذه الكلمة الحديثة (المطببخ) في شعر حميدان وهل كانت موجودة آنذاك أم وضعت بدل (الموقد) من الناشرين.
- (٢) القرآش: الفلاح أو الذي يجلب الحطب والعلف.
- (٣) صرمه: ظهره.

(٢٩)

الى صرت فلاح — ولا ان شاء الله أفلاح — جعلت انا صيفي الزرع بكور

هذا البيت مشهور متداول وأورده عبدالله بن خميس في أحد كتبه ورواه عبدالله بن عبدالعزيز الحميضي هكذا (الى صرت زراع — ولا ان شاء الله أزرع) وسمعتة من خالي محمد بن ناصر المنصور من أهالي القرينة والعيينة.



يقول حميدان الشاعر
 انا من قوم تجرتهم
 اشوف التمر محاربهم
 ما والله طب نواجذهم
 يموت الميت ماذاقه
 دايم شهب حلاقهم
 ما فيهم رجّال طيب
 ظفر بذراعه وكراعه
 وسلاح الليل الى
 والى رقد هو واياها
 فالى منه توضعها
 الى ثم ملّاه
 لو تسمع حسّ مطاقعهم
 دلا يشخر وهي تنخر

ايضا ويجرّ تجويره^(١)
 ارطى الضاحي ودوا الغيره^(٢)
 حرب ما لهم به خيره^(٣)
 لا في البر ولا في الليره
 ولا شاله باظافيره
 واحدهم يشرب ما ييره
 الا العتوي رجل سويره
 عند اللقم وعند التيره^(٤)
 دلّت تقطر مصاويره
 ثمن دخل فيها
 دلّت تصفر مصايفره
 قامت تقطر مصاهيره
 يقعد الناييم بعشيره
 ما تفرق هذا عن غيره

(*) وضع عبد الله الحاتم عنوان هذه القصيدة (وله يسب جماعته أهل القصب).

(١) قومه: أهل القصب. الضاحي: الرمل.. النفود قال محمد القاضي :

دار لنا وادي الرمه هو شماله غربيّه الضاحي وشرقيه الجال
 دوا الغيره: الملح والغيره بكسر الغين هي التخمه.

(٢) ربما ان هذا كان فيما مضى لوجود الملح في أراضيهم أما الآن فتوجد نخيل جيده في
 سفح النفود وغيره.

(٣) اللقم بفتح القاف جمع لقمة كناية عن الأكل. النيرة: الهرب.

وهو يُهَمِّمُ وهي ترهم
 واخذ هذا يضغط هذا
 ومن شدة ما فيهم
 انا واياك يا بنتي
 هيا واياك للصانع
 ياخذ من بالمبرد
 ما يكفي هذا عن غيره
 ويكوّد تالي تنجيره
 كل ثور له تثويره
 خربنا ربع ها الديره^(١)
 نشير الله ثم نشيره
 وانت ينفح بك من كيره

جاءت هذه القصيدة في ديوان النبط والأزهار النادية في ١٨ بيتا وفي
 المطبوعات الثلاث الأخرى في ١٤ بيتا فقط وأكملتها ٢٠ بيتا من الرواة.
 وأوردها العمري في مخطوطته في ١٥ بيتا. وأورد الأبيات الثلاثة الأخيرة منها في
 ذيل مخطوطته.



(١) لم يذكر الشاعر اسم ابنته. ويرى نصف ها الديره.

مثل اللوالو من عقود يئثرا^(١)
لا قال من هو في زمانه مبصرا
والمرجله ما هي بورث تحجرا
حر وعبد والردي البيسرا
وطبوعهم مختلفه، الله قدرا
غوج وئو جود عنانه يطمرا^(٢)
والنايه كم يتقي عنها ورا
عن خاطر يقضب قطابه من ورا^(٣)
ما فات يوم ما لضيف ما قرى
وهو سواة العد يراد ويذكرا
والمرجلة عنها يصير الى ورا
متبختر يسحب ثويبه من ورا
هو ما درى انه خف ريش الحمرا^(٤)
بالدين لو هو ما يخط و لا قرا
والله علام ما هو اضمرا
سملق ما له مكان يخبرا^(٥)

ياذا استمع مني جواب يشتري
او مثل الشمس المنيرة في الضحي
من جاد في سمته جاد في ذا وذا
تسلسلوا من نوح جد واحد
تلقي الجماعة من شجرة وحدة
يطلع بهم خطوا الكذوب المارج
ومن الجماعة شايع متشيخ
الى مشى بالسوق اليه ملودع
ومن الجماعة حامل متحمل
ان ما يدور الضيف دور بيته
ومنهم سواة الديك رزة عنقه
وفيهم من كنه ضيبب منتفخ
كن الضعيف شايل سبع الطبّق
ومن الجماعة من ينط بمرته
يدرق بدين الله دين غادر
ومنهم ملاق علومه برقه

(*) وضع عبد الله الحاتم قبل القصيدة (وله من قصيدة غراء) خيار ما يلتقط ص ١١٩.

(١) المارج: الفاسد وفي رواية: الماهر.

(٢) ملودع: هيباب وغير مطمئن. خاطر: ضيف.

(٣) صدق حميدان في هذا كل الصدق وسبع الطبّق السموات السبع. والحمرة نوع من الطيور الصغيره.

(٤) سملق: خفيف.

الى حلف والى يمينه قاطع
ومنهم هميلة صغير حوضها
وفيهم من كنه دقيلة قنعة
يُدعون للكرمه ولا يدعون
والى جا الخسارة فهو الاول منهم
ويمد الى من حربوا جماعته
لولا رجاله راح ماله صلحه
لقت بالعبدان عبد هيلع
ولقت بالاحرار حر باطل
ولقت حي القلب فيه مرّوه
لو بالتمني ما يموت ثلاثة
الظفر بفعله والكريم بماله
وباقى الجماعة هم ضيوف القريه

وَأَسِنَّةٌ بِاللُّطْلُطَةِ مَا يَسْتَدْرَأُ^(١)
لَا هَيْبَ لَا تَثْمَرَ وَلَا فِيهَا ذُرًّا^(٢)
دَبَّ اللَّيَالِي حَوْضَهَا مَا يَحْفَرُ^(٣)
وَالِي حَصَلَ شُورَ فَعْنَهُمْ يَقْصُرَا
غَضَبَ عَلَيَّ ذَقْنَهُ وَمَا لَهُ يَعْشُرَا
يَمُّ الْقَطِيفِ أَوْ الْحَسَا يَتَّيْجِرَا^(٤)
وَدَقْوَهُ دَقٌّ مِثْلَ دَقِّ أُمِّ الْجِرَا
كُلُّ الْمَرَاجِلِ فِي يَمِينِهِ تَذَكُرَا
بِنَصِيفِ مِلْحٍ لَوْ يَبَاعُ وَيَشْتَرَى^(٥)
وَالخَبْلُ مَا يَسْقِيكَ مِنْ رَطْبِ الثَّرَى^(٦)
وَبَاقِي الْجَمَاعَةِ مَوْتُهُمْ حَقٌّ تَرَى
وَمَنْ هُوَ يَخْلَصُ مَشْكَالَ بَيْنِ الْوَرَى
وَكَسَرَ الْعِرَاقِي فِي الْجَمَاعَةِ أَكْثَرًا^(٧)

أورد هذه القصيدة عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول في ٢٩ بيتا أما خالد الفرّج فقد أوردّها في ٢٨ بيتا، ومثله — بالطبع — محمد سعيد كمال. وأوردّها كذلك العمري في مخطوطته.

- (١) لَسِنَّةٌ: لسانه. اللُّطْلُطَةُ: كثرة الكلام (والخرطي).
- (٢) هَمِيلَةٌ: نخلة هاملة لا تسقى.
- (٣) قنعه: قنوعه أو اسم لنوع من النخل.
- (٤) يمدّ: يسافر للتجارة أو احضار التمور. يتّيجر: يتاجر. وقال خالد الفرّج: (في نسخة: واحد الى ما حربوا جماعته).
- (٥) نصيف: نصف الصاع واورده خالد الفرّج: (يسوى نصيف لو يباع ويشترى).
- (٦) حي القلب: الذكي.
- (٧) كَسَرَ: قطع واجزاء العرقاة وهي الخشبة المتقاطعة مع أخرى في (العُرب) أي أكثرهم لا نفع فيهم.

(٣٢)

اطقها بالعصا والحصا وارضيها بشي ما ينطرا^(١)

وجدت هذا البيت في أوراق منسوباً لحמידان.



(١) يَنْطَرًا: يمكن ذكره. وتذكّرني الكلمة بتعدد اللهجات بين الدول العربية بل بين بلد وبلد في الدولة الواحدة فضلاً عن منطقة ومنطقة. ف كلمة (يَنْطَر) في نجد معناها يرمي (يذّب) بلهجة أخرى بينما في الخليج: يَنْطَر أي ينتظر وباللهجة المحلية (يحترى) وفي مصر يستنا بفتح التاء وفي المغرب العربي بكسرها.

(٣٣)

احد مبسوط ومكيف ياكل وينعم في داره
لا جا من السوق مغلدم يلقى له ذرة محاره^(١)
يلقى عدرا يسفر وجهه تجلى همه هو واكداره
ما يوم قالت وش عندك ترضى بايساره واعساره
ان جا شوي قعت به وان ما جا شي عذاره
واحد عنده ضبعة غابه انطل من عنطل حواره
يسمع حسه من بالمجلس كنه في راس المناره^(٢)
تقلب عينه ثم تحضرم هرجه نبد وبه حجاره
الا ومع ذا قشرا شينه اشين من قبعرة الغاره
ايا هذا وايا ذاك يا جارك الله بجواره

وردت في مخطوطة العمري صفحة ٧٥ الجزء الثاني ولم تنشر بعد ويرى
محمد العمري — رحمه الله — أنها لـ (ابن نغميش) من أهالي بريده.

(١) مغلدم: غضبان ومكشر الوجه وبعضهم يقدم اللام على الغين وفي المثل العامي (بعد فقر

وغلدمه!؟)

(٢) حسه: صوته.

(حرف السين)

(٣٤)

وقال حميدان يعتذر ممن كان هجاه^(١) وكان قد أهدر دمه فلجأ حميدان إلى زوجة ذلك الشخص لتتوسط لدى زوجها للعفو عنه وهذا ما كان. ويروون في ذلك قصة طريفة في وصول حميدان إلى هناك وما قاله الزوج لما لاموه على قبول طلب زوجته للعفو عن حميدان:

الاموال ترفع من ذرابه خانسه
الا ياولدي صفر الدنانير عندنا
وترفع رجال بالموازين سلمت
وكم ترفع الاموال من فرخ باشق
بذا الوقت كثروا الوشاة وصوروا
يقولون ما لاصار مني ولا جرى
إلى زل مني كلمة ما عقلتها
بنوا فوقها اصحاب الوشايا واصبحت
تعذ الخنا عني ولا تنقل الشنا
الى مات من نقالة الحكمي واحد
تموت الافاعي وسمها في نحورها
اهل البدع كم فسدوا من عشيرة

والقل يهفي ما رفع من مغارسه
تَنطِقُ شفاه في ليالك خارسه
إلى نقص من يَمّ الحصا عاد ناكسه^(٢)
تعلّى على حر بكفيه فارسه
تصوير مالا صار مني بطامسه
شياطين ما تلقى به من توانسه
إلى حاضر هذا لهذا ينادسه
لها وشمة زرقا وبالخد لاعسه
كتايب سو من شمالي مراوسه
الى ظاهر تسعين مما يجانسه
وكم من جريس مات ماشاف جارسه^(٣)
خلوا منازلهم من العز دارسه

(١) انظر القطعة رقم ١٨.

(٢) الحصا: حصا الميزان.

(٣) من الجريس وهو الكلام حسب رأي بن خميس وكنت أظنها القريص.

وهو آخذ شرك وما قلت بالسه
 محارِث سو أو نجوس مناجسه^(١)
 ولا حظها بالي على الراي هاجسه
 حاشا معاذ الله ما ني بدانسه
 بلى الله من هو قد بلاني بتاعسه
 ولا اذم قرم ترتكي في مجالسه
 بعيد وذاك الوجه مانيب ضارسه
 بعيد عن افعال الردا أو مدانسه
 بصير في بعض المحاكاة سايسه
 حاشا فلا قلت الذي انت هاجسه
 وكل فتى ياوي إلى من يوانسه
 من العذر والهجس الذي انت هاجسه
 وعينه لمثلك بالملاقاة عابسه
 ترى القول فيك اليوم كثرت نقارسه
 ولا قوي بالمشاحا يعاكسه
 لها من قبل ذا العام عامين كانسه^(٢)
 سبرتات حزم صارخات هجارسه^(٣)
 الى الحرة العليا سقاها بطامسه
 غريبة تحدا الصبا عن نسانسه
 كما عش طير في ذرا الطلح داعسه^(٤)

بالناس من يوريك ربًا صداقه
 شاهدت بالحادي شياطين مذهب
 انا قولوني كلمة ما عقلتها
 يقولون لي شيخ الحيفي هجيته
 ولايب مجنون ولا في صرعة
 ما اذم شيخ ياقف الحكى دونه
 عن اتيان طرق الشين والحسد والردا
 وهو مارث للجود والدين والهدى
 رموق لعين الراي مهوب شامل
 فتى عن جميع اللي يدنس مجنب
 فقلت لعثمان التقى ابن مانع
 فهل ترجي لي يا ابن سيار جانب
 وقولك فلا يصفى إلى طاح طايح
 وقالوا اهل الفضل الذي تاجد الثنا
 انا اقول يا مقفي الى طاح طايح
 فقلت لعيسى دن لي عيدهيه
 سرت من ربي دار ابن سيار كنها
 يحده الغيطان والرجم والشفا
 سرت بحرف الكاف والنون ساقها
 تجر هشيم العام عن كل تلعه

(١) الحادي: أي القرن الحادي عشر الهجري وهو الذي عاش فيه حميدان.

(٢) في خيار ما يلتقط: فقلت لموسى وقال انه اخو حميدان ص ١١٢.

(٣) السبرتات: النعامة.

(٤) داعسه: مخفيه.

تقلب احجار حزومها من محلها
لما تركب نيتها فوق وسقها
كن اشتعال البرق بطبوق مزنها
سرت تويلي الليل توحى رنينها
الى الجبل الرعن الذي ياجد الذرا
تطامس بلال القبيظ شروى سفينه
تفيض على دار وكار ومركب
رفيع الثنا عبدا لله
خذ العدل من كسرى ومن حاتم السخا
هزبر التلاقي واحش الطرق والحمى
وان قنصت شيخانها في حصونها
بعيد مجال الراى ما يسمع الهذر
ذكر فيه فارس خصلتين من الثنا
كريم على الاقفا وسمت وهيبه
وان ادبحوا ركاب خيله عن القنا
له سابق لا شافت الخيل مدبحة
صفي نقى ما يرافق بخدعه
نسر الضحى يلقي العشا حول بيته

جميع البطاحي يرتوي منه غارسه^(١)
وزهت دلها ماله جنيس يجانسه
سنا روشن عالي تلامع مقابسه^(٢)
كما اطواب حرب ليلة الزحف راجسه^(٣)
لمن خاف من أمر للاذهان عامسه
من البحر يقعدھا الصبا عن نسانسه
وحكم نظيف ما يصابي مناجسه
اله الملا عن صاحب العين حارسه
ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه^(٤)
وراعي جفان تجري القاع دانسه
فهو فيه همت توامى عرامسه
ولو جاه من اصفى جليس ملامسه
وزدت بثلاث واربع ثم خامسه^(٥)
وثوب الثنا عن جملة الناس لايسه
وجن طفح في حنايا كرابسه
فهى فيه عرجا للملايس دايسه
الى من كل خشها في ملامسه^(٦)
وذيب العشا يلقي العشا في مداوسه

(١) حزومها: حزونها.

(٢) طبوق: طبقات. روشن: مجلس عالي.

(٣) اطواب: مدافع.

(٤) عمرو: هو عمرو بن العاص. هاجسه: فكه ودهاؤه.

(٥) علق خالد الفرغ على هذا (فارس.. أحد الشعراء ولم نقف على ما قاله).

(٦) خشها: أخفاها.

الى غط فيها والغ قيل ناجسه
عندك ولا كفيك منها يبابسه
رمانى بها سلب تعاقب رسايسه
الى الله ثم اليك والكف يابسه
ردى العزا ما توحى الا تكايسه
وارد على الرقعي شفاياه يابسه
عدته الرعايا خايف من فوارسه
كما عامل عقب السنائيس رايسه
وطه ويس والاعراف خامسه
وما شرف المسعى إلهي بدايسه
جيبه نقى العرض بيض ملايسه
حدا حب من احيا من الدين دارسه
قولي لفعلي فيه والحق آنسه
وان وقره ما قاس الاجيال قايسه
انيس وحيش لين كفي تخامسه
عدد ما قرا القاري بعالي مدارسه

وهو مثل شط النيل ماهوب نقهه
ولك الله ما قولي بباغي وفاده
ولكن عذر من حكايا مناجس
شيخنا واقبل عذر من جاك طايح
وانا طايح طيحة جدار مراوس
وانا زابن زينة دريك من الظما
وانا طايح طيحة هزيل مقصر
الى طاح بنو وايل فانا طحت مثلهم
وانا والذي نزل تبارك وهل اتى
والله إله البيت والحجر والصفاء
فلا قلت ما قالوا ولا اقول بالذي
ولا فاه من فاهي على الغير كلمه
وانا كنت للدين الحنيفي تابع
ان قبل عذري قبله الله في غد
وهو عزيز الدار عبدالله
وصلوا على خير البرايا محمد

جاءت هذه في مخطوطة العبودي غير كاملة لنقص في أوراقها ونشرها خالد
الفرج في ٦١ بيتا وكذلك محمد سعيد كمال. أما عبدالله الحاتم في كتابيه
والناشر المجهول فقد نشرها في ٦٤ بيتا. وجاءت في مخطوطة العمري في ٦١
بيتا.

وبدولاب فكر للقوافي معايس
 من انواع در غاليات نفايس
 ترقص لفكري زاهيات العرايس
 فواريز موجات البحور الخرامس
 تطيع القوافي له بليًا تلامس
 بشبر طويل للتفانين لامس
 مهذب المقول فاصح غير خارس^(١)
 وعصر بها لي من جديد ودارس
 يجيبه على ماهوب للفهم طامس
 ولا كل من يركب على الخيل فارس
 بالامواه يسقى نابت الزرع رايس^(٢)
 فله في غريب القيل خل موانس
 احاد بسفر ناهيات الانافس
 بهمة شجاع للملاقا معايس
 إلى قلّ عنها شوف من لا يمارس
 وثان لها في حابر الفكر حابس
 ودبت من الدنيا علينا النوامس
 وارخصت غاليهم بيع الدنافس

نشا من غرام القيل بالقلب هاجس
 غرايب بيوت مضمنات نفيسه
 فيا كاتبى قم هات مصقولة بها
 قرايض انغام جياذ لكنّها
 فانا الماهر البيطار والشاعر الذي
 اصقى حليات القوافي من النبا
 صفا لي بها عرف كما اني بنطقها
 وفكر بمعناها بعيد مرامها
 ولانيب ارد الراس الا لمن عدا
 فما كل من ينفخ على الكير صانع
 وحلو النبا يسقي ظما القلب مثلما
 الى عاد ما للقلب يوم منادم
 ان كان قبل اليوم لي راحة بها
 حريص على مرقى صعبيات العلا
 ترى ما بعيني عن مرام العلا عما
 لها منزل فوق السماكين نايف
 وانا لما توكدت الجفا من رفاقتي
 تخيرت لي عنهم بالاطوان منزل

(١) البيت غير مستقيم الوزن.

(٢) الرايس: هو الذي يوزع الماء بين أحواض الزرع وأشرايه.

بقربي كرام ما تعرف الدسايس
من القل واوروني وجيه عوابس
واقنعتها من زادها بالبسايس
وباللين ما لي من اخواني مجانس^(١)
ومن لا يجته مدهشات الغوامس
وزين لهم من ضيم سود النوامس
وبيطاوعوا حكي الوشاة النوامس
من الود عندي وزن بعض النوامس
ذهين ولو زوله للالباس تارس^(٢)
لسم الافاعي بالتجاريب لاحس
ويازي لثوب مشرف العز لابس
جهار وكي له بالاقدام دايس^(٣)
وفيه (العقاب) امسى له (الرخم) فارس^(٤)
وجارت على صفر السموم الخنافس^(٥)
على حالها ذي كل نبه ورايس
الى عاد كفه من ثرى المال يابس
يمينه ولو هو من قظام حساحس
ولو قرشت ديباجها والسنادس
الى حفها حكم الولي طيف ناعس

وسليت نفسي عن هواهم وقربهم
جفوني وعافوني ونسيوا جمالي
وياما وثقت النفس بحبال ودهم
امضي بهم سهل ولا بي جفاسه
الى الله ماجور الليالي ومكرها
احسب اني درع حصين لجهم
فلما عرفت اني على الذل عندهم
بوجه الرضا صديت عنهم ولا لهم
فلا اظن من يصبر على الهون والردى
ومن للغبن يرضى فهو صار كالذي
ومن لا يصون النفس عما يدتس
تهاون بقدر كل هيس من الملا
الى عاد طير الحرفي منزل الحدا
وصار الردي يازي على كل طيب
اجل عنك ذي دنيا غرور بحلبها
فلا يرتجى فيها المشقى مرونه
وعز الفتى فيما حوى من حطامها
دنياك هذي لو لحي تزخرت
صيور ما تازي ويازي نعيمها

(١) جفاسة: غلظة.

(٢) زوله للالباس تارس: مالىء ثيابه لضخامته.

(٣) الهيس: السفية، الفاسق، العيار. ويقولون (هيس أريد).

(٤) طير الحر: الصقر. والحدا والعقاب والرخم طيور معروفة.

(٥) يازي: يدخل بلهجة البادية (ويوجد مثل شعبي طريف له قصة فيه كلمة وزا).

عن الزيغ فيها وارتكاب المدانس
الى اوحيت قول الضيق مع كل حافس
جميله وهو من رحمته غير آيس
عدد ما لعى القُمري بحذب الغرايس^(١)

لي همة من فضل ربي تصدني
وقلبي على الهجران اقسى من الصفا
هذا نبا من هو من الله يرتجي
وصلوا على خير البرايا محمد

لم تنشر هذه من قبل فيما أعلم وجاءت في مخطوطة العمري الجزء
الأول ص ١٣.



(١) أي عدد ما ناح الحمام فوق النخيل.

حرف العين

(٣٦)

يروى أن الشاعر قال هذه القصيدة بعد أن قتل ابنه مانع شخصا اسمه هلال بتحريض منه ورحلا من القصب في قصة (المغرفة) التي تقدمت الإشارة إليها.

الاعمار ما يرجى لهن رجوع
ربوع لنا قد فرق الين شملهم
امرقت انا الدنيا بيوم ليلة
سود الليالي ما دري عن بطونها
انا ادري بعلم اليوم وامس بما جرى
والايام لو تخلف بيوم عذرتها
استجرت بربي عن دواهي شرورها
ومن رافق الاصحاب (التهامي) فلو نجا
وانا احب يوم ما اجي فيه مذنب
وانا احب جلوسي عند حي يفيدني
وانا احب قعودي عند قوم تعزني
وانا احب نومي جوف غين دوالح
ولا دين ديّان ولا ظلم حاكم

غدت بخلان لنا وربوع
وشوف الديار الخاريات يروع
واعدّ اسبوع من وراه اسبوع
يمسن حوامل ويصبحن وضوع
وباكر بغيب والامور وقوع^(١)
لها بالليالي الماضيات صنوع
علوم الردى ياتي بهن ربوع
من الربيع مشوا في زداة طوع^(٢)
ولا نيب مفراح ولا بجزوع
ولا ميت ما في لقاه نفوع
لو كان فيهم من صئيب طوع
الى ايتفى ظيم بهن وجزوع^(٣)
يجور ولا يعذل عليه خدوع

(١) يشبه هذا تماما في الشعر العربي الفصيح :

وأعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عم

(٢) التهامي: المتهمون.

(٣) غين: النخيل - والدوالح: القوية الطيبة.

واحب صياح القيظ ورد وصادر
على شايب غدا يا وا سفابه
فيا مانع اشرف لي على راس مرقب
لعل على الطيري شلايا ضعائين
ربوع لنا يوم الليالي مريفه
انا كان بايام الرخا لي معارف
الا يانخلات لي على جال عيلم
اخذت بهن عامين حيل زوافر
الا يانخلات الصدر جضن بالبكا
حلفت صافي الما فلا تشرينه
غلاكن عندي قبل هذا وانكرن
الى ادنتي من غيظ الاصحاب عفتهن
وانا.. في السما وعدي ورزقي ومطربي
تقللت عن دار وربوع ومنزل
فلا ياعاير القصب الجنوبي ليتني
نخيت قرم من عيالي مجرب
فترى يا ولدي من ثمن الخوف ما سطا
تبغون جذرات المنايا تزورها
فلا يلزم القالات من لا يشيلها

وصياح غارات الربيع يروع
قفوا به من ورا الحويش ربوع
من قبل ما شمس النهار طلوع
تقافن على وكري الخليف ربوع^(١)
واليوم ماعادوا لنا بربوع^(٢)
غدوا مثل براق السراب لموع
حدايق غلب شوفهن يروع
من القيظ ما خلن في ضلوع
وهلن ياهدب الجريد دموع
مني ولا يسقى لكن جذوع
عليكن الليالي والزمان يضوع
لو هن على شط الفرات شروع
ماهوب في صبخا مراغة جوع^(٣)
وقبلتها حثو التراب كسوع
اشوفك من حد السراب لموع
الى نيزر ما ذاق الطعام اسبوع^(٤)
والانجاس ما خلوا سيملك طوع
الاجال ما يُقدر لهن دفعوع
ولا تُحمل ارقاب الحريم دروع

(١) الطيري: جبل مشهور قرب أثيفية (انظر الصور) ويوجد الطيري شعيب في العرمة الشمالية ولكنه ليس المقصود لبعده عن مكان الشاعر.

(٢) مريفه: مخصبه.

(٣) الصبخا: الأرض المالحة. المراغة: الأرض اليابسة التي يتطاير غبارها.

(٤) القرم: الشجاع. نيزر: أمر بصوت عالي غاضب لا يستطيع الأكل بعده من تأثيره.

لو كان في وسط البيوت ممنوع
 وشراب من در الخصيم كموع^(١)
 لهم من ذرا عالي تميم فروع^(٢)
 محاميل قالة الرجال نفوع
 لولا ان فيهم من صليب طبوع
 مرمّة قشرا كَناسة قوع^(٣)
 تلاوذ وِبران لجت بصدوع^(٤)
 الى قضب هذا الى ذاك نسوع^(٥)
 برد الخبر والعالمين هجوع
 والصبح ظلات الطلوح تروع
 والارياف ما فينا لهن نجوع
 وخيل العدا ياما لهن يروع
 ولا البصره الفيحا وراى طموع
 سهيل اليماني من وراك لموع
 ترى الشور عقبه قد بدا برجوع^(٦)
 ضربنا تلاع ما لِهِن فروع^(٧)

وترى المقابر نصفها من حريمها
 لا شك بـ (الهندي) قضا كل عاجز
 وتزينت لاولاد العزاعيز ديره
 مُخجين مطرود مهينين طارد
 واما بني.. ف (وي) قبيلة
 ولقيت بـ... فداديم قريه
 الى شافوا الحُطّار عنهم تلاوذوا
 واما اهل ... قبايين صحصح
 ياناق من جبّانة الوشم ثوري
 تذب الفيافي عن مرامي خشومها
 يروح يبغي نجعة لابن..
 ما دار خيل الجار في كل منزل
 ياليتي بشارك حزو على الرخا
 وحط الجدي بين الضلفتين وخلفك
 فيا طارشي قل لابن ماضي محمد
 قد تهت انا واياه في ماضٍ مضى

(١) الهندي: السيف.

(٢) هي وئيشيا: أثيفيه ذات الاثافي موطن جرور بن عبد الله وبنيه.

(٣) وفي رواية: قعاوة رجاجيل صقالة قوع.

(٤) الخطار: الضيوف. تلاوذوا: فرّوا يمنة ويسرة. وِبران: جمع وبر. صدوع: العجال الشاهقة.

(٥) قبايين: جمع قبون. دوية سوداء لطيفة نظيفة لا تؤذي أحدًا ولهذا يسميها أهل نجد (قبيين ربي). نسوع: يهرب بخفية.

(٦) طارشي: مرسولي وعلق عبد الله الحاتم على البيت بقوله: محمد بن ماضي راعي روضة سدير الذي قتله زيد بن محسن أمير مكة عند ما غزا نجدا سنة ١٠٥٧هـ.

(٧) تهت: ضللت الطريق. تلاع: جمع تلعه وهي الشعب الصغير.

تروح تصافي بومة في خرابه
يبي منك حراس الى بات خايف
وراك ما صافيت راعي جلاجل
يسراه ما تبذر من الشر حبه
ان زالت ام عنيق ييقى ابن عامر
وترى جلاجل هو باب سدير كله
عينت حصان الصف خلي مجندل
والى نهق النهاق من عقب غفوه
فديرتك فيها يا ابن ماضي مطامع
فانشد باب الحزم ما دمت صاحب
وصلوا على خير البرايا محمد

جبح الدجى ما تهتي بهجوع
شروا ضريع ما تسد الجوع^(١)
ما في مصافاته عليك هزوع^(٢)
ويمناه تبذر بالجميل زروع
حريهم ما يهتي بهجوع^(٣)
والغير بيان بلياً صروع^(٤)
وهو شاكي باحدى يديه قطوع
تلقى في بعض الخراب ضلوع^(٥)
وبلاده ماظني يدار به طموع
وتفضي على سيب الجراد يسوع
عدد ما اضا برق وهل دموع

نشرت هذه القصيدة في كتابي عبدالله الحاتم في ٥٧ بيتا وكذلك فعل
الناشر المجهول.. وفي مخطوطة العمري ٥٥ بيتا.

- (١) أخذ المعنى من الآية الكريمة (من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع).
- (٢) وفي رواية: مار ان طعتني فصاف راعي جلاجل ترى ما في..... إلخ.
- (٣) ام عنيق جبل مطل على جلاجل وجاء ذكره في سامرية مشهورة انظر ديوان السامري والهجينى.
- (٤) يروى أن حميدان الشويعر كان نائماً ووقف عليه أمير جلاجل وركز رمحه أو سيفه عليه إنذاراً له بعدم هجائه.. فقال حميدان هذا البيت.
- (٥) وفي رواية: والى سهل الصهال.

حرف الفاء

(٣٧)

الى جا ثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قَفَّ^(١)
والله ما يسوى ملكتها ولا يسوى قرع الـدف
وما يسوى والله ضيفتها ولا يسوى ضلف وخف
يظهر بنتك من بيتك ويذوقها جوع وحف
ان سلمت من ضربه بيده ما سلمت من بف وتف^(٢)
يروحن حيل وملاط ويجن لقح ومردف

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي هنا.



(١) وفي رواية فاضرب قينه والأولى أرجح لأن القين للحمار.
(٢) في المخطوطة: ما سلمت من نزر وطف وانظر أمثال حميدان الشويعر.

حرف القاف

(٣٨)

ما احب الصياح ولا هزير الرماح ولا تناخى العوازي وحسّ التفق
احب الدسيم ومص العظيم واحب العييله وشرب المرق^(١)

رواهما لي الأخ حمد بن براهيم بن ربيعه من أهالي البير كما سمعتهما من
محمد بن يحيى وغيره.



(١) العييلة: المرقعة الممزوجة باللبن.

(٣٩)

النعمة خمرة جياشه
والجوع خديديم اجواد
ليت ان الفقر يشاورني
كان ادهك به غير فسقان
نصحت شويخ بالماضي
ولا مقصودي يا مانع
ونصحي في هذا وامثاله
يحسب الحرب الى شبت
ونومه وايا خود ناعم
ردف وافي ووسط هافي
الحرب يوقد برجال
يشبّ الفتنة مقروود
والى اشتدت معالمها
كسروا عظمه واخذوا ماله

ما يملكها كود الوثقه^(١)
ودك ياطا كل زنقه
كان ادهك به كل فسقه
عقب الصمعا فيه نهقه^(٢)
يومه ييرق مثل الدرقة
الا نصحان وشفقه
ضيعة غدير ببلقه
اكل لحيم وشرب مرقة
زمة نهده مثل الحققة^(٣)
ولها شي مثل الدرقة
وسوق اعمار وخط نفقه
نزغة شيطان وحلقه
قفا ناير مثل السلقة^(٤)
خلوا عياله لهم لعقه^(٥)

(١) وفي رواية: الشبحة بدل النعمة ويقولون حمرا بدل خمرة.

(٢) العير: الحمار، ولكنه يقصد شبهه من الإنسان. الصمعا: نبات معروف. نهقه: نهيق الحمار وتصرفات بعض بني الإنسان.

(٣) الحققة: جمع حق بكسر الحاء وهي آنية خشبية توضع فيها المرأة حليها أعلاها مدبب.

(٤) ناير: هارب وفي مخطوطة العبودي: كل يقفى مثل السلقة.

(٥) لعقه: صراخ وعويل.

خَلِيَّ (مقضاة ابن درمه) دمه مختلط بعرقه^(١)
هذا جزا من لا يتبع شرع الله في كل طرقة
والخاين لا بده خاين تذهب عيدانه وورقه
غروه بنقش السروال وطق الدمام وسط السوقه^(٢)
لا تطلب صلح من جاهل لين الحرب ثور تفقه^(٣)
ثم ثرش مقابرهـم وينعى الناعي مما طرقة
ثم اعذل فيهم ياعاذل تخلي لك الازقاب صدقه
ما عاد تحاذر من ضدك ككك عود ساق ورقه

جاءت هذه القصيدة في كل من المخطوطتين في ١٧ بيتا. ونشرها عبد الله الحاتم في مطبوعاته الثلاث في ١٥ بيتا. كما نشرها خالد الفرج في ٢١ بيتا ووضع بعضهم البيت التالي في أولها:

الزلفي فيه زغيبوه ودحوش قلمي علقه
وهو من القصيدة التي مطلعها:
ظهرت من الحزم اللي به سيد السادات من العشره

-
- (١) خَلِيَّ: تُرِكَ. مقضاة ابن درمه: مثل مشهور أوضحه عبد الكريم الجهمان بأن ابن درمه هذا رجل قتل فأخذ بثأره ولكن بشكل قاسي وطريقة مؤلمة حيث ترك قتيلاً وقد اختلط دمه بعرقه بعد أن أزهقت روحه وجرح جسده...
- (٢) الدمام: الطبل وفي المخطوطة وخالد الفرج : يعجهـم طق الدمام وعرضات بوسطة السوقه
- (٣) تفقه: بندقيته وهذه نصيحة حربية.
- (٤) ككك: كأنك.

حرف الكاف

(٤٠)

اربعين دماغ مايجن دماغ ديك
كل خمسة غاق باق من أو ملك

رواهما لي الأخ الشاعر عبدالله بن محمد السيارى.



(٤١)

ولقيت حي مار فيه مروه والخبل ما يعطيك وما يسقيك

وجدت هذا البيت في مسودات شعر حميدان بين أوراقه. وفي القصيدة رقم
٣١ السابقة بيت يشبه هذا.



حرف اللام

(٤٢)

المال لو هو عند عنز شِيورث وقيل يا ام قرين وين المنزل^(١)
يا ابن من تُلّح مطية ضيفه اطلب للديار المحله.....^(٢)



(١) شِيورث: أُخِذَ رَأْيُهَا وَمَشُورَتُهَا.

(٢) البيت غير واضح وغير كامل.

(٤٣)

امس ب ينشدني خليفه يقول وين انت فيه من ذا النخيل
قلت عند مفرش ضيفه كل وافي كبر الزيل
ليتك حاضر عذره وتحليفه يوم جاب الدويفه في الطسيل
ما دريت ان الدويفه طريقه لين جيت جعله ما يسيل
شوفهم للضيف شوف شيفه يربض واحدهم مثل ثور مستحيل
ما بهم غير ذرية للمسير او عبّار السيل

جاءت هذه القطعة في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي في ستة أبيات. ويقول بعضهم انها ليست لحميدان بل لشخص متأخر معاد لتلك البلدة التي لم يزرها حميدان. إضافة إلى أن حميدان في منطقة لا تستعمل — في الغالب — حرف الجر الباء كما في البيت الأول والأخير بل تستعمل (في) مما يؤكد أنها ليست له. ثم ان الشاعر في هذه القصيدة استعمل قافيتين في البيت الواحد وهذا ما لم يرد في شعر حميدان البتة سوى في البيتين الأخيرين من احدى قصائد الديوان وقصيدة أخرى يقال انها ليست لشاعرنا. وقال الناشر قبل القصيدة إنه قالها لما قدم تلك البلدة فلم يحسنوا ضيافته.

ويولي بعض الناس أهمية كبيرة لهجاء الشعراء ويعطونه أكبر من حجمه ويتحمسون لدفعه أو إخفائه بأية وسيلة، بل ويتوارون خجلاً حين يسمعون هجاءً

موجها لقبيلتهم أو بلدتهم. وما علموا أن الاشراف تهجى وتمدح وأن ألسنة الشعراء لم يسلم منها إلا القليل وأن هذا لا يعيب ولا يقدم ولا يؤخر فهو شيء مضى وانقضى وسواء قيل ذلك أو لم يقل فالأمر سيان.

وبسبب هذه الحساسية المفرطة لدى بعض الاخوة اضطررت لحذف أسماء من هجاهم حميدان من أشخاص أو بلدان ماعدا عائلته مع علمي بأن هذا ينافي أمانة النقل.



حرف الميم

(٤٤)

وفي كل غبه من الفكر عايم
واصخر صعبها بليا شكاييم
عن اللي فعلها ولا اخاف لايم
وادل الموارد بليا علاميم
قطفنا زهرها ليالي قدايم^(١)
سهرنا بليل به الواش نايم^(١)
وضربنا حزوم وفيهن وهاييم
ولقينا خير الاصول الدراهم
ونكس المعاصب وكسع العماييم
الى ما ادبحن السنين الحطاييم^(٢)
جنان تجارى على الشوق دايم
نسمهن بوجهك يشادي السمايم
وغديت بينهن مثل بايع وسايم^(٣)
وذي ما توافق وذي ما تلامي
فخذ علم عود لما قال عالم
هنوف غنوج بخده رقايم

ياصبي استمع من عويد فهيم
اعسف القوافي بسبك المعاني
اقول النصايح واعد الفضايح
واعرف الدروس وكل الرموس
واعرف الهوى والغوى من زمان
سبحنا ببحر به الغي مترع
ضربنا تلاع وفيهن ضباع
جمعنا دنانير ناس بناس
لا تحسب الغنى رذن طويل
ترى الغنى في راسيات الجدوع
ترى بالعذارى سواة المهارى
وفيهن مالايم وفيهن كناييم
وانا حرت يا ابوك بين العذارى
هذي ما تبيني وذي ما ايها
الى صار ذي حالتني يا مجلي
ايا عاشق كل عذرا مليحه

(١) هل هذا صحيح؟

(٢) هي النخيل.

(٣) يخاطب ابنه (مجلي).

ونظرها كحيل وقرن طويل
 ومزيت ريقه عسى ما تفيد
 تفوت اللذاذة وتبقى الندامة
 لا تحسب ان الخير درب الفساد
 وصف المحابس وزين الملابس
 ترى الخير في راسيات الجدوع
 غين ظليله ويطرب مقلبه
 توفر حلالك وتفرح عيالك
 وجناتي الارطى يقلب يدينه
 بهذا الزمان يبين الصديق
 وانا اذخر رفيقي لهذا ومثله
 صديقي عرفته الى ما لحظته
 حجاجه وعينه لمثلي دليل
 ومن لا يميز صديقه وضده
 ولا فاتني كل امر بغيته
 لقيت الاصول وجبر الكسور
 وأصلي وأسلم على اشرف رسول
 وخصر نحيل له الردف قايم
 واغضبت ربك بهتك المحارم
 سريع تكشف امور عظام^(١)
 وولف البواغي وركب الجرائم
 وركب العصايب وكسع العمايم^(٢)
 الى دلبحن السنين الحطائم^(٣)
 وسمعك يمتع بصوت الحمايم^(٤)
 ويكثر نوالك بيوم الصرايم^(٥)
 الى شاف ورد على الجو حايم
 الى جار فيها ردي العزايم
 الى جا نهار يشيب اللمايم
 واميّز عدوي وفيهم وسايم
 وغبي المعرفة فلا هوب فاهم
 فهو ثور هور يبي له ردايم
 ما احلى تعلّي متون النعايم
 وجود المراهم تراها الدراهم
 عدد ما تهلهل حقوق الغمايم^(٥)

ونظرها كحيل وقرن طويل
 ومزيت ريقه عسى ما تفيد
 تفوت اللذاذة وتبقى الندامة
 لا تحسب ان الخير درب الفساد
 وصف المحابس وزين الملابس
 ترى الخير في راسيات الجدوع
 غين ظليله ويطرب مقلبه
 توفر حلالك وتفرح عيالك
 وجناتي الارطى يقلب يدينه
 بهذا الزمان يبين الصديق
 وانا اذخر رفيقي لهذا ومثله
 صديقي عرفته الى ما لحظته
 حجاجه وعينه لمثلي دليل
 ومن لا يميز صديقه وضده
 ولا فاتني كل امر بغيته
 لقيت الاصول وجبر الكسور
 وأصلي وأسلم على اشرف رسول

نشرت هذه في ديوان النبط ٢٩ بيتا وكذلك الأزهار النادية.

أما كتابا عبدالله الحاتم وكتاب الناشر المجهول فقد جاءت فيها ٣٠ بيتا وفي مخطوطة العمري ٣٠ بيتا أيضاً.

(١) نصيحة دينية غالية. (٢) المحابس: الخواتم.

(٣) هذه الأبيات الثلاثة مضى مثلها في هذه القصيدة باختلاف قليل.

(٤) من فوائد ومزايا الفلاحة ومنافعها.

(٥) هذا البيت مما انفرد به العمري في مخطوطته.

والله دين بائر دين
ان الحاكم ينشر منشار
والحاكم ياكل ويؤكل
ولا ضره ما يُنفد كفه
والعالم يدخل ما يطلع
لقت الظلم يا مانع
واحدهم في كبر اللحية
يحب الكامد والجامد
والآ من ماله محروم
وابمدح في العالم شاره
لا جتك الطلبه في حلقك
وبدا يسمع نبط الخصيم
ف (الفز) في كفه دينار

من باب الغاط الى ضرمى^(٥)
والعالم من ليل اجهما
ويفك الدار من العدا
في بيته نعمه ونعما
سَحَمَى تاكل ولا تُحَمَى^(١)
في عام لبسوه العلما
حبال حط بها الطعما
من مال الغير الى ولما
وربّي رزاق للحرما
وطيه في فرع الدهما
وتقابلت انت وايا الخصما
ولحقتك الشكة والتهما^(٢)
لياه يضرّك اليهما^(٣)

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٢ بيتا وكذلك في مخطوطة العمري. أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ١١ بيتا بنقص البيت الرابع. وأخذت البيت الثالث عشر وهو رقم ٧ هنا من محاضرة ابن خميس.

(*) عنونها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) بـ (وله في القاضي) ووضع القافية هاء بلد الألف وتفرد بذلك وهو خطأ ص ١٢١.

(١) السَحَمَى: هي الذئبة أو الكلبة.

(٢) لحقتك: لحقتك، أي كدت أن تغلب وتخسر القضية.

(٣) الفز: ضع دون أن يراك أحد وهي دعوة من الشاعر — غفر الله له — لجريمة الرشوة الممقوتة.. ذلك المرض الذي ينخر في أجسام الأمم. اليهما: الأوهام والمفازات والمتاهات.

حرف النون

(٤٦)

ينبيك عن حقد القلوب اعيانها
واعلم هديت ان القلوب شواهد
وافهم هديت ولا بليت بسية
اني نظمت من النشيد جواهر
نصح لقيدوم البلاد ونورها
وافي الدمام ابو خليل ومن بقى
يا ابو خليل اسمع وصية ناصح
عليك بالتقوى فهي افخر ملبس
متحمل عز البلاد مشاجر
ومعفي حي البلاد بشيمه
ولا خير في قوم تشب وشاتها
واخفض جناح الذل منك وواضع
الجار جسر للحروب مبادر
واجعل لهم نص الكتاب شريعه
واجعل لهم بالوجه منك عباسه
فان جاك منهم لوقي بنميمه

فيها امتياز واضح باجفانها
ينبي عن المكنون في كتمانها^(١)
يفداك من حاشاك من عدوانها
ممزوجة ماعوضة عنوانها^(٢)
وسراجها الموضي عمار اوطانها
عندي يفادي الروح بميزانها
تلبسك بالدارين من تيجانها
تنجيك غدا من لهب نيرانها
للضيف له تعبي غزير جفانها
بسهالة ترجى بها غفرانها
تجميعها الجيران من جيرانها
للجار والله حسيها سلطانها
ياما يصادم بالوغى غيانها
ينقاد كره ذبيها مع ضانها
وبشاشة لصلاحها في شانها
فاعرف تراه طابع شيطانها^(٣)

(١) القلوب شواهد: مثل شعبي متداول.

(٢) هذا البيت لم يرد في غير مخطوطة العمري الجزء الأول ص ٢٤.

(٣) اللوقي (لا كلب ولا سلوقي): النمام المخادع المجامل كثيراً جداً بل هو المنافق.

اترك نباه وكن لجارك وارحم
 فالى بعثت الى الخصيم رساله
 ومدادها نقع الجياد وطرسها
 وامكر وابغ ولو اعطيت وثائق
 حتى يصير الضد منك موجل
 وتصير عيلات الخصيم طرايد
 فالى بغيت الدار ييقى عزها
 وحصن مبانيها وتم بروجها
 فالى استتم لها البناء فتمها
 هذي وصية من عليك معول
 واسلم ودم بمعزة ومهابه
 ثم الصلاة على النبي محمد

يرحمك خلاق الملا ديانها
 اجعل مقاديم القنا شجعانها^(١)
 بسروجها عقبانها فرسانها
 فالمكر بالاضداد راس امانها
 متواضع طول الحياة مهانها
 ومقتل باوطانها شجعانها^(٢)
 فاجعل على اوطانها حيطانها
 كن البروج النايقات رعانها
 واجعل حمام القصر روس اخوانها
 يوطى العدا فيما عناك فرسانها
 مستامن في امنها وامانها
 ما روجعت عجم الطيور الحانها

لم ترد هذه القصيدة في مخطوطة العبودي ولم ينشرها خالد الفرج. ونشرها
 عبدالله الحاتم والناشر غير المعروف كما هي هنا ونسباها لحميدان الشويعر
 وهناك من يرى انها لجبر بن سيار ومنهم عبدالله بن خميس. ولاحظت أن قائلها
 خاطب ابا خليل مرتين وهذا الاسم لم يرد في شعر حميدان. ولكن هذا لا يعتبر
 دليلا على عدم صحة نسبتها له. وقد وضع عبدالله الحاتم عنوانها (ومما ينسب
 لحميدان) ص ١٢١. وجاءت في مخطوطة العمري في ٢٨ بيتا.

(١) القنا: السلاح.

(٢) وهذا البيت من مخطوطة العمري ص ٢٥.

(٤٧)

الايام حبلى والامور عوان
الاعمار فيها من طويل وقاصر
لا تامن الدنيا ولو زان وجهها
كم غيرت من ملك ناس وبدلت
انا يا ولدي جربت الايام كلها
حبال الرخا تورد مياه كثيرة
الابواش ياما حدروا في هببة
فالى زواك الحرب يوم تناسعوا
وعانك من لا ترتجي منه عون
فصادم صعبات المعاني على القدا
فلا مطلب العليا بيدني منية
انا اختار نومي فوق صوانة الصفا
ولو صار شرابي ما هماج مخالطه
احب علي من ملك بغداد وارضه

وهل ترى ما لا يكون وكان
وكلي سوى رب الخلاق فان
ترى رميها للعالمين حفان^(١)
مكان لناس غيرهم بمكان
ما كبر من عظم المصيه هان
وبالضيق ما ترد الخدود قران^(٢)
طويلة ملقى جاذب وشطان^(٣)
تحسبه امر ما يكون وكان
قرب لاجي في جنابك خان
ف(راعي) القدا في الموجبات معان^(٤)
ولا زادت ايام الرخا لهدان
ولا جودري في بلاذ هوان^(٥)
حنظل وانا لي بالمعزه شان^(٦)
الى البصرة الفيحا ودار عمان^(٧)

(١) جفان: جمع جفنة.

(٢) قال خالد الفرج: وفي نسخة: (حبال الرخا تورديك برت بالضحى) وبرت بئر عميقه.

(٣) هببة: حفرة او بئر.

(٤) سمعت من خالي عبد الله بن حمد الإبراهيم هذا المثل (القرم منجا والكريم معان).

(٦) ويروي: والي كان ماكولي جراد وخلطه قصيل وانا لي بالمعزه شان

(٧) علق خالد الفرج بقوله: وفي نسخة:

ياليتي بشرك حزوي على الرخا ولا البصرة الفيحا وراى خزان

اعلم صبيان القرايا هل الذرا
الاطوان ما يُعدى بها خط عالم
الى غَبْتِ الطَّرْحَى بدار ورثتها
ولو قلت ان هذا ملك ابوي وجدتي
ياراعي القصر الذي في قراره
الاطوان ان جا هوش لا ترفع البنا
ان يقفى من حداها حريها
معفة شبانها في كنانها
ابنا جيل ما ينجيك عنها عهدها
ولو كنت في قصر حصين مشيد
ولو كنت تعطي كل يوم اخاوه
من يامن الرقطا على الساق نادم
عدوك لو خلاك يوم مخافة
فلا تغذى سرحان ولا تدني مبغض
ولا تحتقر بالدار راعي خيانه
ولا تتخذ حظك على كل عيله
فالى صرت راعي قالة تتقي بها
فشاور مرحام صبور صميدع
واترك زاروب خفيف سملج

من الناس والا فالذهان ذهان
ولو غلته تُشْرِى بكل زمان
بالسيف لا حق ولا جعلان
على الحق منصوب كلوه بيان
ضعيف القوى ما يرتجي باعوان^(١)
والابطال للضد القديم عران
يجر السلا ناس فلان وفلان
عراهن من وبل الوطيس دهان
لو عطوك فالعطو عليك هيان
فضوه من عدم الرجال وهان
تبي العافيه قالوا جنابه لان
ومن يامن الضد القديم يهان^(٢)
فهو مسرج للمولمات حصان
واياك والطمع الزهيد تدان^(٣)
كم شالوا أولاد الحرام هدان
الى تم فاستلم فعاله كان^(٤)
عن الواشي ما تديرها باعلان
يعينك بالنخوى ارباه متان
ردي اللقا للمعضلات ليان

(١) قال خالد الفرج: وفي نسخة :

ياراعي الدار التي في قرارها ضعيف القرايا يلتجي باعوان

(٢) الرقطا: الحية.

(٣) سرحان: الذئب.

(٤) هذا البيت غير مستقيم الوزن وغير واضح المعنى وأثبتته كما وجدته.

وَتَرَكَ بَابَ الدَّلِّ حِينَ وَلَا تَكُنْ
فِصْكَهَ بِالْهِنْدِيِّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ
فَكَمْ عَيْلَةٌ يَغْفُو لَهَا كَشْفَ هَيْبِهِ
دَعَا ذَا وَيَاغَادِي عَلَى عَيْدِهِ
عَلَى مِثْلِ رَيْدَا مَعَ سَنَا الصَّبْحِ سَاقَهَا
إِلَى أَقْفَتِ مَعَ حَزْمِ تَوَامَا سَبُوقَهَا
وَالَا فِدَانُوقِ هُوَى مَدْلِهِمَهُ
إِلَى جَيْتِ عَنَّا لِلْعَزَائِزِ دِيرِهِ
عَمَّهُمَ بِالتَّسْلِيمِ مِنِّي جَمِيعَهُمْ
قُلْ يَا أَهْلَ الْفَعْلِ الَّذِي يُوجِبُ الثَّنَا
قُلْ يَوْمَ أَخَذْتُمَا عَلَى وَاضِحِ النَّقَا
عَتَقْتُمَا عَنِ الْفَعْلِ الَّذِي يُوجِبُ الْقَضَا
إِلَّا يَا رَجَالَ مِنْ تَمِيمٍ تَسْمَعُوا
تَرَى لَكُمْ ضِدَّ بِالْأَوْطَانِ مَكْنَعٍ
صَوَعُوهُمْ بِالْحَرْبِ الَّذِي فِي جَنَابِكُمْ

إلى شفت راس من عدوك بان
فما كبر من عظم المصيبة هان^(١)
ولا حكم الا يكون ايقان
ضراب هجن من بنات عمان^(٢)
سنا حاكم طق النفير وكان^(٣)
كما بارق هبت عليه يمان^(٤)
ترجه النكبا والدبور سمان
من الوشم تعزا للعناقر كان
من كان قاصي بالبلاد ودان
تراكم عن الباب الجديد يمان^(٥)
عريفه منقوص طريده هان
ولا ياسع اجداث القبور اوطان^(٦)
وصية من هو بالصداه بان
احرص من اللي يرقبون جفان^(٧)
عن الصلح ما دام الزمان زمان^(٨)

(١) الهندي: السيف.

(٢) وفي خيار ما يلتقط (على كور حرة).

(٣) الريدا: النعامه.

(٤) سبوقها: قوائمها.

(٥) قال الفرج وپروى: تراكم هذا الباب القريب يمان.

(٦) جاء البيت في (خيار ما يلتقط) :

عدوني عن العز الذي كان بينكم ولبسوا عن اجداث القبور اكفان

(٧) مكنع: مختفي يتهاى للإنقضاض.

(٨) بعد هذا بيت غير واضح في (خيار ما يلتقط).

قالوا لنا مهلا إلى حين نلتقى
حسبت لهم ستين سيف معلق
لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه
اخذنا بها الاثمان بادٍ وحاضر
قتلنا بها اصحاب الوشايا جميعهم
حفرنا بها بير القضا عقب ماغدا
ونفخنا بها النار الذي طفا نورها
فلا يكافي ما لنا عن رقابنا
فلا يبض الله وجه جيران دارنا
حضرت لهم في (عفجة القور) وقعه
واقفوا وقفينا معيفين بيننا
مهيضة رباط الكريم ابن زامل
جزوه عن الحسنى سو ولا لهم
وصلوا على خير البرايا محمد

ترى نصفنا مختفين عيان^(١)
والدائر منهن عند المولمات سنان^(٢)
بيان صفق للحرب عيان^(٣)
جماجم ترمى بضرب ايمان
واعاننا من لا يعان بشأن
على مدى طول الزمان دفان
وغدا لها عقب الخمود لسان
تولاه كفر ما سواه فلان^(٤)
الى نشدوا وش كان عنا كان
بها الطرحى مثل الهشيم توان^(٥)
وراقت تناعى ليعه واحزان
سنا الوشم راعي منسف وجفان^(٦)
يجازون الا بالاحسان احسان
عدد ما ذرى الذاري يُنفذ عمان^(٧)

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس ولكن باختلاف في عدد أبياتها فقد اثبتها خالد الفرج وتبعه محمد سعيد كمال في ٥٣ بيتا أما عبدالله

(١) وفي رواية متحسفين بيان.

(٢) هذه رواية آل مهنا عبد الله وعبد الرحمن: وهي الأقرب للصواب وفي رواية (والأبطال عند الحادثات سنان).

(٣) الطعاميس: الرمال وهو كذلك لأن الضاحي أي الرمال تقع جنوبًا عن القصب.

(٤) في إحدى المطبوعات لولاه بدل تولاه.

(٥) عفجة القور السهل الممتد قرب قارة الطيري (انظر الصور).

(٦) في ديوان النبط: دثره بدل منسف وأورد المنسف كرواية أخرى.

(٧) نفذ: جمع نفود (الرمال).

الحاتم والناشر غير المعروف فقد اثبتاها في ٦٢ بيتا وجعلا عنوانها (وله في الأيام)، وجاءت في مخطوطة العمري ٥٧ بيتا.

وهذه القصيدة لها علاقة وثيقة بالمعركة التي دارت رحاها بين اهالي البلدين المتجاورين أثيفيه وثرمدا وروى عبدالله بن مهنا أن حميدان الشويعر لشدة حماسه مرّ بامرأة اسمها (فطيمة) تسني على بئر اسمها (جاربه) في جهة (وثيثيا) الجنوبية الغربية فقال جملة مشهورة وهو في طريقه للمعركة (أوضعي يافطيمة. اما لنا والا لهم) أي أوقفي العمل حتى نرى لمن الغلبة وأضاف المهنا في روايته أن حميدان الشويعر أمر القوم بعد أن لاح لهم النصر بأن يقبضوا على من لم يتعدّ (شعيّب معتقه) ويتركوا من جاوزه وذكر بأن هذا الشعيب معروف الآن ويقع جنوبا عن نخل ابن سويدان.



(٤٨)

يا ابن نحيط اسمع جواب مهذب
من حارب آباك القدام وقال لك
فتراه عابي لك قلب مهلك
عدو جدك من زمان دارس
لو ناش دق الصيد منك حبايله
وان مال اليه من الرفاقه واحد
نعجة كباش عند ذيب مجلل
لو يوتليها ساعة وتفرغ
والقرب من نار الصديق غنيمة
الله يجيرك من طبوع قبيلة
ما ينعرف لك ساسها من راسها
هذي عقوبات الزمان فكم ترى
وما صلح الا عقب جرّ جنايز
فالى حصل هذا فواصل بينهم
والضد ما خلى البلاد بملقه
يا قوم موسى كان في ماض مضى

جا من صديق واضح عنوانها
بالصلح انا واياك من صدقائها
حذراك لا يرميك في صيحانها^(١)
متجرع بغضاك طول ازمانها
ما ذارها مستارد لسمانها
خرب خفيف الروز من ذلانها^(٢)
تراه صفرا العين من صدقائها
عقب الصداقة قط عظم جرانها^(٣)
والضد حذرا من نعيم جنانها
خربت بفعل المترفين اوطانها
وكلت بها هيسانها جيرانها^(٤)
من قوم اخلى مكرها بلدانها
وجماجم تهفى وعقد ايمانها
حتى تطيع احلامها هيمانها
عينت ربع طاح من ريعانها
قاتل وحنا قاضين مكانها

(١) قلب: بئر. صيحانها: جوانبها.

(٢) الخرب: ذكر الحبارى.

(٣) يوتليها: يتمكن منها: جرانها: حلقومها.

(٤) الهيس: هو السفية أو الفاسق أو العيار ويقولون هيس أريد (كما تقدم).

عندي على هذا الحديث جماعة بدو وحضر حاضرين ازمانها
ذا والصلاة على النبي محمد ما غنت الورقا بروس اغصانها

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتا ولعلى حصلت على البيت
الثامن عشر من الرواة. ولم ترد في أي من المخطوطتين



حرف الهاء

(٤٩)

انا افتّر وبعيري يجتّر غابت الشمس وانا قدو غيانه^(١)

سمعت من ينسب هذا البيت لشاعرنا ولكن خالي محمد بن ناصر المنصور أكد أنها لعبدالرحمن بن سويلم وان قبل البيت قوله:

افطن للهمه والممشى هذا والكـرشه مليانه



(١) افتّر: أدور. يجتّر: ينهض العجره. قدو: حذاء. غيانه: بلدة صغيرة في أحد أودية طويق وهي من قرى الشعيب الذي قاعدته حريملاء والغريب أن اسمها مطابق لغيانا الأجنبية.

(٥٠)

الدينيا شانت مازانت صارت لفلان وفلان
الحصني يمشي ديقان والبومه صارت شيهانه^(١)
المسجد بابه ما طرّف ادخل يا اللي فيك ديانه^(٢)

لم تنشر هذه من قبل وسمعتها من الرواة.



(١) الحصني: الثعلب.

(٢) وفي رواية: بابه مفتوح. ما طرّف: أي لم يغلق.

قال عود حداه الكبير والمشيب
 راح ماله وحاله ولا به مزيد
 يوم عنده حلال وقوله يطاع
 الرجل كلما قلّ ماله يعاف
 انكروا ما مضى وجحدوه الجميل
 يا مجلىّ تسمّع نبأ من فهم
 عارف باخص في جميع الامور
 لا تناسب بخيل كثير الحلال
 ناسب اللي يرحب الى جو جياع
 ولا تلين جنابك لمن هو ضد
 والحرب انحره قبل يقبل عليك
 معلق مخلبه والطمع بك يصير
 من جبن عن عدوه يسلط عليه
 كل من داس ضده وغورب عليه

وانحنى مثل قوس يتالي عصاه
 وان ومّر من عياله صغير عصاه^(١)
 يركض الكل منهم بزاده وماه
 وان عمى بالكبر عمس رايه وباه^(٢)
 يوم حقه ورد واكمل اللي وراه
 وافي باصغره قاصرات عصاه^(٣)
 ان غدا الراي عن دايرينه لقاها
 مهنته كل يوم يقيس عشاها
 والتبسم بسنه من أول قراه
 أو عدو يداهن بقلبه بلاه
 وان تنيته يزورك بدارك تراه^(٤)
 اضربه غارة لين تقلع مداه
 البخل والجبن للمعادي مناها
 اخذ بها مدة ما تمثى حماه^(٥)

(١) ومّر: أمر.

(٢) عمس رايه: انغلق تفكيره. باه: تذبذب.

(٣) يشير إلى الحديث أو الأثر: المرء بأصغره قلبه ولسانه. وقوله قاصرات عصاه يستدل به بعضهم على أن حميدان قصير القامة.

(٤) نصائح حربية غالية. تنيته: انتظرتة. تقلع مداه: تبعده.

(٥) تمثى: تطرّق.

ذب عنه بوجهه وتحمى قفاه^(١)
 ثم صن عرضها لا يغرب حياه
 قال ذا خايف مار بالك عطاءه^(٢)
 وان ظلم زان طبعه وساق الزكاه
 وان رمي له بعظم تبع من رماه
 من رخاميته ماهنين ثواه^(٣)
 كلما خالفوا لحق فيهم مناه
 غير ذبح اللحى عزل بوش وشاه
 يوم جا حاذق موثب من سماه
 والتبع تطرده مرشة من خراه^(٤)
 من خيار النضا طبعها ما احلاه^(٥)
 خفها سالم ما رقع عن حفاه
 فرجتك ساعتين بحفظ الاله^(٦)
 ديرة بالوشم قابلتها مراه
 عليها الله بوسم وصيف قفاه
 عد ما هلّ وبل وهبت هواه

والصدى اعرفه واذخره للمضيق
 والمره ضمها لا عرفت امها
 والبدوي ان عطيته تسلط عليك
 ان ولي ظالم مفسد للكمام
 مثل كلب لا رمي فهو يروح
 حاكم ياكلونه ومنهم يخاف
 وحاكم داواهم بفعل يشاف
 كل يوم عليهم صباح شرور
 مثل وصف الحبارى تعرف الطيور
 نادر الحر يدعى اعضاها لهوم
 هيه يا راكب فوق حمرا ردوم
 عيها زورها ما ينوش العضود
 يانديي على كورها تستريح
 من بلاد القصب سر وتلفي شريق
 ديرة للعرايز سقم الحريب
 عمهم يانديي سلام جميع

(١) أصلها للضيق وادخلت الميم للوزن.

(٢) مار: لكن وبعضهم ينطقها مير أما في الشعب والمحمل ومناطق أخرى فتتطق مار بالألف بدل الياء.

(٣) رخامته: ضعفه وعدم نفعه نسبة لطائر الرخمة. ماهنين ثواه: مذلينه ومحترقينه. وزيدت الياء في رخامته للوزن.

(٤) يدعى: يجعل. اعضاها: اعضاءها. لهوم: حطام. التبع: الطير الصغير.

(٥) الردوم: القوية السريعة.

(٦) فرجتك: مسافتك.

قل لهم شوري اللي مضى من قديم
احربوا واضربوا دون حدب الجريد
موتكم بالبواتر لكم كبر كار
من ذبح دون ماله وحاله شهيد
لا تحسبون من ذل.. عمره يطول
جدكم رخمه ماكر للطيور
واظهر الله عياله وسبب لهم
افطموا من فطم ديد من قبلكم

* * *

يا.. قوت لو كلتيه هييد وخرطه
لعل (مكس) حاش لك قراده
وقت الرخا تيس مسلفع

بالهم يخلفونه يجيهم قضاء^(١)
واذكروا قول حاتم ولا شيء سواه^(٢)
وموتكم بالتوجع عليكم زراه
ومن حيا بالسعادة فله كبر جاه^(٣)
فان ذا الموت لا بدكم من لقاءه
لهس العنقري كل حلاوي نماه^(٤)
شور عود فهيم قليل خطاه
فطمة الورع عن ديدته اللي غذاه^(٥)

احد يتعرق للخصاب تراه^(٦)
حصاة قفان تدق جباه^(٧)
وان جت الشدات لقاك قفاه

جاءت هذه القصيدة في مخطوطة العمري في ٣٧ بيتا ونشرت في
المطبوعات الخمس في اثنتين منها ٣٨ بيتا وفي اثنتين ٣٦ بيتا و ٣٧ بيتا ما
عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة ففي الهامش توضيح لها. وقد عنون القصيدة عبدالله
الحاتم والناشر غير المعروف ب: (وله .. يوم يزين عند اهل وثيشية).

(١) بالهم: إياهم.

(٢) حدب الجريد: النخل. لعل حاتم هذا غير حاتم الطائي ويحتمل أنه هو المقصود.

(٣) أخذ هذا من الحديث (من قُتل دون ماله فهو شهيد) إلى آخر الحديث.

(٤) الرخمه الطير المعروف الضعيف الذي ليس فيه نفع. لهس: أطمع.

(٥) الورع: الطفل الصغير.

(٦) هذه الأبيات الثلاثة ليست في المطبوعات ولا في المخطوطة وسمعتها من الأخ عبد الله

بن محمد الفتوخ. الهييد: حبات الحنظل بعد إزالة المرارة منها.

(٧) قفان: ميزان.

(٥٢)

جيت ام مانع وهي تصلي وتغلّبي
قعدت مَبْوَزِ اتناها^(١)
مثل القنّاره وسقاها^(٢)
الظالم يدحاها^(٣)
شحن يطلب ربه زلفه لا قساها

هذه لم تنشر من قبل ونقلتها من المخطوطتين واضطرت لحذف بعض كلماتها.



- (١) مَبْوَز: جالس القرفصاء ولا يطاء الأرض سوى قدميه اتناها: انتظرها.
(٢) القنّارة: ثلاث خشبات تقام في وضع رأسي ويوسع بين أسافلها لتثبت على الأرض ويضيق أعلاها ويربط بحبل وتكون في وضع مثلث وكانت تعلق فيها (القربة) السقا ليبرد الماء أو ليخض اللبن.
(٣) وفي رواية: أثر.... الظالم دايم ودّه يدحاها

(٥٣)

انا ابوصيكم يا الذهنا
اخفرهم ثم انهرهم
انشدهم عن خمسة مدّوا
لو نظرهم عند المده
كل ينصب يورّي طيبه
ساعة جينا عند القاره
ما معهم تفّاق يرمي
منهم المطوع شد الباقر
ضربوا المطوع بمحجان
وراعي المقرون عيّدالله
وحويدر قفا منحاش

عن نطحة قوم بثّجه
قبل يفاجونك بالهيه
امس مدّوا بالماريه^(١)
واحدهم ينطح الميه
عند المزبونه المسريه^(٢)
جانا رجلين حريه^(٣)
راعي مشعاب وجونيه^(٤)
يقول ما لي عنها نيه^(٥)
بشته مصبوغ بدميه^(٦)
والله ما يسوى شاهيه
يدلونه دلي الجلديه^(٧)

(١) مدّوا: سافروا للتجارة أو غيرها كجلب التمر. المارية: العلامه.

(٢) ينصب: يفتخر ويتجمل.

(٣) قارة الطيري المشهورة والمعروفة قرب وثينا.

(٤) تفّاق: صاحب تفق وهي البندقية. جونيه: مزودة أو عصا غليظة. وفي المخطوطة قنيه بدل جونيه.

(٥) الباقر: البقر.

(٦) المحجان: خشبة من الشجر بها فرع ناتئ تعلق فيه الأشياء. بشته: عباته. بدميه: بدمائه وهذا يدل على وجود البشت آنذاك.

(٧) منحاش: هارب.

و وهيب قفا من شرق يشبه الريدا المرميه^(١)
والخامس رجل ما اعرفه اقفا يرمي من حدرته^(٢)

جاءت هذه القطعة كما هي هنا ١٣ بيتا في المخطوطتين وفي مطبوعات
شعر حميدان المتقدم ذكرها.



-
- (١) وهيب: تصغير عبد الوهاب. الريدا: النعامة أو الحداة.
(٢) يظهر أن (حميدان) نفسه هو الخامس وجزم بذلك خالد الفرج.

(٥٤)

الدين الدين اللي بين مثل شمس القيصيه
الدين بعير خرج اربع والخامس دين الاباضيه
ما همّن ذيب في عوصا همي عود في الدرعيه
قوله حق وفعله باطل وسيوفه كتب مطويه
خلى هذا يذبح هذا وهو نايم في الزويله
ان جاك السبع ابو ريشه يلعب لك لعب الحوجيه
فاقدح وعلق واركب ووشم وخط القاطع بين لحيّه^(١)

بعضهم ينسب هذه لحميدان، إلا أن أكثر من مصدر موثوق أكد أنها لـ
(قرينيس ابو وثلان) من أهالي الحريق وقد نشرها كل من عبدالله الحاتم والناشر
غير المعروف.



(١) القاطع: السيف. لحيّه: لحيه مثنى لحي وفي الحديث (من يضمن لي ما بين
لحيه....)

اهون الامور مباديها قدح ولهوب تاليها^(٥)
 الفتنة نائمة دايم مار الانجاس توغيها^(١)
 يشب الفتنة مقرود يعلقها من لا يطفئها^(٢)
 فالى علقت ثم اشتبت بالحرب غليت مشاريها^(٣)
 لحقت رجال اجواد دايم تنصا قهاويها
 ادفع الشر دامك تقدر حتى تصير بتاليها
 وانظر رب ينظر فوقك يميت النفس ويحييها
 واردع نفسك عن العيله واحذر الزود يهقويها^(٤)
 فان جك الطلبة في حلقك فاضرب بالسيف معاديها^(٥)
 واحذر الزله والذله لو نصف امالك تعطيها^(٦)
 والسيف القاطع والعزمه لرقاب الضد يهديها
 والازب ترقد ما تؤذي ولا شفت الناس تخليها
 والسبع الموزي ما يرقد و لا يوطا بارض هو فيها

(*) عنونها عبد الله الحاتم ب (وله في الفتنة) ص ١٢٠.

(١) مار: لكن. توغيها: توقظها أخذه من الأثر (الفتنة نائمة لعن الله موقظها).

(٢) مقرود: ملقوف وغير موفق. يعلقها: يوقدها.

(٣) وفي رواية: انحاش مخليها.

(٤) الزود: الغرور. يهقويها: يغرها وفي مخطوطة العبودي. يهويها بدل يهتويها. العيلة:

الاعتداء.

(٥) جك: جاءتك.

(٦) في مخطوطة العبودي: لو ثلث أمالك.

خوف من خطه بكفوفه كل يعد مناهيها
مايقرب حوله بدياره والذله ما هو ناسيها

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين في ١٥ بيتا ونشرها خالد الفرغ في
١٥ بيتا أيضاً وكذلك فعل الناشر المجهول ومحمد سعيد كمال أما عبدالله
الحاتم فقد نقص منها بيتا واحد في (خيار ما يلتقط) فقط.



(٥٦)

قال لي يا صَبِيَّ قط قلبك رُدِّي ما انت بالجود انا قاصر دونه^(١)
يوم انا في البويب قلت ياراعي الثليب جارك الله وان شلت لي جونه^(٢)

لم ينشر هذان البيتان وهما متداولان بين من يحفظون شعر حميدان ولهما قصة أو مناسبة ويقال انه قالهما وهو صغير وكان ذاهبًا لصيد الجراد وهما من غناء عزيق الأرض (الضريب).



(١) قط: هل.

(٢) البويب: مكان غربي القصب. الثليب: الجَمَل الكبير في السن الضعيف المنقطع.
جونه: تقدم أنها المزوده (ما يضع فيه المسافر زاده فوق ظهر البعير) أو وعاء للجراد
(قفة).

(٥٧)

طالب للقصب يوم انا بالجنوب والي العرش يسقيه وسميه^(١)
ياهيل العرب لا تكذ القصب لين سيله يعقب الرقييه^(٢)
(اكتب) الغرس قبل دّين يجيه ارسمه للعيّل بطلحيه^(٣)
تعز عيالك لا تدور للانقاد في همال القصب في جنوبيه
ان بقن الزرائق لك هالسنة فاحفظ الدّين والعب به (البيه)^(٤)
وخذ ما طرا لك على ما ترى واذخره فالليالي لها نيه
وعده مع (وقيان) لك ناقه خليت في نفود الشماسيه
ربي سالك لا توزني حارث الحرارث قوم شقاويه
غابت الشمس ما فك لك محزمه والفريض قضاها العشاويه

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس سبعة أبيات.
وأخذت البيتين الأخيرين من الدكتور عبدالله بن ناصر الفوزان.

- (١) الوسمية: المطر الذي يأتي وقت الوسمي.
- (٢) لين: حتى. الرقيية: بحر جنوب القصب مازالت موجودة. تكذ: تزرع.
- (٣) اكتب: الكتب هو أخذ الدينه من التجار يأخذ منهم نقودًا مقابل بضاعة. العيّل: تصغير العيال أي الأولاد. وفي رواية: اكتبه للعيّل. طلحية: ورقة.
- (٤) الزرائق المباني المحيطة بالبر توضع عليها الأعمدة والمحال. البيه: لعبة قديمة.

(٥٨)

لي ديرة ماها هماج ومدنها خراب وان طالعتها مع نفودها
لكن تلاعي البوم من فوق حصنها فداوية تبغى العشا من وفودها^(١)

هذا البيتان لم ينشرا من قبل في مطبوعات شعر حميدان وأوردها عبدالله بن
خميس في محاضراته عن حميدان الموجودة في أول هذا الديوان.



(١) لكن: كأن.

(٥٩)

حرف الشريعة حط حرف مثله حرف من الباطل يصير ازكى له
روى هذا البيت الأخ ابراهيم الحقييل.



حرف الياء

(٦٠)

يامجيس _____ تحت داري
راري ما راري
حمارك اخير من حماري

وجدت هذه في أوراقى القديمة الخاصة بحميدان منسوبة له ولم اثبت اسم
من سمعتها منه سهوا.



فهرس القصائد حرف الألف

رقم القصيدة	الصفحة عدد	أبياتها
١	٥١	٢٨
٢	٥٤	٢
حرف الباء		
٣	٥٥	٢
٤	٥٦	١
٥	٥٧	٣٣
٦	٦٠	١٥
٧	٦٢	١٥
٨	٦٤	٣
حرف التاء		
٩	٦٥	٢
حرف الجيم		
١٠	٦٦	٩
حرف الحاء		
١١	٦٧	٨
١٢	٦٩	١٩
١٣	٧١	٨
١٤	٧٢	٦

حرف الدال

٢	٧٣	١٥	دوا الحمار القيـد	لقيت دوا الظما القربه
٢١	٧٤	١٦	ما الحق والقادي بنص مراده	لقيت انا بالناس عي جاهل
١	٧٦	١٧	ويجي له كرمات على غير قادي	يتردى ما يدري ويوجود ما درى

حرف الراء

٣٣	٧٧	١٨	كرى العين ودموع النظر نثار	اسباب ما فاجا الضمير وذار
٣	٧٩	١٩	وعيت تنايني رسوم المقابر	ناديت بالجرعا رزين ومانع
٦	٨٠	٢٠	كنه يومي به دوار	ياشر في راسي له رنه
٤٦	٨١	٢١	حميدان الملقب بالعياره	يقول الشاعر الحبر الفهيم
٢٣	٨٤	٢٢	سيد السادات من العشره	ظهرت من الحزم اللي به
٧٦	٨٧	٢٣	روحت به سوره عن العيثري	يوم دلوا زرارينا للحريث
٤١	٩٢	٢٤	زل عصر الصبا والمشيب حضره	قال عود رمنه سين مضت
١٦	٩٦	٢٥	فوق منجوبة كنها الجودره	أيها المرتحل من بلاد الدعم
٥١	٥٨	٢٦	صاب القيل يدني لمن فسه	أيها المستمع قصه ناظمه
١	١٠١	٢٧	عالم الغيب رسي وما فسه	انا جاهل ما قريت الدليل
٢٤	١٠٢	٢٨	وظفر في راس المقصوره	مانع خيال في الدكه
١	١٠٤	٢٨	جعلت انا صيفي زرعي بكور	الى صرت فلاح - ولا ان شاء الله افلاح -
٢٠	١٠٥	٣٠	ايضا ويجور تجوره	يقول حميدان الشاعر
٢٩	١٠٧	٣١	مثل اللوالو في عقود تنثرا	ياذا استمع مني جواب يشترى
١	١٠٩	٣٢	وارضيها بثي ما ينطرا	اطقها بالمعصا والحصا
١٠	١١٠	٣٣	ياكل وينعم في داره	احد مبسوط ومكيف

حرف السين

٦٧	١١١	٣٤	والقل يهفي ما رفع من مغارسه	الاهوال ترفع من ذرابه خانسه
٤٠	١١٥	٣٥	ويدولاب فكر للقوافي معايس	نشا من غرام القيل بالقلب هاجس

حرف العين

٦١	١١٨	٣٦	غدت بخلان لنا وروع	الاعمار ما يرحي لهن رجوع
----	-----	----	--------------------	--------------------------

حرف الفاء

لا جا ثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قَفَّ ٣٧ ١٢٢ ٦

حرف القاف

ما احب الصياح ولا هزير الرياح ولا تناخي العوازي وحسن التفق ٣٨ ١٢٣ ٢
النعمة خمرة جَاشه ما يملكها كود الوثقه ٣٩ ١٢٤ ٢٢

حرف الكاف

اربعين دماغ ما يحسن دماغ ديك ٤٠ ١٢٦ ٢
ولقيت حي مار فيه مروه والخبل ما يعطيك وما يسقيك ٤١ ١٢٧ ١

حرف اللام

المال لو هو عند عنز شِيورث وقيل يا ام قوين وين المنزل ٤٢ ١٢٨ ٢
امس ب ينشدني خليفه يقول وين انت فيه من ذا النخيل ٤٣ ١٢٩ ٦

حرف الميم

ياصي استمع من عويد فهيم وفي كل غبه من الفكر عايم ٤٤ ١٣١ ٣٢
والله دين باثر دين من باب الغاط الى ضرمى ٤٥ ١٣٣ ١٣

حرف النون

يبيك عن حقد القلوب اعانها فيها امتياز واضح باجفانها ٤٦ ١٣٤ ٢٨
الايام حلى والامور عوان وهل ترى مالا يكون وكان ٤٧ ١٣٦ ٦٢
يا ابن نحيط افهم جواب مهذب جا من صديق واضح عنوانها ٤٨ ١٤١ ١٨

حرف الهاء

انا افتر ويعيري يجتر غابت الشمس وانا قدر غيانه ٤٩ ١٤٣ ٣
الدينيا شانت ما زانت صارت لفلان وفلان ٥٠ ١٤٤ ٤١

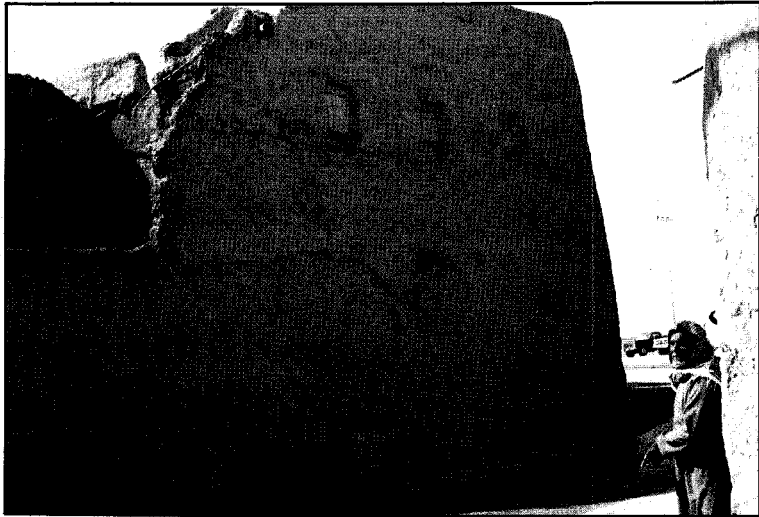
٤١	١٤٥	٥١	وانحنى مثل قوس يتالي عصاه	قال عود حداه الكبر والمثيب
٤	١٤٨	٥٢	قعدت مَبْرُزٍ اتناهَا	جيت ام مانع وهي تصلي
١٣	١٤٩	٥٣	عن نطحة قوم بتحيه	انا ابوصيكم يا الذنها
٧	١٥١	٥٤	يبن مثل شمس القيصيه	الدين الدين اللى بين
١٥	١٥٢	٥٥	قدح ولهيب تاليها	اهون الامور مباديها
٤	١٥٤	٥٦	ما انت بالجوذ انا قاصر دونه	قال لي يا صبي قط قلبك زدي
٩	١٥٥	٥٧	من اله العرش يسقيه وسميه	طالب للقصب يوم انا بالجنوب
٢	١٥٦	٥٨	خراب وان طالعتها مع نفودها	لي ديرة ماها هماج ومدنها
١	١٥٧	٥٩	حرف من الباطل يصير ازكى له	حرف الشريعه حط حرف مثله

حرف الياء

٣	١٥٨	٦٠	يا مجيـلس تحت داري
---	-----	----	-------	--------------------



بيت حميدان الشويعر.. في القصب



واجهة أخرى للبيت



بقايا نخل أو مكان نخل حميدان الشويعر في القصب
(ألا يا نخلات لي على جال عيلم)
ويرى في أقصى الصورة الجبل الذي بين القصب وسدير



مكان نخل حميدان في وثيشا وترى خلفه إحدى القور والعفجه التي
أشار إليها في شعره بقوله :
حضرت لهم في عفجة القور وقعه بها الطرحى مثل الهشيم توان



بيت حميدان الشويعر في وثييا (أثيفية)



مكان نخل حميدان (القلته) في (وثييا)

دارها أيضا جديان يستعملان ابر الصوف بسد برزخه وخطها وروحه وبقوله

وفتت من عند المشيب اصبا في
 ارضت علم طابع الجوز في
 حبه الفاصح من ثوب الالهاني
 تالي يتقون الكيفية الظلال
 ماهيت مشرق بوم صمصا في
 عن الكلام وراوت اليفنا في
 دنه في بعض ما لقت اودا في
 وعشي جعول ما تين الزمان في
 ما فخر لبت صاهما اللقنا في
 تزي عن اذ علمت ارضنا في
 ناعدي تاوث ادم في السناد في
 جدت صاهما في **الاول** في
 فتت عليها الخا في ايضا في
 عنها الصمد في اها ايضا في
 وصفت اوكلمة الطمان في
 في شتا في الساقه المفرق في
 ماتت انا في ولا استقر في
 ماتت برزخه انها مجزا في
 حثت على ويرها ان في في
 ما اوردت من اودا في اودا في
 ورياق الشيب من اودا الالهاني
 في حبه حبيب برزخه العلي في
 خلتها في الهجر في رصود في
 والتمس من فدا في في في
 ما تان برزخه في **الاول** في

القصيدة الهمزية التي نشرها الصويان

باب المشيب ونوع في مرضا في

وفتت في كات في لاني رضى
 واروة جهاشا على كسره
 تنول سطل وقله ارق تا ارق
 قلت اياها الشوق الذي في ثوبنا
 والبر ما لنت الطيبه كد في
 هزنا في مع في ما في دراهم
 الذين يحس ما يطبل في الرضا
 في عاده حيا في عاده
 وانا في هه بعض اروسك في طابع
 قلت دنا نوري وحدث بعض في
 الما انا في كرهه ناسو في
 اسلمت بها يورين هه حديث
 وارديت براسي مرتين في جد
 وكنت مناهي الشفق كما في
 حذانه المذبح غاصفة الفها
 مصير في رطوب في ناعمة الفها
 هه في لانه يا نالت من اهل
 سكتة فسيه في مشرق في التي
 يحس ان محس كسا في الاله
 بلد المديني ادي من اريه
 يا ن خطها الهه لي من عمله
 برزخه في زانا في كرهه في
 وصلها في البر يا محس في

الاول

مجموعة من
الشعر الهامي
 الجزء الأول
 جديان الشويبر محمد بن عبد الله بن سبيل ١٣٧٠
 روى في بعض انا لله
 جابر بن محمد البرزخ
 طبعت في بيروت ١٣٧١

غلاف الطبعة الأولى من (ديوان البيط)

خيار ما ينقطع . من الشعر النبطي

الجزء الاول

لأمر وسنجد

جوهرة خيار ما ينقطع

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م

مطبعة المطبع بمصر

مطبعة المطبع بمصر

غلاف الطبعة الأولى من (خيار ما ينقطع)

الشعر النبطي

ديوان

محمد بن التتريم : زعيم الشعر العربي

وإليه

عبود من الشعر النبطي

محمد روية وفسر بعض النظم

جوهرة خيار ما ينقطع

مطبعة المطبع بمصر

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

الطبعة العربية
مطبعة المطبع بمصر

وما نشره عبد الله الحاتم أيضاً
(أحدى المطبوعات الخمس)



ديوانك

١٩٦٨

١٩٦٨

عبد الله بن سبيل و محمد بن عبد الله بن سبيل

و محمد بن عبد الله بن سبيل

في

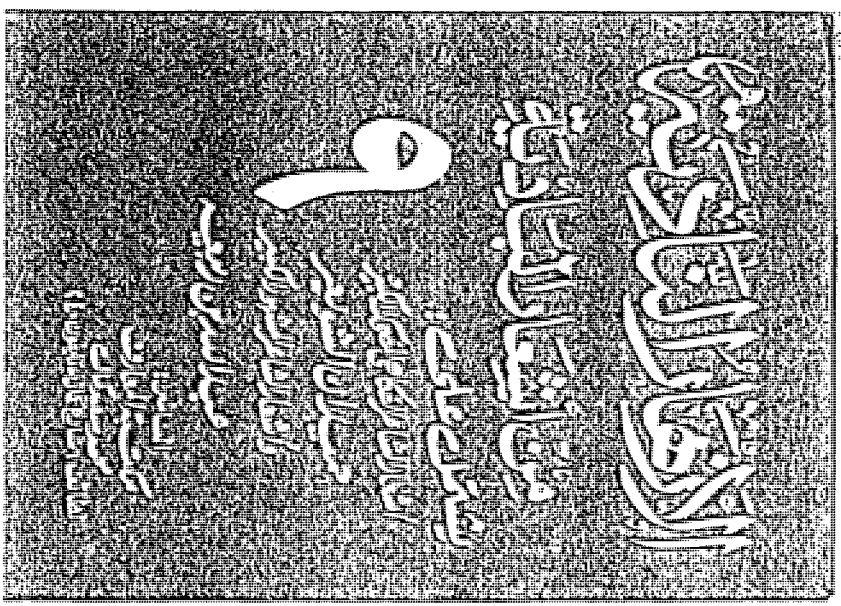
الشعر النبطي

مركز المطبعات الخمس

طبعة

ما نشر لجمعية ان لا نشر معروف

(إحدى المطبوعات الخمس)



ما نشر محمد سعيد كمال

(إحدى المطبوعات الخمس)

الفهرس

رقم الصفحة

٥	مقدمة
٥	دراسة شعر حميدان
٦	حميدان اللغز
٦	من هو حميدان؟
٦	ما قاله خالد الفرغ
٧	ما قاله عبد الله الحاتم
٧	ما قاله د. حسن الهويمل
٨	بعض ما قاله د. عبد الله الفوزان
٩	ما زعمه طلال السعيد
٩	أقوال أخرى
١٠	مخطوطات شعر حميدان
١١	طبقات شعره
١١	طبعة قديمة
١١	خالد الفرغ
١٢	الأدب العامي في نجد
١٧	عبد الله الحاتم
١٨	ديوان حميدان والهزاني
١٨	ديوان ابن سبيل والشويعر والعوئي
١٨	الأزهار النادية من أشعار البادية

صفحة

٢٠	ذرية حميدان
٢٠	من يحفظ شعره
٢١	قصص حميدان
٢٣	شيء عن حميدان
٢٥	أغراضه الشعرية
٢٦	الأمثال.. في شعره
٣٦	أمثال أخرى
٣٨	محاضرة عبد الله بن خميس عن حميدان
٤٩	الديوان
٥١	حرف الألف
٥٥	حرف الباء
٦٥	حرف التاء
٦٦	حرف الجيم
٦٧	حرف الحاء
٧٣	حرف الدال
٧٧	حرف الراء
١١١	حرف السين
١١٨	حرف العين
١٢٢	حرف الفاء
١٢٣	حرف القاف
١٢٦	حرف الكاف
١٢٨	حرف اللام
١٣١	حرف الميم
١٣٤	حرف النون
١٤٣	حرف الهاء

صفحة

١٥٨.....	حرف الياء
١٥٩.....	فهرس القصائد
١٦٥ — ١٦٣	صور بيتي حميدان ونخله في القصب واثيفيه (وثيثيا)
١٦٦.....	صورة مخطوطة العبودي
١٦٦.....	صورة مخطوطة العمري
١٦٧.....	صورة القصيدة الهمزية
١٦٧.....	صورة غلاف ديوان النبط
١٦٨.....	صورة غلاف خيار ما يلتقط
١٦٨.....	صورة غلاف ديوان الشويعر والهزاني
١٦٩.....	صورة غلاف ديوان ابن سبيل والشويعر والعوذي
١٦٩.....	صورة غلاف الأزهار النادية
١٧١.....	الفهرس

ملحق للقصيدة رقم ٥٧ (طالب للقصب ..)

وفي عصر يوم السبت ١٤٠٩/٧/٢٥ هـ وبعد إخراج الكتاب ودخوله (المونتاج) تمهيداً لطبعه جاء لمكتبة قيس شخص فاضل من مثقفي القصب ونبهني لخطأ في البيت الأول من هذه القصيدة (تداركته). وذكر أن لدى الشاعر عبدالرحمن بن مقحم ستة أبيات زيادة عما جاء هنا يرويها عن أبيه لم يتذكر منها أخونا سوى بيتين.. هما:

المصيبة الى صار لك زوجه ما تداري على البيت (هيبه)
رگبت بالشحم وانت ما بك لحم ما درت باللحوز الغلاويه

وسأحاول الاجتماع بالمقحم وأخذ بقية الأبيات منه وربما أجد لديه زيادات أخرى. فإن تم هذا قبل الطبع وإلا فاعذروني.

من الموضوعات التي تضمها مكتبة قيس

- | | | |
|----------------------|--------------------------|----------------------------|
| — أبو الطيب المتنبى | ★ الفرائض | ★ القرآن الكريم وعلومه |
| — السيوطي | ★ الفكاكة | ★ الدين |
| — أبو العلاء المعري | ★ الفلك والكواكب والنجوم | ★ الحديث ورجاله |
| — مجنون ليلى | ★ الكتب القيمة والنادرة | ★ الفقه |
| — هرون الرشيد | ★ اللغة العربية واللهجات | ★ الأدب |
| — أبو نواس | ★ الأنظمة والقوانين | ★ الشعر |
| — الثعالبي | ★ الخيل والإبل والفروسية | ★ التاريخ |
| — الجاحظ | ★ المخطوطات | ★ الأنساب والقبائل |
| — علي الطنطاوي | ★ الفنون | ★ الجزيرة العربية والمملكة |
| — عبد الله بن خميس | ★ المعارف العامة | ★ والملك عبد العزيز |
| — حمد الجاسر | ★ النخلة والفلاحة | ★ والدعوة السلفية |
| — عباس العقاد | ★ الأسماء | ★ الخليج العربي |
| — أحمد حسين هيكل | ★ الجغرافيا | ★ العراق |
| — ابن تيمية | ★ المرأة | ★ الكويت |
| — ابن القيم | ★ البدو والبدوابة | ★ فلسطين |
| — محمد بن عبد الوهاب | ★ الأمثال | ★ اليمن |
| — أحمد تيمور | ★ الكتب التي طبعت في | ★ عُمان |
| — أحمد أمين | ★ القرن قبل الماضي | ★ الأندلس والمغرب العربي |
| — مصطفى الرافعي | ★ كتب طريفة ومذكرات | ★ العثمانيون والأتراك |
| — شكيب ارسلان | ★ طريفة | ★ دول وبلدان يضم معظم |
| — محمد كرد علي | ★ الرياضة | ★ الدول العربية والأوربية |
| — سيد قطب | ★ الكتب القيمة المصورة | ★ وغيرها |
| ★ الدوريات | ★ السياسة | ★ كتب عسكرية |
| — سلسلة اقرأ كاملة | ★ مجموعات | ★ ذكريات ومذكرات |
| ١ — ٥٤٠ | ★ مطبوعات سلطان نجد | ★ رحلات |
| — أعلام العرب | ★ وملحقاتها | ★ سير وتراجم |
| — أعلام الإسلام | ★ مطبوعات مجمع اللغة | ★ الشعر العامي (الشعبي) |
| — الروائع | ★ العربية بدمشق | ★ الصحافة |
| — المكتبة الصغيرة | ★ كتب عن الحمير | ★ الطب والنبات |
| — الحديقة | ★ والكلاب | ★ العقائد والأديان |
| — تقويم ام القرى من | ★ كتب لهؤلاء وعينهم | ★ العرب |
| ١٣٤٨هـ | — زكي مبارك | ★ الغزل |
| | — بنو الأثير | ★ الخط |
| | — لورنس | |

- ★ **الجرائد والمجلات القديمة**
- الرسالة (أصل) ٤٠ مجلداً
 - الثقافة (أصل) ٣٠ مجلداً
 - مجلة الحج
 - مجلة المنهل
 - مجلة الجزيرة (عبد الله بن خميس)
 - مجلة الإمامة (حمد الجاسر)
 - جريدة الإمامة (حمد الجاسر)
 - جريدة (أم القرى) ١٣٤٣هـ وما بعده
 - جريدة (صوت الحجاز) ١٣٥٠هـ وما بعده
 - جريدة (البلاد السعودية)
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- المجلة التاريخية المصرية
- مجلة معهد المخطوطات العربية
- مجلة البعكوكة
- مجلة الفكاهة
- مجلة أخبار الحرب والعالم
- جريدة البلاغ الأسبوعي
- جريدة السياسة الأسبوعية
- مجلة (تطوان)
- موضوعات مختارة من مجلة المقتطف
- موضوعات مختارة من مجلة التراث الشعبي
- ★ **وعشرات الجرائد والمجلدات القديمة**
- ★ **مجموعات صغيرة**
- طبعات ديوان ابن المقرب
 - طبعات المستطرف
 - طبعات جواهر الأدب
 - طبعات وترجمات رباعيات الخيام
 - طبعات ديوان عنتر بن شداد
 - الدخان (التن)
 - الخمر (أم الخبائث)
 - السماع والغناء
 - الشيخوخة
 - المرور
 - المعدة (بيت الداء)
- ★ **وعشرات الموضوعات الأخرى**

تصحيح

في الصفحة ٢٥ وفي باب (أغراضه الشعرية) جاءت أرقام الصفحات مختلفة قليلاً عما هي عليه في الكتاب إذ تأخرت صفحة واحدة في كل منها.. وصحتها كالتالي:

أغراضه الشعرية

وكنت عزمت أن استخرج من الديوان الأغراض الشعرية التي أرادها حميدان — وكثيرة — إلا أنني وجدت أن ترك ذلك للقارئ يستخرجه بنفسه أفضل من تقديمه له ومن ذلك :

— النصائح الدينية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٨٠ / ١٢٥ / ١٣٤ / ١٥٢

— النصائح الاجتماعية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٦٩ / ٧١ / ٧٤ / ٧٥ / ٧٨

٨١ / ٨٢ / ٨٧ / ٩٢ / ٩٣ / ١٠٧ / ١٠٨ / ١١١ / ١١٥ / ١١٦ / ١١٨

١١٩ / ١٢٤ / ١٣٢ / ١٣٤ / ١٣٦ / ١٤٥.

— النصائح الحربية في الصفحات : ٦٦ / ٦٩ / ٩٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٣٥

١٣٧ / ١٤١ / ١٤٥ / ١٤٧ / ١٥٢.

— النصائح الزراعية والفلاحة والنخيل في الصفحات : ٦٩ / ١٠٤ / ١٣١ / ١٣٢

١٥٥.

— نصائح للتجار ورجال الأعمال المتعبين أنفسهم كثيراً في هذه الحياة : ٧٥ / ٢

٨٣.

— نصائح أخرى في صفحات كثير من الديوان.

— الحكمة في معظم صفحات الديوان.

— المرأة.. الصفحات : ٦٢ / ٧٣ / ٨٣ / ٨٨ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ١٠٩ / ١٠

١٣١ / ١٤٦.

— زوجته : ٥١ / ٦٠ / ١٤٨.

— ابنه : ٦٠ / ٦٢ / ٧١ / ٧٢ / ٨٧ / ٩٢ / ١٠٢ / ١٠٥ / ١٠٦ / ٢٤

١٣١ / ١٣٦ / ١٤٥.

— ابنته : ١٠٦.

— أمه : ٥٤.